ملحق

بيروت الاحد ٢١ ك١
١٩٦٩ — العدد ٢٢٨٥



«بيلسَت»
وورود حَديقته!

عمر الانسي بريشة ديب درقام



مُذكّرات روبا



قبل بداية العام الجديد

■■■ ايام وينتهي عام آخر . ايام ويبدأ عام جديد .

مع السلامة (ايها الاخر) ، واهلاً بك (ايها « الاخ » الجديد) .

ولكن ، لا بد لنا ان نقف ، ولو قليلا ، متأملين ماذا فعلنا ، قبل ان ينتهي « الاخر » ويبدأ « الجديد » ؟

مَن مِن مجلس ساحة النجمة يستطيع ان يقول انه عمل شيئا جديدا ؟

مَن مِن اعضاء الحكومة الذين يبلغ عددهم اكثر من الهم على القلب يستطيع ان يقول ايضا انه عمل وسوى ؟

ومن .. ومن يريد ان يزايد وطنيا وفكريا وغير ذلك ؟

خلال عام ، كنا «دونكيشوتيين» ، هذا ما يبدو جليا من خلال الاعمال التي قام بها المسؤولون والتي لا تبيض الوجه طبعا !

خلال عام ، ضاع ثلاثة ارباعه تقريبا في تأليف الوزارة — يا ربنا بلاها — كنا اكثر ما نرى صور « المسؤولين » المهضومين يفكرون بمستقبل العالم — اكيد — !!

صور تشبه ازمنة المجاعة ومرض الدفتيريا !

صور أصبحت تشكل تراثا وطنيا فظيعا مريعا في هذا الوضع الفظيع المريع !

صور تصح ان تشكل مسرحية مصورة تعرض في صالة « مسرح النجمة » ... والدخول مجانا للجميع !

فيا ايها الجميع : هلموا وشاهدوا المناسبة التاريخية ولا تدعوا الفرصة تفوتكم !

■ « الملحق » ■

مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير
روبير غانم
المدير المسؤول
علي بلوط

يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير:
دار الصياد - الحازمية - ص.ب: ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون: ٢٦٠ / ٩٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات: مكتب خاص - بناية صمدي وصالحة - الطابق الثاني غرفة رقم ٩٦ و٩٩
شارع سوريا - تلفون ٢٩٥٨٧، ٢٩٥٨٣، ٩٩٩١، ٩٩٦٦١
خط خاص للتوزيع: ٢٨٥٨٧٨

●●● ينتج عن الازدحام مركب نقص خطير .. نوع من الداء يصيب الجميع حتى المواطن الهادىء الطبع الرصين يتحول الى انسان خطير ... حين يضع يديه على مقود سيارته ، يتخيل وكان جميع المارة اعمدة ثقيلة تقف في دربه .

حوادث السير ... المعارك .. الحروب .. ترجع اسبابها في الدرجة الاولى الى «السخط» الذي يولد داخل الانسان من جراء الازدحام .

اثبتت التجارب ان الانفعالات الناتجة عن الداء المذكور .. لا تنحصر بالانسان وحده بل انتقلت ايضا الى الحيوان .

اجرى العلماء اختبارا على عدد من الجرذان : وضعوها داخل اقفاص واسعة ... واطعموها بوفرة فبدأ عددها يتكاثر ... وبالرغم من كمية الطعام المتوفرة بكثرة مضت عملية التناسل تنخفض تدريجيا الى ان توقفت تماما .

كيف حصل ذلك ؟ وما هي الاسباب ؟ ان الجواب الوحيد عن ردة الفعل هذه ... هو ان الغدد الجنسية عند الذكر والانثى وفي الحالتين « الطفولة والبلوغ » تضعف وتصاب بانحلال كلما ضاقت مساحة القفص على سكانه .

ترى هل كان عند البدائيين ردات فعل وتشابهة ؟

لا يمكننا الجزم في الموضوع ... لكننا نجد نسبة التناسل مرتفعة جدا في الاحياء الشعبية منها في الوسط البورجوازي ... في القرى النائية منها في المدينة .

واختبار آخر مماثل اجري على عدد من القرود . لم يحصل نقص في عدد المواليد ... ولكن حدث شيء آخر .. طبق القرود نظام قتل المواليد .

قانون كينغ KING او مبدأ السخط

الاحساس بالازدحام امر يحتوي على قسم كبير من الاستحسان الذاتي .. غير ان الذاتية ليست ردة فعل او بدعة جاءت هكذا بدون ثمن !!

كل مجتمع في العالم يضع على طريقته الخاصة تقديرا عن المساحة الارضية .. وعن الحد الادنى للمعيشة التي تنتهي عندها مشكلة الازدحام بالنسبة له .

وعندما يصبح التقدير المذكور ، معترفا به ، ينضم الى القيم الاساسية التي تشكل الوجدان ، ليتحول الى عقيدة يبني بموجبها السلوك في الحياة .

من العلوم التي تبحث عن قواعد تقود المجتمع الى طريق التطور والعلوم السياسية والاقتصاد .

في القرن السابع عشر وضع كينغ تشريعا في الاقتصاد ما زال يحمل حتى الآن اسمه . لقد لاحظ ان الاسواق التجارية عندما يكون هناك ارتفاع او انخفاض في كمية القمح ... ينتج من ذلك انخفاض او ارتفاع في الاسعار وان هذا الفارق كان دائما مرتفعا من حيث المردود سواء في عملية العرض او الشراء .

ذلك دليل على ان هناك في بسيكولوجية المجتمع ميولا عند بعض الناس لبحث بافراط عن امور الخسارة او الربح الفاحش في الاقتصاد .

وهذا الافراط في البحث هو الذي جعل من تشريع كينغ قانونا ديناميكيا .

لذلك عندما يفيض الشرح عن الخوف من حدوث تضخم في المستقبل ... يعمل بسرعة على تخفيض او زيادة الانتاج ... وهذا الافراط في البحث يدفعنا الى التكهن والنظر الى البعيد كما يقودنا الى تنظيم اقتصادنا بشكل مفيد .

من عادتنا ان نفكر بأمور الاستهلاك

من المعروف ان هناك انتاجا واستهلاكا وان الفرد هو المنتج والمستهلك معا .. تلك نظرية لا غير .. لان مساهمتنا في الانتاج غير متساوية . انها متقطعة بحيث ان البالغين وحدهم هم الذين يعملون واحيانا على صورة تتبدل دائما اذا اعتبرنا ان الفرد يعد من المستهلكين وذلك من لحظة ولادته حتى ساعة وفاته .

من المشاكل الاجتماعية الهامة والتي تسبب قلقا كبيرا لمن يعملون في حقل الاقتصاد مسائل الاستهلاك .



ما زلت اذكر حكايا جدتي عن المجاعة التي اصابت الوطن في الحرب العالمية الاولى . وما زلنا نردد صلاة الابانا طالبين من الله ان يعطينا خبزنا اليومي .

الاستهلاك يعني توزيع السلع وتقسيمها ومن الصعب ان نفكر بامور الاستهلاك دون ان يخطر على بالنا عدد الضيوف او الفئات التي تشترك فيه .. اما بالنسبة للفائض فاننا لا نستطيع تقديره الا بعد عملية توازن تحدث بين الانتاج والجمهور .

هناك ايضا ازدحام الوقت

« الاستهلاك البيولوجي » له عند الانسان وجه آخر ... الانتماء الى صنف حيواني يتضمن حق الفرد في كمية من الوقت هي من رصيد وجوده في العالم ... يصرفها على شكل جيد او غير جيد حسب ظروفه وامكاناته المادية والمعنوية .. او بتعبير آخر قاله احد المفكرين : « اول ما يستهلك الانسان في الحياة يستهلك وجوده الخاص » ، وهكذا فانه في آن واحد مستهلك : موادا ، طعاما ، ادوات ، اشياء ، ووقتا .

واذا حرم من استهلاك اشياء يرغبها او اوقات يعتقد انها من حقه او من ممتلكاته ، يقاسي من الحرمان مثلا : السجن ... هو انتزاع قسم من وجود المحكوم .

وعلى اثر الابحاث القائمة حول بعض الامراض والنتائج التي توصل البحث اليها والتي تضاعف املنا في الحياة ، فاننا نأسف اشد الاسف من حدوث وفاة قبل الاوان .

ان الشعوب المتحضرة ترفض قبول « هرم الاعمار » المنحدرة من المجتمعات القديمة حيث تعتبر هذه الاخيرة معدل الوجود عند الانسان يتراوح بين الـ ٢٥ و ٣٠ سنة .

سرعة التاريخ في عصرنا الحاضر يترتب عنها تاثيرات عنيفة في الاحاسيس النفسانية .

نحن نعيش في عصر الاحداث ، نشاهد تطوراتها ، يتكاثر عددها ويزداد يوما بعد يوم . العالم يتبدل على مرأى منا .. لكن هذه التغييرات السريعة تحدث بلبلة في نفوسنا .. انها جدول تعب وارهاق وتمزيق ... نجد اثر ذلك هناك بين المصابين بالانهيار العصبي .

اذكر تعليقا قاله احد الظرفاء عن كلمة حريرية التي تصدرها بعض الدول : قريبا ان شاء الله لن نستورد من الخارج سوى « الفاليوم » !

مركب النقص يتدخل هنا ايضا في ازدحام الوقت في ضيق الساعات .. معلومات جديدة ، احداث كثيرة ، عالم واسع ، كل هذه الامور علينا ان نطلع عليها بسرعة والا فاتنا قطار المعرفة .

يطالب احد الفلاسفة رفقا بالبشر : يطالب بهدنة تتوقف فيها جميع الاختراعات .

في اختصار : ان نمو الديناميكية في مجتمعنا الحاضر يدعو الى الخوف والقلق على مصير البشرية حتى انه يبدو في نظر بعض الناس سباقا نحو الفناء .

مستهلك الاشياء والوقت هو ايضا مستهلك المساحة

نحن لا نستهلك الاشياء والوقت فقط ، بل المساحة ايضا .. نستهلك الارض التي تغذينا . في القرون الماضية وفي البلاد النامية كان القسم الكبير من سكانها يعيش على مؤونة التوفير . واول من قام بتأسيس معهد علوم السياسة والاقتصاد هو غسناي Guesnay طبيب مدام بومبادور عشيقة لويس الخامس عشر .

هكذا مع انبثاق قوانين اقتصادية جديدة اتجه العالم المتحضر نحو التبادل التجاري ... وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى حيث كثرت الانظمة وكثرت المذاهب منها مذهب متطرف يقول : « على كل امة ان تعيش من انتاجها المحلي ومن مواردها الخاصة » . هذه النظرية بتضافرها مع الميتافيزيكية « الدم والتربة » جاءت بعنصرية النازية التي اشعلت العالم بالنار والدم ... الا ان سخرية القدر ابت على المانيا الا ان تكون هي بالذات من يثبت عكس هذه النظرية . فبعد الحرب العالمية الثانية فقدت المانيا ثلث اراضيها وقسم الباقي الى قطاعات ورغم ذلك فانها تعد الدولة الاكثر ازدهارا بين القارة الاوروبية .

معلوم الارض

الوجه الثاني من استهلاك المساحة هو الارض . كل فئة اجتماعية ترغب في امتلاك مساحة ارض تحلمها عن ابناء جنسها بدلا من

مشكلة عالميّة خطيرة

...ليلي الى الكهف التي غابة الصيد .. انتزاع من الارض شعور غريزي عند الجنس البشري وهو كذلك عند عدد كبير من الاجناس الحيوانية ، حتى ان التقارب السياسي لم يستطع تبديل شيء في قواعده الاساسية . ما زالت الدول الكبرى تتصرف حول ذلك مثلها مثل القبائل البدائية .. ومن اجل انتزاع عن الارض نرى امر التسلح قائما الى اشد صوره .

اذا القينا نظرة على خارطة جغرافية نجد جميع الحدود الفاصلة بين الدول هي نتاج حروب دامية ... حتى الدول الكبرى تعيش في خوف وعدم اطمئنان دائمين .. تخصص الملايين من ميزانيتها لامور التسلح ويخيل لها دائما انها مهددة في مصيرها ... لكن دون ان تدرك من الذي يهددها .

استهلاك المساحة في أمور التسلية

الوجه الثالث في استهلاك المساحة عند الانسان هو : في كيفية استعمال طرق التسلية .

الحرب في حد ذاتها هي غالبا دعوة للسفر . عند القبائل المتاخمة لبعضها البعض ، الحملات المسلحة او نصب كمين هو نوع من التجوال الخطر فيه تسلية واثارة على السواء .

في القرون الوسطى حيث الامان كان شبه معدوم ، كانت الكنيسة تقيم تحت الارض سراديب ومنازل ومستوصفات تساعد في ايواء افواج المهاجرين .

في عصرنا الحاضر ينمو استهلاك المساحة في امور التسلية بشكل عجيب . اصبح هناك مدن باسرها وقطاعات بكاملها خصصت جميعها للسياحة وقضاء فترة الاجازات ، الرحلات السياحية ، والمهرجانات السياحية عمت العالم باسره .

اما من حيث وجهة النظر الاقتصادية فان حياتنا تتعلق بخط يزداد صعوبة يوما بعد يوم . التبادل التجاري ... النقليات ... الانتاج ... التوزيع . اول الصعوبات ، اقتصادنا السريع العطب : من السهل علينا ان نحطم ساعة منبه من ان نحطم مطرقة .. يكفينا ان نعرف مدى الضرر الذي يلحق بنا في المنزل عندما ينقطع التيار الكهربائي ... هناك البراد والغسالة واشياء اخرى عدا عن الغرف المظلمة التي تتحول الى قبور ... لكن المخيف في الموضوع هو هذا الازدياد الضخم في عدد سكان العالم وهذا يعني ان العالم ينمو بسرعة تفوق سرعة نمو الانتاج . حتى ان احد الاخصائيين يتكهن بحدوث مجاعة عالمية تبدأ عام ١٩٧٥ وتجنبا لذلك يدعو الدول المتقدمة الى السعي مجتمعة لتساعد الدول المتخلفة .

اذا اعتبرنا هذا البرنامج مرضيا ونزيها فهناك لدى كل دولة متقدمة مشاكلها الخاصة .

يبدأ الجيل الصاعد حياته في مدارس مزدحمة وفي جامعات حيث تصبح الدروس العملية غير ممكنة من شدة الازدحام .. هذه الامور توحي اليه انه غير مرغوب فيه . ان شعور الاضطراب هذا هو الذي دفع الطلاب في جميع انحاء العالم الى ان يثوروا ... ويرفضوا الانظمة ... ويطالبوا بان يكونوا طرفا في صياغة قوانين جديدة .

ان التقدم الحضاري بالنسبة للانسان : هو ازدياد حاجاته ومتطلباته في الحياة .. ثم ان الرغبة في تحسين مستوى الحياة تساوي ، الحد من النمو في عدد البشر .

او ان الشعب اللبناني يعمل مثل الشعب الهندي يتخلى عن اكل اللحم ، وعن كاس العرق ، وعن السيارة وان يكتفي « ببدلة واحدة » لاصبح عدده يفوق عدد سكان سويسرا .

فيما مضى كانت العروس تعيش مع اهل زوجها في بيت واحد ... وتنجب البنين والبنات . اما حاليا فانها تشترط عليه بيتا خاصا ... وربما سيارة ايضا .

متطلبات كثيرة تضعنا امام حدث مخيف يشمل العالم باسره ، انه داء « النرفزة » الناتج عن امور الازدحام التي ورد ذكرها .. ولا يمكننا القضاء عليه ما لم نبحث عن اسبابه الحقيقية ، واقصد عن العوامل التي جاءت به ...

كلمة اخيرة : « مصادفة الامور هي التي تفعل الحوادث وقليلا ما يفعلها الانسان » .

اعداد : جورجيت حنوش

زوربا الغاضب

مذكرات أنتوني كوين

●●● الينبوع الحي يتدفق مستمرا بالعطاء . فالتجربة الخلاقة تهب الانسان الميلاد الجديد لحياة افضل ..

وتجربة انتوني كوين . ليست بالطبع ، كيفية التجارب لانها تجربة فريدة بذاتها ، في عالم فريد بالمغامرات والطموح والمزاحمة .. في عالم السينما .

وكتب كوين تجربة حياته في مذكراته ، وهو كممثل عظيم ، لا يثرثر طويلا ، لذلك جاءت مذكراته في صفحات قليلة . كما جاءت من قبلها مذكرات جان بول سارتر ، في كتاب صغير موجز .

وقد املى كوين مذكراته على الكاتب العالمي توم ريتشلاند ، ويقدمها « ملحق الانوار » اليوم الى عشاق انتوني كوين ، والى الذين يؤمنون بالتجربة الحية .

« ع. ت »

« ولدت في ٢١ نيسان عام ١٩١٥ ، في كوخ صغير يقع في المكسيك . وحملت منذ ميلادي لقب والدي الارلندي — المكسيكي : فرانسك كوين ، كما حملت اسم امي او اكساكا ، هذا الاسم الذي قد يثير في نفسك الاستغراب ، الا انه بكل فخر يعود بالاصل الى قبيلة الازتيك .

كان ميلادي في كنيسة صغيرة ، جرسها يقرع دقات غير متناسقة وقد كتب اسمي في السجلات : انتوني رودولف كوين او اكساكا . »

« في زمن والدي ، كانت الولايات المتحدة ، والمكسيك تعيشان صراعا دمويا : عمال المكسيك « المياومون » في ثورة ضد الاقطاعيين .. كانوا يريدون جزءا من تكساس ..

« وكان فرنسيسكو فيلا « بانتشو » في ذلك الوقت ، يمتطي صهوة جواده بعنف وسرعة ليقوم بدفن ضحاياه في هضاب التهل الحي ، وليرمي بالرصاص بغبطة كل من يعترض طريق الحرية التي يطلبها المحتاجون من العمال المياومين المكسيكيين » .

« وكان والدي احد رجال بانتشو . الا ان اخباره انقطعت فجاة ..

ومضت عدة اشهر لم تتلق والدتي خلالها اي نبأ عنه . وكان عمرها في ذلك الوقت ١٦ سنة ..

نعم ١٦ سنة . وكانت تعرف معنى الحب لذلك حزمتني على ظهرها وذهبت تبحث عنه في كل مكان .

كان ذلك يتطلب شجاعة وحبا .. وكثيرا من الغبار في فمي . وقد علمت بعد ذلك ، ان والدتي اجتازت في رحلتها هذه ٧٠٠ ميل في جو حار كجو جهنم الحمراء ، فالشمس والرياح الحارة كانت تلفحنا من كل جانب في النهار عندما نجتاز الصحراء .. وفي الليل ، كان الطقس باردا كنجم اسود في الظلام . »

ليس لدي الان اية ذكريات معينة عن هذه الرحلة ، الا ان الشعور لا يزال يسيطر علي في ان لدي « مخبا » للرمال في داخلي بعد ان سمعت القصة من والدتي .. وبعد ان اصغيت الى صوتها الحزين وهو يقول :

— كنت اسال عن والدك طوال الطريق .. ولكن .. آه .. لم يكن هناك من يعرف اي شيء عنه . »

لقاء الفقر

« مضت الايام .

احسست بطفولتي عندما كنت بكاليفورنيا عند جلبها لالاف من المكسيكيين واغراقهم في العمل لاحباط حركة اضراب كانت قائمة . كنت التقط الفاكهة مع غيري والجوز باجرة عشر سنتات في الساعة . وكانت العائلات برمتها تعيش في العراء تحت الاشجار او في اكواخ من الطين مخيفة ، وكنا نعمل كالكلاب لا فرق بين طفل صغير او مسن مريض او امراة حامل .

وكان مدراء العمل ، من الشباب الاقوياء « الزعران » الذين كانوا يضمنون استمرارنا بالعمل دون راحة عندما يصفوننا في صف واحد مستعملين معنا العنف » .

« وهذه هي المشكلة لدى شباب اليوم ، انهم يشاهدون ما جرى ويجري ولكنهم لا يصارعون الحياة بما فيه الكفاية مع وجود شبيه لحياتنا في الماضي ، هذه الحياة التي كنا خاضعين فيها لاشد انواع القذارات ، التي لا يمكن لاي فرد ان يتخيلها اليوم . »

« في تلك الايام ، لم تكن المدارس جيدة ، لم تكن تعلم الحقيقة حول اي شيء : حول الاقتصاد ، او حول اي شيء حقيقي وواقع ، وخاصة بالنسبة للتاريخ ، وهذه المدارس لم تكن تخبر الحقيقة عن من هم هنود اميركا — الحمر ، كما لم يكن يوجد من ينظم مسيرة من اجل هؤلاء الهنود ، او من اجل الاطفال الابرياء ، او العمال الذين يهاجرون ويموتون من الجوع .

« ذات يوم ، عندما بلغت الرابعة من عمري ، كنت العب بالوحل في مستنقع بتكساس ، وعندما وجدت مركبا صغيرا مكسورا ، كان اول لعبة عرفتها في حياتي .

تناولت المركب المكسور من الطين . ولكن فجاة وقبل ان استمر باللعب بالمركب المحطم ، شاهدت ظلا امامي .

رفعت راسي ببطء ، شاهدت زوجا من الحذاء الاسود الكبير . نظرت الى الاعلى .. الى الرجل الضخم الذي وقف امامي ..

قال : هالو ..

نظرت اليه ..

وعرفت انه ابي ..

ثم عرفت انه كان في فرنسا مع الجيش الاميركي .

حفلات الالم

استقر المقام بنا في الحي المكسيكي الفقير الواقع شرق لوس انجلس .

وجد والدي عملا في استديو للافلام ، وتسارت الامور لبضعة سنوات بشكل افضل من الاول ، الا ان الامور لم تدم اذ قتل والدي في حادث سيارة .

كان عمري في ذلك الوقت تسع سنوات . وذهبت الى العمل . »

« عندما بلغت الخامسة عشرة .. كنت اجيد العزف على الساكسوفون .. البيانو .. الغيتار .. الاكورديون .. وكنت اؤجر نفسي مع بعض « المعترين » من امثالي : الشاحبي الوجوه ، لنعزف في الحفلات آه .. كم كان ذلك الامر تعيسا ومجلبا الحزن » .

بدات عملا حرا مع صبية من عمري ، كان العمل صغيرا ، وكان دوري فيه ان اقوم بتقليد اصوات الممثلين وحركاتهم وكلامهم في مسرح صغير ، من اجل كسب مال اضافي .. كنت اقلد خلف اشباح من الظلال بينغ كروسبي ، موريس شوفالييه ورودي فالي .. الا ان هذا العمل لم يرق لي طويلا ، تدربت على اعمال الوعظ على يدي ادمي سيمبل ماكفرسون وذلك عندما بلغت الرابعة عشرة من عمري . واجتمعت في معبدها بعدة اشخاص .

كنت اعزف الساكس خلال الاجتماعات ، الا ان هوى الوعظ استبد بنفسي فعلمته وبدات اعظ في المخيمات واكتشفت انه لا يوجد اي شيء يثير المتعة في الانسان اكثر من المتعة التي يشعر بها عندما يرتدي ثوب الوعظ الخملي ويقف وراء منبر الخطابة .

درست الوعظ باهتمام شديد ، درست بجد عسى ان ادخل الكهنوت ، الا اني اسقطت هذه الفكرة من حسابي نهائيا عندما بلغت الخامسة عشرة حيث تحولت تجاه المسرح المصارعة .

الدرس الذي لا ينسى

عندما بلغت السادسة عشرة من عمري كنت مصارعا شبه مرموق وكان البريمو كارنيرا ، مديري قد بدا يحجز لي في بعض الاندية الصغيرة بعد ان كذب حول عمري .



■ انطوني كوين في منزله الذي اقتناه بنيويورك ، اذ كلفه ٢٠٠,٠٠٠ دولار ، وهو محاط بكتبه النادرة ورسومه القيمة ■

« ربحت ست عشرة مرة متتالية وكانت جولتي السابعة عشرة والاخيرة ضد زنجي .

رميت خصمي على الحبل وكان صوت مديري يرتفع مدويا في اذني : « اقتله ... اقتله .. اقتله . » الا ان ثمة شيئا ما كان في عيني هذا الشاب الملون

كان بالضبط ، فتى اخر ، خائفا مثلي . قررت ان ادعه يقف على قدميه . الا اني لم اعد اشعر ماذا حدث ، سوى احساسي بان الزنجي ضربني ضربة قاضية نقلتني الى اللامكان مع ارتجاج في دماغي .

وعندما وعيت : كان مديري يزعق في وجهي قائلا :

« كلفتني مالا ... لقد كلفتني مالا .. ، اتسمع .. لن اشاهد وجهك المكسيكي القذر ثانية امامي ... ساجعلك كتلة من الشحم كسيان يجب عليك ان تقتلها في الحلبة .. »

نظرت الى وجه هذا الرجل ، وكأنه وجه والدي حتى ان والدي كان قد مات . تاملت وجهه مليا . تذكرت كيف كان يعاملني كابنه حتى خسرت .

تاملت خلسة وجهه ثانية . قررت في هذه اللحظة بالذات — ان لا اعطي فرصة واحدة لاي كان ، كما ان لا اسمح لاحد ان يخاطبني بهذه اللهجة مرة ثانية .

لقد كانت هذه المرة ، الوحيدة في حياتي التي اظهرت فيها الرحمة لكائن ما . وقد تحطم دماغي ثمنا لهذه الرحمة ثم هددت من قبل من كنت اعتقد انه صديقي لذلك اقسمت ان ذلك لن يحدث ثانية على الاطلاق .

وعندما اعود الان بذاكرتي الى هذه الحادثة ، اعتقد اني كنت املك شبابا قويا ، وكم اتمنى ان تكون سنوات حياتي القادمة ممتعة كسنواتي العشرين الاولى من حياتي . وان كل ما جرى لي في ذلك الوقت ادى الى نجاحي . ان المرء لا يشعر بهذا عندما يمارس الحياة التعيسة ، الا انه يدرك ذلك بالضبط عندما يشعر ببوادر النجاح .

عقدة اللسان وعملية بالتقسيط

تركت المدرسة في الحادية عشرة من عمري ، اني اذكر ذلك جيدا . الا ان رغبتي في العلم لم تقف عند تركي المدرسة . درست هندسة البناء بعد ذلك في « البوليتكنيك » وربحت مسابقة لرسم « السوبرماركت » . بدات كمتعلم مبتدىء في مكاتب لهندسة البناء . ويمكنك ان تقوم بذلك بنفسك ، ان هذا يكلفك جهد سبع سنوات .

لم اتكلم اللغة الانكليزية حتى بلغت الثانية عشرة ولم اكن اعرف في الواقع اني مربوط اللسان ، وان ربط اللسان يعني ان لدي ضعفا في النطق حتى بدات العمل مع مهندس البناء .

كان لساني ملتصقا بارض فمي بكتلة كثيفة من اللحم . اجريت له عملية دفعت ثمنها بالتقسيط ، وعملت بوابا في مدرسة التمثيل لقاء دروس مجانية في فن الكلام واخذت ادوارا في عدة مسرحيات .

ظهرت اول مرة على المسرح ، كنت ملزما لدرجة اني اديت دوري دون ان اشعر ان سروالي كان مفتوحا من الامام !

ادركت اني لم اتمكن من الذهاب الى المدرسة ، لذلك يتبقى علي ان اعلم نفسي ، لذلك قرات رواية واصغيت الى سيمفونية ، ودرست لوحة فنية من الروائع ، وذلك خلال الاسبوع الاول من قراري بضرورة تثقيف نفسي وقد تابعت هذا البرنامج .

كان اول عمل من اعمالي كمحترف مع ماي ويست في مسرحية تدعى « الاسرة القلقة »

لقد ربحت من عملي هذا ١٠ دولارات في الاسبوع . وكان يشرف على هذا العمل جون باريمور الذي تاثر للغاية بادائي دوري ما دفعه الى اهدائي ثوبا مدرعا ارتداه خلال تمثيله لدور « ريتشارد الثالث » في برودواي وقد كان باريمور كماتادور متقاعد ، رأى السيف واعطاه الى داخل جديد للمهنة ان هذا الداخل الجديد يعد بمستقبل رائع كما كان يعتقد .

السينما

بدات عملي في السينما واخذت اول دور لي في فيلم « بارول » وظهر وجهي في مشهد لم يتجاوز الاربعين ثانية . وكان الدور مضحكا وقد لاحظ بعض النقاد وجهي وكتب احدهم قائلا : « وجه له قدر ان يصنع تاريخ السينما » .

الا انه رغم هذا فقد بقيت الابواب موصدة في وجهي ، مما دفعني الى التشرد ثانية في انحاء الولايات المتحدة . فحفرت الخنادق في المكسيك ونيواورليانز . وكنت على اهبة الاستعداد للرحيل الى البيرو عندما قرات بالصدفة في اعلان يقول ان سيسيل دوميل يبحث عن وجوه لها طابع وجوه الهنود فعدت الى هوليوود حيث قلت لمدير العمل اني من اصل مختلط فنلت العمل .

وخلال عملي مع سيسيل دوميل تزوجت ابنته كاترين بعد ان تعرفت عليها بثلاثة اسابيع ، ولم يكن دوميل ابدا نموذجا لي ، كان رجلا اخر ، غير ما كنت اتصوره . كانت لديه ردود فعل ثابتة وكان مرعوبا دائما ، من ان « القبيلة » سوف تجتمع حول منزله في بعض الليالي ترقص رقصات الحرب .

هذا ، ولا اذكر انه غفر لي حادثة غرق ابني الاول عندما سقط في بحيرة سمك وكان عمره انذاك سنتين .

كنت بعيدا من البيت عندما حدث ذلك ، ولكن يبدو انه لا يزال يلومني لبعض الاسباب .

ابتعدت بعد ذلك عن السينما لاني كنت قد صورت كبعض الغرباء الاشرار . وذهبت الى برودواي عام ١٩٤٧ حيث نلت دورا في مسرحية « السيارة طريق اسمها الشهوة » التي استمرت في العرض مدة سنتين . وعندما اعيد عرضها في نيويورك قال النقاد اني فقت مارلون براندو الذي خلق الشخصية الرئيسية في هذا العمل .

الا ان نجاحي في هذا العمل لم يقدم ادنى مساعدة ، عدت ثانية الى البطالة ، ثم بدات اقبل اي عمل من الاعمال استطيع ايجاده في التلفزيون .

ومضى الوقت بطيئا حتى عام ١٩٥٢ حيث نلت « الاوسكار » من اجل الدور الذي قمت به في فيلم « فيفا ساباتا » الا اني عدت ثانية الى لعب دور الهندي في افلام رعاة البقر والافلام الهندية . وهكذا ذهبت الى اوروبا حيث خفت اني ابدو « كالصبي الداخل للباب القادم » .

النجاح الحقيقي

فجاة هبط النجاح الحقيقي علي ، وذلك عندما انتهى انتاج فيلم « لاسترادا » وظهر في الاسواق . وقد عمل الفيلم في ايطاليا عام ١٩٥٦ . واصبحت فجاة نجما عالميا ثم اخذت بعد ذلك جائزة الاوسكار للمرة الثانية لدوري كبول غوغان في فيلم « شهوة الحياة » .

هذا ، الا اني اعتقد مخلصا ، ان نجاحي لا يعود على الاطلاق الى جوائز الاوسكار التي نلتها ، او الى الكثير من الاشياء الاخرى التي جعلتني مشهورا ، وانما الى شيء واحد اعتز به هو اجادتي لمهنتي مما ادى الى ان اكون ممثلا اعرف كيف اؤدي دوري .

■ انطوني كوين وعشيقته الثانية ، الاولى اخذت لابنة سيسيل دي ميل واني بعد سنوات قليلة مسبحة ■

■ انطوني كوين مع راناتو راسكل في مشهد من « سر سانتا فيكتوريا » بت ادهش المدير ستانلي كرايمر بخفته ورشاقته ■

« حكي الناس »

اني اعرف تماما ماذا يقول عني الممثلون والمنتجون الذين هم حولي . انهم يقولون اني قاسي القلب ، مزعج ، اناني ، رجل له مزاج قاتل . الا اني لا ابالي بهذه الاقوال . لقد تحملت الكثير من متاعب الحياة وانا لا استطيع ان اسير عواطفي هنا وهناك ، اذ من الصعب ان اكون دمية كما يريدها الاخرون .

من الصعب ان يشرح المرء كل شيء ، كنت مسؤولا عن كيف اعيش ، كيف انظر الى الامور ، كيف امثل ، كيف اتحدث . لقد كنت استطيع ان اقوم بهذا داخل نفسي رغم اني كنت متضايقا من نفسي منزعجا بها . لم يكن بامكاني ان آخذ سلوكي من مصادر خارجية ، اني اعيش كما اريد .

امثل ، لاني ابحث عن احساس بالنظام ، وعندما كنت يافعا ، كان لدي خيالات ورؤيا حول العالم . وكانت هذه الرؤيا كاذبة .

امثل ، لاني ابحث عن رؤية لعالم افضل . لاني اريد ان اصبح شخصا ما . لاني اريد ان أخبر جمهور المتفرجين واقول لهم :

« انظروا ، انتم ايها الناس الذين تجلسون هناك متمتعين بالراحة . ان ما اقوم به لا يعني ما يجب تصديقه .. انه انتم .. »



■ ... ومضت الايام ■

التجربة

« كيف يستطيع المرء ان يعبر عن نفسه الا من خلال الصراع عندما ينبغي عليك ان تمر بتجربة ما ، قوة ما ، فان هذا يستدعي صراعا اكبر .. ان الرجل الخجول او المجروح الشعور يستطيع ان يكون ممثلا افضل بكثير من غيره لان لديه ما يحطم : لديه خجله الذي يجب ان يتحطم ولديه جرحه العميق الذي يجب ان يقاوم ، وقد اوضح ذلك ارنست همنغواي عندما حلل في رواية له شخصية مصارع الثيران الخائف ، نعم .. ان مصارع الثيران الخائف يعمل اكثر من غيره بكثير ، وانا متاكد من انه عندما يقدم ميكي مانتل ، خلال مباراة في لعبة البيس بول ، على مواجهة الكرة فهو يواجهها وهو خائف ، لذلك يعاملها بالقوة والعنف . »

الحضارة والرجولة

« اني لست قلقا حول نفسي او مهنتي ، الا اني اعتقد ان مسرحنا الان هو الـ « رجولة » مما الف ان يكون عليه . لان حضارتنا برمتها ، في هذا الميدان ، هي اقل مما كانت عليه .

كان المسرح يتمتع دائما بشيء « رجولي » . المؤرخون يخبروننا بذلك . وبالتاكيد ، فان التركيب الاول للمسرح قبل اليونان ، هو تركيب عنيد يمتد الى الجمهور ، كما هي الحال بالنسبة لاسلوب بناء المسرح وحيث كان الجمهور دائما على اهبة الاستعداد لاستقبال الممثل البطل الذكر . ولكن بالرغم من هذا كم اتمنى وارغب ان ابدا واساهم في اساسي شركة لا تملك القلق الكثير حول النجاح التجاري الفني العنيد » .

زواجي الثاني

« اني لا اعتقد اني اصبحت بطلا بعد ، كما اني لا اعتقد اني خاسر حتى الان .

اني معروف في هذه الايام ، باني اقوم بادوار الرجل الغاضب ، ولكن ربما ومن المحتمل ان يصدمك هذا ويدعك تعتقد انه امر غريب . ولكني سعيد .. انا سعيد جدا لاني عشت الاشياء التي مرت بي وجربتها .

ولكن ، سواء اكنت ابدو وسيما ام لا .. وسواء اكنت ممثلا ممتازا ام لا .. فان لدي مشاكلي الخاصة مع النساء . واهم هذه المشاكل مع اللواتي يعملن سكرتيرات . انهن يقعن في حبي وبسبب ذلك لهن انهيارات عصبية ، لان المشكلة الحقيقية تكمن في كونهن يسقطن في حبي ثم يطلبن ان اكون ملكا لهن كلية . اني لا استطيع ان احتمل هذا لذلك كان الواجب يقضي علي بان اتخلص منهن بسرعة .

لقد ضخم الناس الشائعات حول زواجي الثاني ، ووجهوا الي الاوهام او الاتهام دون ان يذكروا لحظة واحدة في واقع ما جرى .

مضى على زواجي من كاترين سبع عشرة سنة . ولي الان اربعة اولاد منها . لقد كبروا جميعا الان وذلك عندما تعرفت على يولاندا ادواوري ، التي كانت تعمل معي في مشهد من مشاهد فلم « باراباس » الذي صور في ايطاليا ، وقد جاءني طفل منها اعترفت به عندما جاءها الطفل الثاني وذلك اثناء تعميده في الكنيسة .

لقد بدات معاملات الطلاق . اذ كانت اعز رغبة لدي هي ان اعطي ابنائي اسمي بشكل شرعي ، اريدهم ان يشعروا بانهم محبوبون ومرغوب بهم ، انه لا استطيع ان اتركهم ينمون باحساس انهم مرفوضون .

لقد ترعرعت دون اب الا في فترة قصيرة جدا ، وانا امام ابة عقد تطور ولقدم هذه الحالة . ولا يهمني ما تفكر الناس به ، ارغب فقط بما هو جيد بالنسبة لاطفالي .

فلسفة الوداع

« كنت املك في اوقات مختلفة منزلا في المدينة ثمنه ٢٠٠ الف دولار يقع في منهاتن وعقارا في كونيكتيكت وست سيارات ويختا واسهمنا وبعض الاملاك الاخرى ذات القيمة في كاليفورنيا ، وكذلك لوحات ثمينة والطبعات الاولى لبعض الكتب النادرة . الا انه لمن المشكوك فيه ان ارغب اي شيء مادي على هذه الارض الان .

واليوم آمل ان اكون الشخص الذي — على الاقل — حاول الحياة بما كان يملك .

اني لا اعتقد ان الناس يختلفون عن بعضهم البعض ، اذ هناك كلنا البواعث الاساسية ، الرغبات ، الحالات ، الاحساس بالبقاء والحاجة للحب .

وعلى اي حال ، ليس من المستحسن في النهاية عندما تقابل خالقك ان تقدم نفسك بالثوب اللامع الموجود عليك ، واني اذ اقدم نفسي امام بوابة الاخرة ، باني كنت صغير الشأن وربما افضل من بعض الرجال » .

ترجمة عماد تكريتي

أضواء على قضية "نقد الفكر الديني" :

محاولة في الدخول إلى عالم المسألة من أساسها

بقلم : نجيب صالح

●● الحضارات والشعوب والامم لا تقاس بالطول الزمني للحياة ، فهناك عدة مراحل قضت فيها الشعوب اباس مراحلها ، وهناك انهيارات حضارية اسقطت التقدم والتطور ، كذلك هنالك من الامم الكبيرة التي يعمرها التاريخ بطول البقاء وهي في الواقع قد ماتت تصسر الحياة . فالحضارة التي اقتتل في قمة مجدها الناس حول طبيعة الملاك ، اهو ذكر ام انثى ، وكم ملاك من الملائكة يمكن ان يقف على راس دبوس ... الخ ، هذه الحضارة لا يمكن الاعتراف بعمرها الزمني ، وتقديرها من خلال هذا البعد . والشعب الذي ظل ربع قرن من الزمن يتناحر تحت الشعارات الطائفية ، وفي سبيل شعار شكلي لا يؤثر في شخصية الدولة او تكوينها ، ذلك الشعب لا يمكن ان يبدأ تعريف وجوده من تاريخ تناحره وانما من تاريخ تجاوزه لهذه المرحلة . والامة التي قمدت عشرين سنة وهي في بداية نهضتها تتقاتل وتتجادل في طبيعة « عمر » هل هو ممنوع من الصرف أو غير ممنوع من الصرف ، هذه الامة بدأ تاريخ نهضتها منذ تجاوزها لقضية « عمر » .

يقول احمد لطفي السيد : « لا بأس بالفوضى اذا كانت ملازمة لحال التطور » اما اذا كانت معيقة فهي ملغية من التاريخ . وقصة « عمر » التي شغلت البلاد العربية في بدء عصر النهضة دلالة معينة على غياب الفكر ، وسيطرة التقليد الاعمى . فالشيخ الشنقيطي بطل القصة التي شغل بها وشغل الناس مدة من الزمن ، وتعرض بسببها الكثيرون الى الشر والألم ، دلالة محددة . ذلك من اجل رغبة الشيخ الشنقيطي في اثبات ان « عمر » مصروف لا ممنوع من الصرف . واصراره على هذا مثل اصرار غاليليو على ان الارض تدور .

هذه الحادثة بسيطة ومتواضعة اذا ما قورنت بما حدث للدكتور طه حسين عندما اصدر كتابه « في الشعر الجاهلي » . ففي سنة ١٩٢٦ وفي مجلس النواب المصري برئاسة سعد زغلول صاح نائب هو عبد الخالق عطيسة :

حدث يا حضرات الاعضاء حادث في الجامعة المصرية ، وتنادى بالويل والثبور وعظائم الامور . المهم اتعرفون ما الحدث ؟ ولعل الحاضرين يومئذ تساءلوا مثلنا باللفظ لو باللحظ لان النائب المحترم قال فيما قال :

« هو كتاب في الشعر الجاهلي ، ذلك الذي تضمن طعنا ذريعا على الموسوية الكريمة ، والعيسوية الرحيمة ، وعلى الاسلام دين الدولة المصرية بنص الدستور » .

ثم ندد النائب بشراء ادارة الجامعة الكتاب ، ولو بدعوى منع انتشاره . ثم سانده الشيخ مصطفى القاياتي فساق نصوصا كثيرة من الكتاب . ومن الطريف انه بعد ان اطال في الاستشهاد ختم بيانه قائلا :

« اذا لم اطل بيتكم الليلة في سرد النصوص الواردة في هذا الكتاب ، وذكر الكلمات الشنيعة التي لا تدل الا على زندقة ، فلانني لا اريد ادخال الحزن الى قلوبكم ، ولاني لا اود ان ارى دموعكم تسيل جزعا على دينكم وشرف دولتكم » . (مضبطة الجلسة الخامسة والخمسين لمجلس النواب المصري عام ١٩٢٦) .

وجاء دور وزير المعارف ، فاعترف بشراء ادارة الجامعة جميع نسخ الكتاب ، وحفظها في مخازنها ، كما اتخذت الاجراءات اللازمة لمنع طبع نسخ اخرى منه .

ولكن الرد لم يرو غلة . فتقاطرت الاقتراحات :

— اقتراح باعدام الكتاب كلية .

— اقتراح بالغاء وظيفة صاحبه (الوظيفة هي الشخص) .

— اقتراح باحالة المؤلف الى النيابة العامة واقامة الدعوى ضده . ولم يلبث النائب عبد الحميد البنان ان قدم بلاغا الى النيابة للتحقيق مع الدكتور طه حسين فيما كتبه حول الشعر الجاهلي .

وانتهت الجلسة باحالة الدكتور طه حسين الى النيابة العامة للتحقيق معه . ثم عادت الضجة فرفعت عقيرتها من جديد ولما يمض عام .

الاجترار

في ايار ١٩٢٧ اثار نفس الموضوع الاستاذ محمود رشاد ، ثم الاستاذ سعيد الروبي ، بلا طائل ، ثم اثير على يد النائب عبد الحميد سعيد ، الذي طالب بابعاد الدكتور طه حسين من الجامعة المصرية ، ومحاكمته اداريا وكان يعضده في المناقشة سعد زغلول .

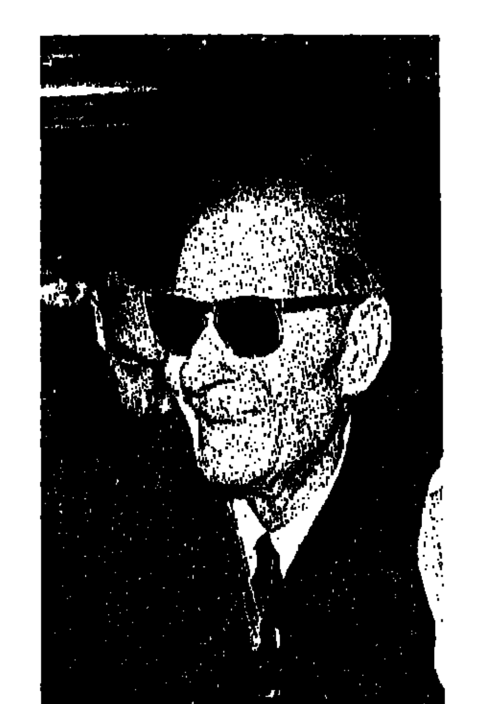
وفي سنة ١٩٣٠ اثار الموضوع الاستاذ عبد العزيز الصوفاني ، ودارت حوله مناقشة حادة دون جدوى . وقد انبثقت من الكتاب دراسات من مخلصين بقصد تقويمه . ففي سنة ١٩٢٧ الفت وزارة المعارف لجنة من اساتذة اللغة والدين وطلبت اليها ان تقدم تقريرا عما اذا كان قد ورد فيه ما يمس الدين فانتهت اللجنة الى ادانة الكتاب .

وقد جر « الشعر الجاهلي » الى مهاجمة كتاب الدكتور طه حسين « حديث الاربعاء » ١٩٣٢ . ومن الطريف ان النائب الثائر عبد الحميد سعيد ، ضم الى مخاوفه الكثيرة من آثار الدكتور طه حسين ، خوفه من جمال اسلوبه ، باعتباره اسلوبا جذابا خادعا خلابا يؤثر في الناشيء المسكين .

في النهاية ادت هذه القضية الى احالة الدكتور طه حسين الى التقاعد .

اما ردة فعل الكتاب والادباء والعاقلين في ذلك الزمن فقد كانت على لسان عباس محمود العقاد الذي دافع عن الدكتور طه حسين كما لم يدافع عنه احد . لم تثنه حملة سعد زغلول — الذي كان العقاد يكبره — على الكتاب مع الثائرين عليه .

وقف العقاد يدافع عن الحرية ، حرية الرأي ، حرية البحث العلمي ، حرية الانسان ، وذلك تحت قبة البرلمان في مجلس الشيوخ وسط بلبلة عاصفة لا تعرف عقبتها . ولكنه كان قويا ، لم يدخل حقيقة العلاقة الشخصية او الفكرية بينه وبين طه حسين ، بل ارتفع من الخصومات والمودات واختار الطريق الاليق به ، وهو طريق الحق وان كان وعرا مشكلا .



■ طه حسين : يخافون من جمال اسلوبه ■



■ العقاد : الوحيد الذي دافع عن طه حسين



■ صادق جلال العظم : طه حسين بعد ثلاثين سنة

« نقد الفكر الديني »

حدث ما ذكرت منذ اكثر من ثلاثين سنة ، كانت حياتنا الادبية والفكرية في اول الطريق المعبد بالفكر الاقطاعي والاستعماري عبر اربع مائة سنة تركية . وخلال هذا البعد الزمني قامت الحرب العالمية الثانية وخلقت فلسفات جديدة وماتت فلسفات قديمة وتقدم العلم ، وتحددت ملامح حضارة القرن العشرين ، وامضينا شوطا من البناء الحضاري كافيا لتحديد الشخصية البشرية واستقلالها .

وعلى الصعيد العربي كان هناك استعمار ، فنكبة فلسطين ، وقيام الثورات التحررية ثم نكسة ١٩٦٧ ، لكن الزمن توقف . فما حدث للدكتور طه حسين قديما حدث للدكتور صادق جلال العظم حديثا .

اصدر الاخير كتابا بعد رحلة الانسان الثانية الى القمر اسمه « نقد الفكر الديني » فبدات فصول قصته تماما كما بدات مع الدكتور طه حسين ، مع الفارق الزمني ، ومن شأنها ان تنتهي كما انتهت القصة القديمة .

كتاب لا يهزم التراث

التراث الغني والواثق من نفسه لا يخاف من الكلمة ، خاصة اذا كان منطق التراث « فكر ثم آمن » . وما بناه التاريخ لا يمكن ان يهدمه كتاب ، هذا على الاقل درس يعرفنا عليه الماضي .

اكثر الفلاسفة كانوا معارضين ، واستمر التاريخ ، كل المجددين عارضوا ويسميهم النقاد باليساريين لانهم معارضون . الغزالي وابن رشد والحلاج كانوا ضد جمود التراث فعاش التراث وماتوا . الحلاج وحده الذي دفع حياته ثمن كلامه .

في بلد تقدمي متهم من بعض الفئات بعكس ذلك ، الصدر مفتوح للكلمة التي تنضم الى تراث والتي تقف ضده . في الجمهورية العربية المتحدة صدر اكثر من كتاب ضد التراث ، نجيب محفوظ كتب « اولاد حارتنا » عبد الرحمن الشرقاوي كتب مسرحية « الحسين شهيدا » ، وغيرهما . لم تقم الدنيا لا في مصر ولا في اي مكان آخر . ابراهيم خلاص الشاب السوري الذي كتب مقالا في مجلة « الجندي » السورية قبل سنتين ضد التراث لم تقتله كلماته ولم يهدر دمه . عبدالله القيصمي يتنفس بحرية ، طبعا ليس في بلد يدعيها بل في بلد يؤمن بالحرية وينفذها ... الخ .

ماذا حدث هنا ؟

ردة الفعل ضد الدكتور صادق جلال العظم جاءت لصالحه ولم تكن ضده . كنت في الاصل مع اثارة الموضوع لمناقشته لا لقمعه ، للست لبعض الذين كانوا وراء عملية القمع : ردوا عليه بكتاب مماثل . فكانت النتيجة هي العكس والمستفيد في النهاية صادق جلال العظم .

في الجمهورية العربية المتحدة ، ودائما ناخذ منها الامثال ، صدر كتاب ، لخالد محمد خالد اسمه « من هنا نبدأ » لم تقم قيامة احد ، بل رد عليه الشيخ محمد الغزالي بكتاب « من هنا نفهم » وسقط خالد محمد خالد .

اما من الحرية فمن يقف عندها ؟ لسنا متحجرين ، بل نريد ان نشم هواء نظيفا ، ليس من خلف القضبان ، بل في الهواء الطلق . لسنا متحجرين .

حسب الظروف — عزت صافي

ألا نملك إلا حرية الحقد ؟

●●● شهدت بيروت في الاسبوع الماضي فيلما قصيرا بطله الرئيس الاميركي نيكسون .

ودور الرئيس الاميركي في هذا الفيلم كان مريفا في حفلة اقيمت في البيت الابيض تكريما لعازف الجاز ديوك الينغتون بمناسبة بلوغه السبعين .

لقد قام نيكسون بدوره ببراعة . ضحك كثيرا وصفق كثيرا ونكت كثيرا واخيرا منح عازف الجاز وسام الرئاسة للحرية .

كل هذا الذي قلناه ليس مهما . ليس هو الموضوع .

المهم هو ان « ديوك » عندما تسلم الوسام القى كلمة بليغة قال فيها ان وسام الحرية يذكره بحريات اربع حددها صديق له ، الارجح انه فيلسوف .

ابرز الحريات الاربع التي ذكرها « ديوك » هي حرية الحقد .

قالها عازف الجاز في وجه الرئيس نيكسون .

طبعا ، لم يكن يعني الحقد على الرئيس الاميركي ، ولا على سياسته .

ولكن ، اذا كان لحرية الحقد من معنى فمعناها انه ليس للشعوب الواقعة في مصائب اميركا من حريات سوى حرية الحقد عليها .

وحدها هذه الحرية يمكن ان يمارسها الانسان في العالم الذي تسيطر عليه اميركا .

ذلك ان الشعوب الصغيرة لا تملك القاذفات النووية ولا الصواريخ العابرة القارات ولا طائرات « الفانتوم » ولا الاساطيل البحرية والبرية والجوية التي ترسلها اميركا الى كل مكان لتفتك بالبشر .

هذه الشعوب لا تملك حرية ضرب اميركا ، لانها لا تملك امكانية ضربها .

ولكن هذه الشعوب تملك حرية الحقد على اميركا .. ولا بد ان يصبح هذا الحقد مدمرا في النهاية .

هذا هو معنى « حرية الحقد » كما فهمه ملايين البشر عندما شاهدوا وسمعوا عازف الجاز الاميركي وهو يشكر الرئيس الاميركي ويبدي رأيه في وسام الحرية .

كيف تستطيع أن تكون مثاليا ؟

انا دائما ادعو الى فرض النظام بحزم ، خصوصا نظام السير ..

ومثلي عشرات الالوف الذين يتمنون سيادة النظام .

ولكن التمنيات شيء والتطبيق شيء آخر .

وهذه حادثة .

ذهبت الى مقهى ، واوقفت سيارتي الحقيرة وسط صف من السيارات الفخمة .

كانت على راس الشارع اشارة « ممنوع الوقوف » .

كنت اعلم ان هذه الاشارة هناك . وكان بوسعي ان اتجاهلها على اعتبار انني لم اذهب الى راس الشارع .

وتركت سيارتي مكانها وانا اعلم انها مخالفة .

وبعد قليل رأيت الشرطي ينظم محضر ضبط ويشكه على زجاج سيارتي ، فذهبت اليه ودار بيننا الحوار التالي :

● يعطيك العافية .

— الله يعافيك .. على شو دخلك ؟

● على هذا الضبط .

— هل السيارة لك ؟

● نعم ..

— وهل انزعجت ؟

● نعم ..

— لماذا ، الست مخالفا .

● بلى ..

— اذن لماذا تنزعج ؟

● لان الذين يخالفون في هذا البلد لا يطالهم القانون جميعهم ..

— انا لا علاقة لي بالذين يتسامحون بتطبيق القانون .. انا شرطي اقوم بواجبي كاملا ولا يهمني اذا كان غيري يطنش .

● وانا ايضا مواطن احب ان اقوم بواجبي في حين غيري يطنش ..

— اذن اتفقنا .. انت مواطن مثالي وانا شرطي اريد ان اكون مثاليا . الا توافقني على ذلك ؟

● اوافقك .. ولكن بصراحة ، يا افندي ، لا استطيع ان اهضم هذه المثالية التي لا يجوز ان نتخلى عنها ، والا فان مصيرنا الى خراب ..

ضحك الشرطي كثيرا ، وقال :

● حيرتني .. اتريد ان تكون مواطنا مثاليا ام لا تريد ؟

— اريد .. ولكن ، بصراحة ، رغما عني .

● لماذا ؟

— لانه ، في هذه اللحظة هناك الف مخالفة ترتكب ولا يراها احد . حتى لو رآها احد فان البعض يدبرها . الان في هذه اللحظة معظم سيارات النواب مخالفة . ومعظم سيارات اولادهم وزلمهم مخالفة تحت حماية لوحة صغيرة باسم « مجلس النواب » توضع فوق اللوحة السوداء .. كانه لا يكفينا ٩٩ لوحة حتى تضاف اليها ١٩٩ لوحة اخرى للذوات والقبضايات .

وقال الشرطي وهو يراقب حركة المرور :

— ابعث رأيك هذا في رسالة الى احدى الجرائد .

قلت : بل ساكتب هذا ، فانا صحافي .

وهنا تطلع الشرطي الى زجاج السيارة فلمح شارة « الصحافة » وقال :

— عدم المؤاخذة . انت اخطات بحقك .

● لماذا اخطات ؟

— لان شارتك تسمح لك بالوقوف في مكان ممنوع ... ولم انتبه لها .

● ولكني كنت في المقهى ولم اكن اقوم بمهمة صحفية .

ضحك الشرطي وقال : اكتب هذا ايضا .

واضاف : على كل حال لقد خسرتك خمس ليرات ، عدم المؤاخذة ، ولكن لا بأس ، انها تذهب الى خزينة الدولة ، وليس الى جيبي الخاص .

قلت للشرطي : انها يا صديقي تذهب هذه الخمس ليرات الى جيبك الخاص . ولكني لا اراها تذهب الى مثل هذه النواحي .

لا اراها تذهب الى موازنة وزارة الاشغال لتساهم في شق طريق الى ضيعتي . ولا اراها تذهب الى موازنة وزارة الصحة لتؤمن حبة دواء لمريض محتاج . ولا اراها تذهب الى موازنة الدفاع لتشتري بها قذيفة ترد بها عن وطني . ولا اراها تذهب الى موازنة وزارة التربية لتساهم في بناء مدرسة او تعيين معلم لضيعتي . ولكني اراها — هكذا اتصور واشعر — بانها ستذهب الى معاش نائب لتساهم في تامين « خرجية » لقبضاي يحمل مسدسا ويمنعك انت من تطبيق القانون .

واني ارى يا صديقي الخمس ليرات تذهب الى خزينة وزارة ما لتتحول الى ثمن صفيحة بنزين من اجل سيارة وزير حتى يشم الهواء اولاده على حسابي وعلى حساب اولادي .

ارأيت يا صديقي لماذا انا مثالي رغما عني ؟

ارأيت يا صديقي لماذا انا مع القانون عندما يكون القانون بعيدا عني ، ولماذا انا ضده عندما يكون القانون ضدي ؟

ارأيت يا صديقي لماذا لا يسود القانون ؟

وهنا ابتسم الشرطي وختم المحاضرة بقوله :

ارجوك .. نكاد تنزع افكاري .. دعني اساهم في تطبيق القانون بملء ارادتي واقتناعي ، لا بالرغم مني .

ينابيع الخلاص

نظروا اليه واستناروا !

وردت هذه العبارة في المزمور ٣٤ من سفر مزامير النبي داود . واليكم الاية بكاملها : « نظروا اليه واستناروا ووجوههم لم تخجل . » واريد ان اتحدث عن ثلاث نقاط رئيسية :

اولا — طاعة الايمان .

ان المقصود من كلمة « نظروا » هنا ، هو نظرة الايمان المطيع والانتظار الملهف . فعندما ننتظر شيئا من شخص ما نتوقع حصولنا عليه بالايمان . ومع ان الايمان يحتل مكانا اوليا في كياننا قلما نعيره اهتمامنا . فمثلا : نحن ننظر ، اما الى ادارة البريد لتضع رسائلنا في الصندوق الذي يخصنا ، او الى الموزع ليجلبها الى بيوتنا . هذا يعني اننا نثق بالادارة والموزع معا . وهذا الايمان يحتاج الى « رضوخ » من جانبنا ، والا لسقطنا ضحية القلق بخصوص تعاريرنا . اماوجود الايمان المطيع فيولد نظرة اللهفة الى استلامها !

هكذا هو الله . انه ينتظر منا جميعنا ان ننظر اليه نظرة الايمان المطيع والانتظار الملهف الوثيق انه سيقوم بعمله تجاهنا بكل دقة . وبهذا يقول الله : « التفتوا الي واخلصوا يا جميع اقاصي الارض . لاني انا الله وليس آخر » .

ثانيا — هدف الايمان .

وبهذا اعني انه ينبغي ان يكون هنالك شيء او شخص ما ، لنركز عليه ايماننا . فبالاضافة الى « طاعة الايمان » يجب ان يتوفر « هدف » معين نركز عليه ايماننا ، كما يفعل لاعب كرة القدم ويتخذ من المرمى هدفا له . فان لم يكن هنالك هدف معين لضاع معنى الايمان كليا ولتبخرت الثقة تماما .

نظروا « اليه . » — فالى من يشير النبي هنا ؟ او بسؤال آخر : من هو « هدف » هذا الايمان ؟ قد تقول انه الله . حسنا جدا . ولكن ، كيف يمكننا ان نعرف الله ونفهمه ؟ ان النقص العظيم الذي يشكو منه الملايين هو ان معرفتهم لله لا تتعدى نطاق العقل . فالله عندهم ليس اكثر من اسم معنوي . فهم لا يعرفونه بالحق . والناس الذين عرفوا الله سابقا ، عرفوه كطفل عزيز . فنقرأ عن اخنوخ النبي انه سار مع الله « ولم يوجد لان الله اخذه . » ولقد دعي النبي ابراهيم « خليل الله ، » اي صديقه الحميم . ودعي موسى « كليم الله . » وهل يعقل ان يكون لك صديق حميم دون ان تعرف طبيعته وصفاته ؟!

فكيف تعرف هؤلاء الى الله ؟ الجواب هو : بواسطة ايمانهم في المسيح . ولكنك تعترض بالقول ان المسيح لم يكن قد ولد بعد . هذا صحيح ! ولكن ، كما اننا ننظر اليوم الى الوراء ونؤمن بالمسيح الذي جاء ، هكذا هم ايضا آمنوا بالمسيح الذي سيجيء لفداء الخطاة . فصليب المسيح يتوسط تاريخ البشر ! ومعرفة الله بالحق لا تتم الا بصورة اعلان سماوي . ولا يقدر احد ان يعلن الله الا الله وحده . وهذا بالضبط ما جاء المسيح ليفعله . لقد قال المسيح : « كل شيء دفع الي من ابي . وليس احد يعرف الابن الا الآب . ولا احد يعرف الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له . » وهذا لا يعني اننا لا نستطيع التعرف الى الآب والابن معا . انما تشير الاية الى الحقيقة ان الله لا يعرف بالحق الا ان اعلنه لنا المسيح . ومعرفة الله الحقيقية تنتج حياة الطهارة والقداسة في الانسان . « عاشر القوم اربعين يوما تصبح مثلهم » .

ثالثا — نتيجة الايمان .

« نظروا اليه واستناروا ووجوههم لم تخجل . » هنا نتيجة مزدوجة :

(١) الاستنارة . وكم يحتاج الانسان الى النور السماوي ، خاصة وان الخطيئة تعمي قلبه وبصيرته وتظلم حياته وشخصيته ! وكل من لم يتعرف الى الله بواسطة المسيح فهو لا يزال في ظلمة حالكة مهما على وسام !

(٢) المكافاة . لقد نالوا ما انتظروه نتيجة ايمانهم المطيع وهدفه . ونقرأ في العهد الجديد ان كل من يؤمن بالمسيح لن يخزى بل ينال الخلاص والحياة الابدية مجازاة لايمانه .

« نظروا اليه واستناروا . » فهل نظرت انت الى المسيح نظرة الايمان واستنارت بصيرتك الروحية فلبست المكافاة العظيمة ، اي خلاص نفسك الخالدة !!

كريم خالتو ؟
بملشميه ، لبنان .

بانتظارك نسخة مجانية من بشارة يوحنا ان طلبتها من عنواني هذا .

زوربا الغاضب

مذكرات أنتوني كوين

●●● الينبوع الحي يتدفق مستمرا بالعطاء . فالتجربة الخلاقة تهب الانسان الميلاد الجديد لحياة افضل ..

وتجربة انتوني كوين ، ليست بالطبع ، كبقية التجارب لانها تجربة فريدة بذاتها ، في عالم فريد بالمغامرات والطموح والمزاحمة .. في عالم السينما .

وكتب كوين تجربة حياته في مذكراته ، وهو ككل عظيم ، لا يثرثر طويلا ، لذلك جاءت مذكراته في صفحات قليلة ، كما جاءت من قبلها مذكرات جان بول سارتر ، في كتاب صغير موجز .

وقد املى كوين مذكراته على الكاتب العالمي توم ريتشلاند ، ويقدمها « ملحق الانوار » اليوم الى عشاق انتوني كوين ، والى الذين يؤمنون بالتجربة الحية .

« ع . ت »

[illegible] الام على ظهرها [illegible] الذي [illegible] وقد علمت [illegible] في جو حار خانق » !!

« ولدت في ٢١ نيسان عام ١٩١٥ ، في كوخ صغير يقع في المكسيك . وحملت منذ ميلادي لقب والدي الارلندي — المكسيكي : فرانك كوين ، كما حملت اسم امي او اكساكا ، هذا الاسم الذي قد نثر في نفسك الاستغراب ، الا انه بكل فخر يعود بالاصل الى قبيلة الازتيك .

كان ميلادي في كنيسة صغيرة ، جرسها يقرع دقات غير متناسقة وقد كتب اسمي في السجلات : انتوني رودولف كوين او اكساكا . »

« في زمن والدتي ، كانت الولايات المتحدة ، والمكسيك تعيشان صراعا دمويا : عمال المكسيك « المياومون » في ثورة ضد الاقطاعيين .. كانوا يريدون جزءا من تكساس ..

« وكان فرنسيسكو فيلا « بانتشو » في ذلك الوقت ، يمتطي صهوة جواده بعنف وسرعة ليقوم بدفن ضحاياه في هضاب التمرد الحي . وليرمي بالرصاص بغبطة كل من يعترض طريق الحرية التي يطلبها المحتاجون من العمال المياومين المكسيكيين » .

« وكان والدي احد رجال بانتشو . الا ان اخباره اختفت فجأة ..

ومضت عدة اشهر لم تتلق والدتي خلالها اي نبأ عنه . وكان عمرها في ذلك الوقت ١٦ سنة ..

نعم ١٦ سنة . وكانت تعرف معنى الحب لذلك حملتني على ظهرها وذهبت تبحث عنه في كل مكان .

كان ذلك يتطلب شجاعة وحبا .. وكثيرا من الغبار في نفسي . وقد علمت بعد ذلك ، ان والدتي اجتازت في رحلتها هذه ٧٠٠ ميل في جو حار كجو جهنم الحمراء . فالشمس والرياح الحارة كانت تلفحنا من كل جانب في النهار عندما نجتاز الصحراء .. وفي الليل ، كان الطقس باردا كنجم اسود في الظلام . »

ليس لدي الان اية ذكريات معينة عن هذه الرحلة ، الا ان الشعور لا يزال يسيطر علي في ان لدي « مخبأ » للرمال في داخلي بعد ان سمعت القصة من والدتي .. وبعد ان اصغيت الى صوتها الحزين وهو يقول :

— كنت اسأل عن والدك طوال الطريق .. ولكن .. آه .. لم يكن هنالك من يعرف اي شيء عنه . »

لقاء الفقر

« مضت الايام .

احسست بطفولتي عندما كنت بكاليفورنيا عند جلبها لالاف من المكسيكيين واغراقهم في العمل لاحباط حركة اضراب كانت قائمة . كنت التقط الفاكهة مع غيري والجوز باجرة عشر سنتات في الساعة . وكانت العائلات برمتها تعيش في العراء تحت الاشجار او في اكواخ من الطين مخيفة ، وكنا نعمل كالكلاب لا فرق بين طفل صغير او مسن مريض او امراة حامل .

وكان مدراء العمل ، من الشباب الاقوياء « الزعران » الذين كانوا يضمنون استمرارنا بالعمل دون راحة عندما يصفوننا في صف واحد مستعملين معنا العنف » .

« وهذه هي المشكلة لدى شباب اليوم ، انهم يشاهدون ما جرى ويجري ولكنهم لا يصارعون الحياة بما فيه الكفاية مع وجود شبيه لحياتنا في الماضي ، هذه الحياة التي كنا خاضعين فيها لاشد انواع القذارات ، التي لا يمكن لاي فرد ان يتخيلها اليوم . »

« في تلك الايام ، لم تكن المدارس جيدة ، لم تكن تعلم الحقيقة حول اي شيء : حول الاقتصاد ، او حول اي شيء حقيقي وواقع ، وخاصة بالنسبة للتاريخ ، وهذه المدارس لم تكن تخبر الحقيقة عن من هم هنود اميركا -الحمر ، كما لم يكن يوجد من ينظم مسيرة من اجل هؤلاء الهنود ، او من اجل الاطفال الابرياء ، او العمال الذين يهاجرون ويموتون من الجوع .

« ذات يوم ، عندما بلغت الرابعة من عمري ، كنت العب بالوحل في مستنقع بتكساس ، وعندما وجدت مركبا صغيرا مكسورا ، كان اول لعبة عرفتها في حياتي .

تناولت المركب المكسور من الطين . ولكن فجأة وقبل ان استمر باللعب بالمركب المحطم ، شاهدت ظلا امامي .

رفعت راسي ببطء ، شاهدت زوجا من الحذاء الاسود الكبير . نظرت الى الاعلى .. الى الرجل الضخم الذي وقف امامي ..

قال : هالو ..

نظرت اليه ..

وعرفت انه ابي ..

لم عرفت انه كان في فرنسا مع الجيش الاميركي .

حفلات الالم

استقر المقام بنا في الحي المكسيكي الفقير الواقع شرق لوس انجلس .

وجد والدي عملا في استديو للافلام ، وسارت الامور لبضعة سنوات بشكل افضل من الاول ، الا ان الامور لم تدم : قتل والدي في حادث سيارة .

كان عمري في ذلك الوقت تسع سنوات . وذهبت الى العمل . »

« عندما بلغت الخامسة عشرة .. كنت اجيد العزف على الساكسوفون .. البيانو .. القيتار .. الاكورديون .. وكنت اؤجر نفسي مع بعض « المغترين » من امثالي : الشاحبي الوجوه ، لنعزف في الحفلات آه .. كم كان ذلك الامر تعيسا ومجلبا للحزن » .

بدات عملا حرا مع صبية من عمري ، كان العمل صغيرا ، وكان دوري فيه ان اقوم بتقليد اصوات الممثلين وحركاتهم وكانوا في مسرح صغير ، من اجل كسب مال اضافي .. كنت اقلد خلف اشباح من الظلال بينغ كروسبي ، موريس شوفالييه ورودي فالي .. الا ان هذا العمل لم يرق لي طويلا ، تدربت على اعمال الوعظ على يدي ايمي سيمبل ماكفرسون وذلك عندما بلغت الرابعة عشرة من عمري . واجتمعت في معبدها بعدة اشخاص .

كنت اعزف الساكس خلال الاجتماعات ، الا ان هوى الوعظ استبد بنفسي فتعلمته وبدات اعظ في المخيمات واكتشفت انه لا يوجد اي شيء يثير المتعة في الانسان اكثر من المتعة التي يشعر بها عندما يرتدي ثوب الواعظ المخملي ويقف وراء منبر الخطابة .

درست الوعظ باهتمام شديد ، درست بجد عسى ان ادخل الكهنوت ، الا اني اسقطت هذه الفكرة من حسابي نهائيا عندما بلغت الخامسة عشرة حيث تحولت تجاه المصارعة .

الدرس الذي لا ينسى

عندما بلغت السادسة عشرة من عمري كنت مصارعا شبه مرموق وكان البريمو كارنيرا ، مديري قد بدا يحجز لي في بعض الاندية الصغيرة بعد ان كذب حول عمري .




■ انطوني كوين في منزله الذي اقتناه بنيويورك ، اذ كلفه ٢٠٠،٠٠٠ دولار ، وهو محاط بكتبه النادرة ورسومه القيمة ■

« ربحت ست عشرة مرة متتالية وكانت جولتي السابعة عشرة والاخيرة ضد زنجي .

رميت خصمي على الحبل وكان صوت مديري يرتفع مدويا في اذني : « اقتله ... اقتله .. اقتله . » الا ان ثمة شيئا ما كان في عيني هذا الشاب الملون .

كان بالضبط ، فتى اخر ، خائفا مثلي .

قررت ان ادعه يقف على قدميه . الا اني لم اعد اشعر ماذا حدث ، سوى احساس بان الزنجي ضربني ضربة قاضية نقلتني الى اللاامكان مع ارتجاج في دماغي .

وعندما وعيت : كان مديري يزعق في وجهي قائلا :

« كلفتني مالا ... لقد كلفتني مالا .. اسمع ... لن اشاهد وجهك المكسيكي القذر ثانية امامي ... ساجعلك كتلة من الشحم كان يجب عليك ان تقتله في الحلبة .. »

نظرت الى وجه هذا الرجل ، وكانه وجه

« ●●● وخلال عملي مع سيسل دوميل تزوجت ابنته كاترين بعد ان تعرفت عليها بثلاثة اسابيع ، ولم يكن دوميل ابدا نموذجا لي ، كان رجلا اخر ، غير ما كنت اتصوره ، كانت لديه ردود فعل ثابتة وكان مرعوبا دائما ، من ان « القبيلة » سوف تجتمع حول منزله في بعض الليالي ترقص رقصات الحرب .

هذا ، ولا اذكر انه غفر لي حادثة غرق ابني الاول عندما سقط في بحيرة سمك وكان عمره انذاك سنتين » .

والدي حيث ان والدي كان قد مات . تأملت وجهه مليا . تذكرت كيف كان يعاملني كابنه حتى خسرت .

تأملت خلسة وجهه ثانية . قررت في هذه اللحظة بالذات — ان لا اعطي فرصة واحدة لاي كان ، كما ان لا اسمح لاحد ان يخاطبني بهذه اللهجة مرة ثانية .

لقد كانت هذه المرة ، الوحيدة في حياتي التي اظهرت فيها الرحمة لكائن ما . وقد تحطم دماغي ثمنا لهذه الرحمة ثم هددت من قبل من كنت اعتقد انه صديقي لذلك اقسمت ان ذلك لن يحدث ثانية على الاطلاق .

وعندما اعود الان بذاكرتي الى هذه الحادثة اعتقد اني كنت املك شبابا قويا . وكم اتمنى ان تكون سنوات حياتي القادمة ممتعة كسنواتي العشرين الاولى من حياتي . وان كل ما جرى لي في ذلك الوقت ادى الى نجاحي . ان المرء لا يشعر بهذا عندما يمارس الحياة التعيسة . الا انه يدرك ذلك بالضبط عندما يشعر ببوادر النجاح .

عقدة اللسان وعملية بالتقسيط

تركت المدرسة في الحادية عشرة من عمري اني اذكر ذلك جيدا . الا ان رغبتي في العلم لم تقف عند تركي المدرسة . درست هندسة البناء بعد ذلك في « البوليتكنك » وربحت مسابقة لرسم « السوبرماركت » . بدات كمتعلم مبتدىء في مكتب لهندسة البناء . ويمكنك ان تقوم بذلك بنفسك ، ان هذا يكلفك جهد سبع سنوات .

لم اتكلم اللغة الانكليزية حتى بلغت الثانية عشرة ولم اكن اعرف في الواقع اني مربوط اللسان ، وان ربط اللسان يعني ان لدي ضعفا في النطق حتى بدات العمل مع مهندس البناء .

كان لساني ملتصقا بارض فمي بكتلة كثيفة من اللحم . اجريت له عملية دفعت ثمنها بالتقسيط . وعملت بوابا في مدرسة التمثيل لقاء دروس مجانية في فن الكلام واخذت ادوارا في عدة مسرحيات .

ظهرت اول مرة على المسرح ، كنت مذعورا لدرجة اني اديت دوري دون ان اشعر ان سروالي كان مفتوحا من الامام !

ادركت اني لم اتمكن من الذهاب الى المدرسة ، لذلك يتبقى علي ان اعلم نفسي لذلك قرات رواية واصغيت الى سيمفونية ودرست لوحة فنية من الروائع ، وذلك خلال الاسبوع الاول من قراري بضرورة تثقيف نفسي وقد تابعت هذا البرنامج .

كان اول عمل من اعمالي كمحترف [illegible] ماي ويست في مسرحية تدعى « الاسرة النقلية »

[illegible] هذا ١٠ دولارات في [illegible] يشرف على هذا العمل [illegible] للغاية مادالي دوري [illegible] اعدائي ثوبا مدرعا ارتداه [illegible] « ريتشارد الثالث » في [illegible] بارديمور كماتادور متقاعد ، [illegible] واعطاه الى داخل جديد المهنة [illegible] الجديد بعد مستقبل رائع [illegible]

[illegible] في السينما واخذت اول دور [illegible] « بارول » وظهر وجهي في مشهد [illegible] ثانية ، وكان الدورمشحكا [illegible] وجهي وكتب احدهم [illegible] له قدر ان يصنع تاريخ [illegible]

[illegible] بقيت الابواب موصدة [illegible] الى التشرد ثانية في [illegible] ، فحفرت الخنادق في [illegible] ، وكنت على اهبة [illegible] الى البيرو عندما قسرات [illegible] ان سيسيل دوميل [illegible] طابع وجوه الهنود فعدت [illegible] لمدير العمل اني من [illegible] العمل .

[illegible] مع سيسيل دوميل تزوجت [illegible] بعد ان تعرفت عليها بثلاثة [illegible] لم يكن دوميل ابدا نموذجا لي ، [illegible] غير ما كنت اتصوره . كانت [illegible] ثابتة وكان مرعوبا دائما ، من [illegible] سوف تجتمع حول منزله في [illegible] رقصات الحرب .

[illegible] انه غفر لي حادثة غرق ابني [illegible] في بحيرة سمك وكان عمره

كنت بعيدا عن البيت عندما حدث ذلك ، ولكن ، دو انه لا يزال يلومني لبعض الاسباب .

ابتعدت بعد ذلك عن السينما لاني كنت قد صورت كبعض الغرباء الاشرار ، وذهبت الى برودواي عام ١٩٤٧ حيث نلت دورا في مسرحية السيارة طريق اسمها الشهوة التي استمرت في العرض مدة سنتين . وعندما اعيد عرضها في نيويورك قال النقاد اني اقف مارلون براندو الذي خلق الشخصية الرئيسية في هذا العمل .

الا ان نجاحي في هذا العمل لم يقدم ادنى مساعدة ، عدت ثانية الى البطالة ، ثم بدات اقبل اي عمل من الاعمال استطيع ايجاده في التلفزيون .

ومضى الوقت بطيئا حتى عام ١٩٥٢ حيث نلت « الاوسكار » من اجل الدور الذي قمت به في فيلم « فيفا سباتا » الا اني عدت ثانية الى لعب دور الهندي في افلام رعاة البقر والافلام الهندية . وهكذا ذهبت الى اوروبا حيث خمنت اني ابدو « كالصبي الداخل للباب القائم » .

النجاح الحقيقي

فجأة هبط النجاح الحقيقي علي ، وذلك عندما انهي انتاج فيلم « لاسترادا » وظهر في الاسواق . وقد عمل الفيلم في ايطاليا عام ١٩٥٦ . واصبحت فجأة نجما عالميا ثم اخذت بعد ذلك جائزة الاوسكار للمرة الثانية لدوري كبول غوغان في فيلم « شهوة الحياة » .

هذا ، الا اني اعتقد مخلصا ، ان نجاحي لا يعود على الاطلاق الى جوائز الاوسكار التي نلتها ، او الى العديد من الاشياء الاخرى التي جعلتني مشهورا ، وانما الى شيء واحد اعتز به هو اعطائي فرصتي منا الذي الى ان اكون ممثلا اعرضه كيفا [illegible]

« حكي الناس »

اني اعرف تماما ماذا يقول عني الممثلون والمنتجون الذين هم حولي . انهم يقولون اني قاسي القلب ، مزعج ، اناني ، رجل له مزاج قاتل . الا اني لا ابالي بهذه الاقوال . لقد تحملت الكثير من متاعب الحياة وانا لا استطيع ان اسير عواطفي هنا وهناك ، اذ من الصعب ان اكون دمية كما يريدها الاخرون .

من الصعب ان يشرح المرء كل شيء ، كنت مسؤولا عن كيف اعيش ، كيف انظر الى الامور ، كيف امثل ، كيف اتحدث . لقد كنت استطيع ان اقوم بهذا داخل نفسي رغم اني كنت متضايقا من نفسي منزعجا بها . لم يكن بامكاني ان آخذ سلوكي من مصادر خارجية ، اني اعيش كما اريد .

امثل ، لاني ابحث عن احساس بالنظام ، وعندما كنت يافعا ، كان لدي خيالات ورؤيا حول العالم . وكانت هذه الرؤيا كاذبة .

امثل ، لاني ابحث عن رؤية لعالم افضل . لاني اريد ان اصبح شخصا ما . لاني اريد ان اخبر جمهور المتفرجين واقول لهم :

« انظروا ، انتم ايها الناس الذين تجلسون هناك متمتعين بالراحة . ان ما اقوم به لا يعني ما يجب تصديقه .. انه انتم .. »

■ ... ومضت الايام ■

التجربة

« كيف يستطيع المرء ان يعبر عن نفسه الا من خلال الصراع عندما ينبغي عليك ان تمر بتجربة ما ، قوة ما ، فان هذا يستدعي صراعا اكبر .. ان الرجل الخجول او المجروح الشعور يستطيع ان يكون ممثلا افضل بكثير من غيره لان لديه ما يحطم : لديه خجله الذي يجب ان يتحطم ولديه جرحه العميق الذي يجب ان يقاوم ، وقد اوضح ذلك ارنست همنغواي عندما حلل في رواية له شخصية مصارع الثيران الخائف ، نعم ، ان مصارع الثيران الخائف يعمل اكثر من غيره بكثير ، وانا متاكد من انه عندما يقدم بيكي ماتل ، خلال مباراة في لعبة البيس بول ، على مواجهة الكرة فهو يواجهها وهو خائف ، لذلك يعاملها بالقوة والعنف . »

الحضارة والرجولة

« اني لست قلقا حول نفسي او مهنتي ، الا انني اعتقد ان مسرحنا الان هو اقل « رجولة » مما الف ان يكون عليه . لان حضارتنا برمتها ، في هذا الميدان ، هي اقل مما كانت عليه .

كان المسرح يتمتع دائما بشيء « رجولي » . الاغريق يخبروننا بذلك ، وبالتاكيد ، فان التركيب الاول للمسرح قبل اليونان ، هو تركيب عنيد يمتد الى الجمهور ، كما هي الحال بالنسبة لاسلوب بناء المسرح وحيث كان الجمهور دائما على اهبة الاستعداد لاستقبال الممثل البطل الذكر . ولكن بالرغم من هذا كم اتمنى وارغب ان ابدا واساهم في تاسيس شركة لا تملك القلق الكثير حول النجاح التجاري الغبي العنيد » .

زواجي الثاني

« اني لا اعتقد اني اصبحت بطلا بعد ، كما اني لا اعتقد اني خاسر حتى الان .

اني معروف في هذه الايام ، باني اقوم بادوار الرجل الغاضب ، ولكن ربما ومن المحتمل ان تصدق هذا ودعك تعتقد انه امر غريب . ولكني سعيد .. انا سعيد جدا لاني عشت الانتصارات التي مرت بي وجربتها .

ولكن ، سواء اكنت ابدو وسيما ام لا .. وسواء اكنت ممثلا ممتازا ام لا .. فان لدي مشاكلي الخاصة مع النساء . واهم هذه المشاكل مع اللواتي يعملن معي كسكرتيرات . انهن يقعن في حبي وبسبب ذلك لهن انهيارات عصبية ، لان المشكلة الحقيقية تكمن في كونهن يسقطن في حبي ثم يطلبن ان اكون ملكا لهن كلية . اني لا استطيع ان احتمل هذا لذلك كان الواجب يقضي علي بان اتخلص منهن بسرعة .

لقد ضخم الناس الشائعات حول زواجي الثاني ، ووجهوا الي الاتهام تلو الاتهام دون ان يذكروا احتمالا واحدا في واقع ما جرى .

مضى على زواجي من كاترين سبع عشرة سنة . ولي الان اربعة اولاد منها . لقد كبروا جميعا الان وذلك عندما تعرفت على يولاندا ادواوري ، التي كانت تعمل معي في مشهد من مشاهد فيلم « باراباس » الذي صور في ايطاليا ، وقد جاءني طفل منها اعترفت به عندما جاءها الطفل الثاني وذلك اثناء تعميده في الكنيسة .

لقد بدات معاملات الطلاق . اذ كانت اعز رغبة لدي هي ان اعطي ابنائي اسمي بشكل شرعي ، اريدهم ان يشعروا بانهم محبوبون ومرغوب بهم ، انه لا استطيع ان اتركهم ينمون باحساس انهم مرفوضون .

لقد ترعرعت دون اب الا في فترة قصيرة جدا ، وانا اعلم اية عقد تطور وتقدم هذه الحالة . ولا يهمني ما يفكر الناس به ، ارغب فقط بما هو جيد بالنسبة لاطفالي .

فلسفة الوداع

« كنت املك في اوقات مختلفة منزلا في المدينة ثمنه ٢٠٠ الف دولار يقع في منهاتن وعقارا في كونيكتيكت وست سيارات ويختا واسهما وبعض الاملاك الاخرى ذات القيمة في كاليفورنيا ، وكذلك لوحات ثمينة والطبعات الاولى لبعض الكتب النادرة . الا انه من المشكوك فيه ان ارغب .. اي شيء مادي على هذه الارض الان .

واليوم آمل ان اكون الشخص الذي — على الاقل — حاول الحياة بما كان يملك .

اني لا اعتقد ان الناس يختلفون عن بعضهم البعض ، اذ نملك كلنا الرواسب الاساسية ، الرغبات ، العادات ، الاحساس بالبقاء والحاجة للحب .

وعلى اي حال ، ليس من المستحسن في النهاية عندما تقابل خالقك ان تقدم نفسك بالثوب اللامع الموجود عليك ، واني اذ اقدم نفسي امام بوابة الاخرة ، باني كنت صغير الشأن وربما افضل من بعض الرجال » .

ترجمة عماد تكريتي

أضواء على قضية «نقد الفكر الديني» :

محاولة في الدخول إلى عالم المسألة من أساسها

بقلم : نجيب صالح

●● الحضارات والشعوب والامم لا تقاس بالطول الزمني للحياة ، فهناك عدة مراحل قضت فيها الشعوب اباس مراحلها ، وهناك انهيارات حضارية اسقطت التقدم والتطور ، كذلك هنالك من الامم الكبيرة التي يميرها التاريخ بطول البقاء وهي في الواقع قد عانت تصر الحياة . فالحضارة التي اقتتل في قمة مجدها الناس حول طبيعة الملاك ، اهو ذكر ام انثى ، وكم ملاك من الملائكة يمكن ان يقف على راس دبوس ... الخ ، هذه الحضارة لا يمكن الاعتراف بعمرها الزمني ، وتقديرها من خلال هذا البعد . والشعب الذي ظل ربع قرن من الزمن يتناحر تحت الشعارات الطائفية ، وفي سبيل شعار شكلي لا يؤثر في شخصية الدولة او تكوينها ، ذلك الشعب لا يمكن ان يبدأ تعريف وجوده من تاريخ تناحره وانما من تاريخ تجاوزه لهذه المرحلة . والامة التي قعدت عشرين سنة وهي في بداية نهضتها تتقاتل وتتجادل في طبيعة « عمر » هل هو ممنوع من الصرف أو غير ممنوع من الصرف ، هذه الامة بدأ تاريخ نهضتها منذ تجاوزها لقضية « عمر » .

يقول احمد لطفي السيد : « لا بأس بالفوضى اذا كانت ملازمة لحال التطور » اما اذا كانت معيقة فهي ملغية من التاريخ . وقصة « عمر » التي شغلت البلاد العربية في بدء عصر النهضة دلالة معينة على غياب الفكر ، وسيطرة التقليد الاعمى . فالشيخ الشنقيطي بطل القصة التي شغل بها وشغل الناس مدة من الزمن ، وتعرض بسببها الكثيرون الى الشر والالم ، دلالة محددة . ذلك من اجل رغبة الشيخ الشنقيطي في اثبات ان « عمر » مصروف لا ممنوع من الصرف . واصراره على هذا مثل اصرار غاليليو على ان الارض تدور .

هذه الحادثة بسيطة ومتواضعة اذا ما قورنت بما حدث للدكتور طه حسين عندما اصدر كتابه « في الشعر الجاهلي » . ففي سنة ١٩٢٦ وفي مجلس النواب المصري برئاسة سعد زغلول صاح نائب هو عبد الخالق عطية :

حدث يا حضرات الاعضاء حادث في الجامعة المصرية ، وتنادى بالويل والثبور وعظائم الامور ، اللهم اتعرفون ما الحدث ؟ ولعل الحاضرين يومئذ تساءلوا مثلنا باللفظ او باللحظ لان النائب المحترم قال فيما قال :

« هو كتاب في الشعر الجاهلي ، ذلك الذي تضمن طعنا ذريعا على الموسوية الكريمة ، والعيسوية الرحيمة ، وعلى الاسلام دين الدولة المصرية بنص الدستور ».

ثم ندد النائب بشراء ادارة الجامعة الكتاب ، ولو بدعوى منع انتشاره . ثم سانده الشيخ مصطفى القاياتي فساق نصوصا كثيرة من الكتاب . ومن الطريف انه بعد ان اطال في الاستشهاد ختم بيانه قائلا :

« اذا لم اطل بينكم الليلة في سرد النصوص الواردة في هذا الكتاب ، وذكر الكلمات الشنيعة التي لا تدل الا على زندقة ، فلانني لا اريد ادخال الحزن الى قلوبكم ، ولاني لا اود ان ارى دموعكم تسيل جزعا على دينكم وشرف دولتكم » . (مضبطة الجلسة الخامسة والخمسين لمجلس النواب المصري عام ١٩٢٦) .

وجاء دور وزير المعارف ، فاعترف بشراء ادارة الجامعة جميع نسخ الكتاب ، وحفظها في مخازنها ، كما اتخذت الاجراءات اللازمة لمنع طبع نسخ اخرى منه .

ولكن الرد لم يرو غلة . فتقاطرت الاقتراحات :

— اقتراح باعدام الكتاب كلية .

— اقتراح بالغاء وظيفة صاحبه (الموظفة هي الشخص) .

— اقتراح باحالة المؤلف الى النيابة العامة واقامة الدعوى ضده . ولم يلبث النائب عبد الحميد البنان ان قدم بلاغا الى النيابة للتحقيق مع الدكتور طه حسين فيما كتبه حول الشعر الجاهلي .

وانتهت الجلسة باحالة الدكتور طه حسين الى النيابة العامة للتحقيق معه . ثم عادت الضجة فرفعت عقيرتها من جديد ولما يمض عام .

الاجترار

في ايار ١٩٢٧ اثار نفس الموضوع الاستاذ محمود رشاد ، ثم الاستاذ سعيد الروبي ، بلا طائل ، ثم اثير على يد النائب عبد الحميد سعيد ، الذي طالب بابعاد الدكتور طه حسين من الجامعة المصرية ، ومحاكمته اداريا وكان يعضده في المناقشة سعد زغلول .

وفي سنة ١٩٣٠ اثار الموضوع الاستاذ عبد العزيز الصوفاني ، ودارت حوله مناقشة حادة دون جدوى . وقد انبثقت من الكتاب دراسات من مختصين بقصد تقويمه . ففي سنة ١٩٢٧ الفت وزارة المعارف لجنة من اساتذة اللغة والدين وطلبت اليها ان تقدم تقريرا عما اذا كان قد ورد فيه ما يمس الدين فانتهت اللجنة الى ادانة الكتاب .

وقد جر « الشعر الجاهلي » الى مهاجمة كتاب الدكتور طه حسين « حديث الاربعاء » ١٩٢٢ . ومن الطريف ان النائب الثائر عبد الحميد سعيد ، ضم الى مخاوفه الكثيرة من آثار الدكتور طه حسين ، خوفه من جمال اسلوبه ، باعتباره اسلوبا جذابا خادعا خلابا يؤثر في الناشىء المسكين .

في النهاية ادت هذه القضية الى احالة الدكتور طه حسين الى التقاعد .

اما ردة فعل الكتاب والادباء والعاقلين في ذلك الزمن فقد كانت على لسان عباس محمود العقاد الذي دافع عن الدكتور طه حسين كما لم يدافع عنه احد . لم تثنه حملة سعد زغلول — الذي كان العقاد يكبره — على الكتاب مع الثائرين عليه .

وقف العقاد يدافع عن الحرية ، حرية الراي ، حرية البحث العلمي ، حرية الانسان ، وذلك تحت قبة البرلمان في مجلس الشيوخ وسط بلبلة عاصفة لا تعرف منبتها ، ولكنه كان قويا ، لم يدخل حلبة العلاقة الشخصية او الفكرية بينه وبين طه حسين ، بل ارتفع من الخصومات والمودات واختار الطريق الاليق به ، وهو طريق الحق وان كان وعرا مشكلا .

« نقد الفكر الديني »

حدث ما ذكرت منذ اكثر من ثلاثين سنة ، كانت حياتنا الادبية والفكرية في اول الطريق المعبد بالفكر الاقطاعي والاستعماري عبر اربع مائة سنة تركية . وخلال هذا البعد الزمني قامت الحرب العالمية الثانية وخلقت فلسفات جديدة وماتت فلسفات قديمة وتقدم العلم ، وتحددت ملامح حضارة القرن العشرين ، وامضينا شوطا من البناء الحضاري كافيا لتحديد الشخصية البشرية واستقلالها .

وعلى الصعيد العربي كان هناك استعمار ، فنكبة فلسطين ، وقيام الثورات التحررية ثم نكسة ١٩٦٧ ، لكن الزمن توقف . فما حدث للدكتور طه حسين قديما حدث للدكتور صادق جلال العظم حديثا .

اصدر الاخير كتابا بعد رحلة الانسان الثانية الى القمر اسمه « نقد الفكر الديني » فبدات فصول قصته تماما كما بدات مع الدكتور طه حسين ، مع الفارق الزمني ، ومن شأنها ان تنتهي كما انتهت القصة القديمة .

كتاب لا يهزم التراث

التراث الفني والواثق من نفسه لا يخاف من الكلمة ، خاصة اذا كان منطق التراث « فكر ثم آمن » . وما بناه التاريخ لا يمكن ان يهدمه كتاب ، هذا على الاقل درس يعرفنا عليه الماضي .

اكثر الفلاسفة كانوا معارضين ، واستمر التاريخ ، كل المجددين عارضوا ويسميهم النقاد باليساريين لانهم معارضون . الغزالي وابن رشد والحلاج كانوا ضد جمود التراث فعاش التراث وماتوا . الحلاج وحده الذي دفع حياته ثمن كلامه .

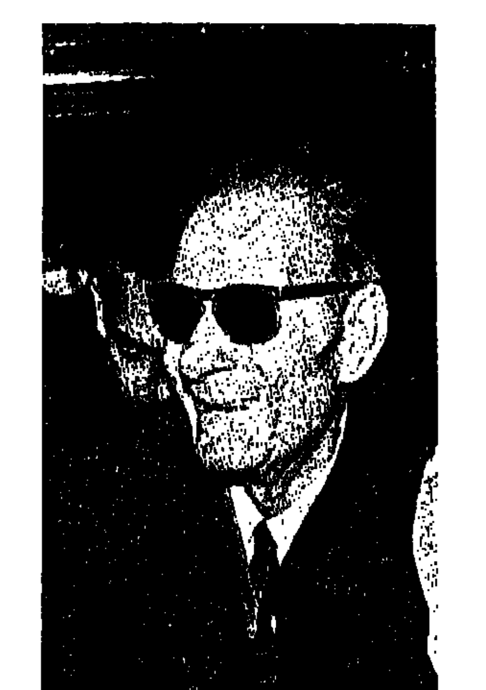
في بلد تقدمي منهم من بعض الفئات بعكس ذلك ، الصدر مفتوح للكلمة التي تنضم الى تراث والتي تقف ضده . في الجمهورية العربية المتحدة صدر اكثر من كتاب ضد التراث ، نجيب محفوظ كتب « اولاد حارتنا» عبد الرحمن الشرقاوي كتب مسرحية « الحسين شهيدا » ، وغيرهما . لم تقم الدنيا لا في مصر ولا في اي مكان اخر . ابراهيم خلاص الشاب السوري الذي كتب مقالا في مجلة « الجندي » السورية قبل سنتين ضد التراث ، لم تقتله كلماته ولم يهدر دمه . عبدالله القيصمي يتنفس بحرية ، طبعا ليس في بلد يدعيها بل في بلد يؤمن بالحرية وينفذها ... الخ .

ماذا حدث هنا ؟

ردة الفعل ضد الدكتور صادق جلال العظم جاءت لصالحه ولم تكن ضده . كنت في الاصل مع اثارة الموضوع لمناقشته لا لقمعه ، قلبت لبعض الذين كانوا وراء عملية القمع : ردوا عليه بكتاب مماثل . فكانت النتيجة هي العكس والمستفيد في النهاية صادق جلال العظم .

في الجمهورية العربية المتحدة ، ودائما ناخذ منها الامثال ، صدر كتاب ، لخالد محمد خالد اسمه « من هنا نبدأ » لم تقم قيامة احد ، بل رد عليه الشيخ محمد الغزالي بكتاب « من هنا نفهم » وسقط خالد محمد خالد .

اما عن الحرية فمن يقف ضدها ؟ لسنا متحجرين ، بل نريد ان نشم هواء نظيفا ، ليس من خلف القضبان ، بل في الهواء الطلق ، لسنا متحجرين .


■ طه حسين : يخافون من جمال اسلوبه ■


■ العقاد : الوحيد الذي دافع عن طه حسين ■


■ صادق جلال العظم : «طه حسين» بعد ثلاثين سنة

حسب الظروف

عزت صافي

الا نملك إلا حرية الحقد ؟

●●● شهدت بيروت في الاسبوع الماضي فيلما قصيرا بطله الرئيس الاميركي نيكسون .

ودور الرئيس الاميركي في هذا الفيلم كان عريفا في حفلة اقيمت في البيت الابيض تكريما لعازف الجاز ديوك اليفنتون بمناسبة بلوغه السبعين .

لقد قام نيكسون بدوره ببراعة . ضحك كثيرا وصفق كثيرا ونكت كثيرا واخيرا منح عازف الجاز وسام الرئاسة للحرية .

كل هذا الذي قلناه ليس مهما . ليس هو الموضوع .

المهم هو ان « ديوك » عندما تسلم الوسام القى كلمة بليغة قال فيها ان وسام الحرية يذكره بحريات اربع حددها صديق له ، الارجح انه فيلسوف .

ابرز الحريات الاربع التي ذكرها « ديوك » هي حرية الحقد .

قالها عازف الجاز في وجه الرئيس نيكسون .

طبعا ، لم يكن يعني الحقد على الرئيس الاميركي ، ولا على سياسته .

ولكن ، اذا كان لحرية الحقد من معنى فهمناها انه ليس للشعوب الواقعة في مصائب اميركا من حريات سوى حرية الحقد عليها .

وحدها هذه الحرية يمكن ان يمارسها الانسان في العالم الذي تسيطر عليه اميركا .

ذلك ان الشعوب الصغيرة لا تملك القاذفات النووية ولا الصواريخ العابرة القارات ولا طائرات « الفانتوم » ولا الاساطيل البحرية والبرية والجوية التي ترسلها اميركا الى كل مكان لتفتك بالبشر .

هذه الشعوب لا تملك حرية ضرب اميركا ، لانها لا تملك امكانية ضربها .

ولكن هذه الشعوب تملك حرية الحقد على اميركا .. ولا بد ان يصبح هذا الحقد مدمرا في النهاية .

هذا هو معنى « حرية الحقد » كما فهمه ملايين البشر عندما شاهدوا وسمعوا عازف الجاز الاميركي وهو يشكر الرئيس الاميركي ويبدي رأيه في وسام الحرية .

كيف تستطيع ان تكون مثاليا ؟

انا دائما ادعو الى فرض النظام بحزم ، خصوصا نظام السير ..

ومثلي عشرات الالوف الذين يتمنون سيادة النظام .

ولكن التمنيات شيء والتطبيق شيء آخر .

وهذه حادثة .

ذهبت الى مقهى ، واوقفت سيارتي الحقيرة وسط صف من السيارات الفخمة .

كانت على راس الشارع اشارة « ممنوع الوقوف » .

كنت اعلم ان هذه الاشارة هناك . وكان بوسعي ان اتجاهلها ، على اعتبار انني لم اذهب الى راس الشارع .

وتركت سيارتي مكانها وانا اعلم انها مخالفة .

وبعد قليل رايت الشرطي ينظم محضر ضبط ويشكه على زجاج سيارتي ، فذهبت اليه ودار بيني وبينه الحوار التالي :

● يعطيك العافية .

— الله يعافيك .. على شو دخلك ؟

● على هذا الضبط .

— هل السيارة لك ؟

● نعم ..

— وهل انزعجت ؟

● نعم ..

— لماذا ، الست مخالفا .

● بلى ..

— اذن لماذا تنزعج ؟

● لان الذين يخالفون في هذا البلد لا يطالهم القانون جميعهم ..

— انا لا علاقة لي بالذين يتسامحون بتطبيق القانون .. انا شرطي اقوم بواجبي كاملا ولا يهمني اذا كان غيري يطنش .

● وانا ايضا مواطن احب ان اقوم بواجبي في حين غيري يطنش ..

— اذن اتفقنا .. انت مواطن مثالي وانا شرطي اريد ان اكون مثاليا . الا توافقني على ذلك ؟

● اوافقك .. ولكن بصراحة ، يا افندي ، لا استطيع ان اهضم هذه المثالية التي لا يجوز ان نتخلى عنها ، والا فان مصيرنا الى خراب ..

ضحك الشرطي كثيرا ، وقال :

● حيرتني .. اتريد ان تكون مواطنا مثاليا ام لا تريد ؟

— اريد .. ولكن ، بصراحة ، رغما عني .

● لماذا ؟

— لانه ، في هذه اللحظة هناك الف مخالفة ترتكب ولا يراها احد . حتى لو رآها احد فان البعض يدبرها . الان في هذه اللحظة معظم سيارات النواب مخالفة . ومعظم سيارات اولادهم وزلمهم مخالفة تحت حماية لوحة صغيرة باسم « مجلس النواب » توضع فوق اللوحة السوداء .. كأنه لا يكفينا ٩٩ لوحة حتى تضاف اليها ١٩٩ لوحة اخرى للذوات والقبضايات .

وقال الشرطي وهو يراقب حركة المرور :

— ابعث رأيك هذا في رسالة الى احدى الجرائد .

قلت : بل ساكتب هذا ، فانا صحافي .

وهنا تطلع الشرطي الى زجاج السيارة فلمح شارة « الصحافة » وقال :

— عدم المؤاخذة . انت اخطات بحقك .

● لماذا اخطات ؟

— لان شارتك تسمح لك بالوقوف في مكان ممنوع ... ولم انتبه لها .

● ولكني كنت في المقهى ولم اكن اقوم بمهمة صحفية .

ضحك الشرطي وقال : اكتب هذا ايضا .

واضاف : على كل حال لقد خسرتك خمس ليرات . عدم المؤاخذة ، ولكن لا باس ، انها تذهب الى خزينة الدولة ، وليس الى جيبي الخاص .

قلت للشرطي : ليتها يا صديقي تذهب هذه الخمس ليرات الى جيبك الخاص . ولكني لا اراها تذهب الى مثل هذه النواحي .

لا اراها تذهب الى موازنة وزارة الاشغال لتساهم في شق طريق الى ضيعتي . ولا اراها تذهب الى موازنة وزارة الصحة لتؤمن حبة دواء لمريض محتاج . ولا اراها تذهب الى موازنة الدفاع لتشتري بها قذيفة ترد بها عن وطني . ولا اراها تذهب الى موازنة وزارة التربية لتساهم في بناء مدرسة او تعيين معلم لضيعتي . ولكني اراها — هكذا اتصور واشعر — بانها ستذهب الى معاش نائب لتساهم في تأمين « خرجية » لقبضاي يحمل مسدسا ويمنعك انت من تطبيق القانون .

واني ارى يا صديقي الخمس ليرات تذهب الى خزينة وزارة ما لتتحول الى ثمن صفيحة بنزين من اجل سيارة وزير حتى يشم الهواء اولاده على حسابي وعلى حساب اولادي .

ارأيت يا صديقي لماذا انا مثالي رغما عني ؟

ارايت يا صديقي لماذا انا مع القانون عندما يكون القانون بعيدا عني ، ولماذا انا ضده عندما يكون القانون ضدي ؟

ارايت يا صديقي لماذا لا يسود القانون ؟

وهنا ابتسم الشرطي وختم المحاضرة بقوله :

ارجوك .. تكاد تنزع افكاري .. دعني اساهم في تطبيق القانون بملء ارادتي واقتناعي ، لا بالرغم مني .

ينابيع الخلاص

نظروا اليه واستناروا !

وردت هذه العبارة في المزمور ٣٤ من سفر مزامير النبي داود . واليكم الاية بكاملها : « نظروا اليه واستناروا ووجوههم لم تخجل . » واريد ان اتحدث من ثلاث نقاط رئيسية :

اولا — طاعة الايمان .

ان المقصود من كلمة « نظروا » هنا ، هو نظرة الايمان المطيع والانتظار الملهف . فعندما ننتظر شيئا من شخص ما نتوقع حصولنا عليه بالايمان. ومع ان الايمان يحتل مكانا اوليا في حياتنا قلما نعيره اهتمامنا . فمثلا : نحن ننتظر ، اما الى ادارة البريد لتضع رسائلنا في الصندوق الذي يخصنا ، او الى الموزع ليجلبها الى بيوتنا . هذا يعني اننا نثق بالادارة والموزع معا . وهذا الايمان يحتاج الى « رضوخ » من جانبنا ، والا لسقطنا ضحية القلق بخصوص تعاريرنا . اماوجود الايمان المطيع فيولد نظرة اللهفة الى استلامها !

هكذا هو الله . انه ينتظر منا جميعنا ان ننظر اليه نظرة الايمان المطيع والانتظار الملهف الوثيق انه سيقوم بعمله تجاهنا بكل دقة . وبهذا يقول الله : « التفتوا الي واخلصوا يا جميع اقاصي الارض . لاني انا الله وليس آخر » .

ثانيا — هدف الايمان .

وبهذا اعني انه ينبغي ان يكون هناك شيء او شخص ما ، لنركز عليه ايماننا . فبالاضافة الى « طاعة الايمان » يجب ان يتوفر « هدف » معين لايماننا ، كما يفعل لاعب كرة القدم ويتخذ من المرمى هدفا له . فان لم يكن هناك هدف معين لضاع معنى الايمان كليا ولتبخرت الثقة تماما .

نظروا « اليه . » — فالى من يشير النبي هنا ؟ او بسؤال آخر : من هو « هدف » هذا الايمان ؟ قد تقول انه الله . حسنا جدا . ولكن ، كيف يمكننا ان نعرف الله ونفهمه ؟ ان النقص العظيم الذي يشكو منه الملايين هو ان معرفتهم لله لا تتعدى نطاق العقل . فالله عندهم ليس اكثر من اسم معنوي . فهم لا يعرفونه بالحق . والناس الذين عرفوا الله سابقا ، عرفوه كخل عزيز . فنقرا عن اخنوخ النبي انه سار مع الله « ولم يوجد لان الله اخذه . » ولقد دعي النبي ابراهيم « خليل الله ، » اي صديقه الحميم ، ودعي موسى « كليم الله . » وهل يعقل ان يكون لك صديق حميم دون ان تعرف طبيعته وصفاته ؟!

فكيف تعرف هؤلاء الى الله ؟ الجواب هو : بواسطة ايمانهم في المسيح . ولكنك تعترض بالقول ان المسيح لم يكن قد ولد بعد . هذا صحيح ! ولكن ، كما اننا ننظر اليوم الى الوراء ونؤمن بالمسيح الذي جاء ، هكذا هم ايضا آمنوا بالمسيح الذي سيجيء لفداء الخطاة . فصليب المسيح يتوسط تاريخ البشر ! ومعرفة الله بالحق لا تتم الا بصورة اعلان سماوي . ولا يقدر احد ان يعلن الله الا الله وحده . وهذا بالضبط ما جاء المسيح ليفعله . لقد قال المسيح : « كل شيء دفع الي من ابي . وليس احد يعرف الابن الا الآب . ولا احد يعرف الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له . » وهذا لا يعني اننا لا نستطيع التعرف الى الآب والابن معا . انما تشير الآية الى الحقيقة ان الله لا يعرف بالحق الا ان اعلنه لنا المسيح . ومعرفة الله الحقيقية تنتج حياة الطهارة والقداسة في الانسان . « عاش القوم اربعين يوما اصبح مثلهم » .

ثالثا — نتيجة الايمان .

« نظروا اليه واستناروا ووجوههم لم تخجل . » هنا نتيجة مزدوجة :

(١) الاستنارة . وكم يحتاج الانسان الى النور السماوي ، خاصة وان الخطيئة تعمي قلبه وبصيرته وتظلم حياته وشخصيته ! وكل من لم يتعرف الى الله بواسطة المسيح فهو لا يزال في ظلمة حالكة مهما علا وسما !

(٢) المكافاة . لقد نالوا ما انتظروه نتيجة ايمانهم المطيع وهدفه . ونقرا في العهد الجديد ان كل من يؤمن بالمسيح لن يخزى بل ينال الخلاص والحياة الابدية مجازاة لايمانه .

« نظروا اليه واستناروا . » فهل نظرت انت الى المسيح نظرة الايمان واستنارت بصيرتك الروحية فنلت المكافاة العظيمة ، اي خلاص نفسك الخالدة ؟!

كريم خالشو ،
بطشمية ، لبنان .

بانتظارك نسخة مجانية من بشارة يوحنا ان طلبتها من عنواني هذا .

أزهار اللوز البيضاء ، في حديقته ، ستغدو حزينة وأقل جمالاً في الربيع المقبل ... دونه !

بقلم : ديب درغام

عمر الانسي ...

●●● منذ أن فوجئت بنبـــا غياب صاحب هذا الاسم ، في الصحف الصباحية ، في حزيران الماضي ، وانا اسائل نفسي : ماذا ... ماذا يمكن أن يقـــال فيه وبنتاجه ؟

ليس اسهل من ان يقال كلام بشري ، او بسياسي ، او حتى بزعيم تواري ، فالقوالـــب الكلامية ، اكثر من ان تحصى وتعـــد .

اما ان يقال قول بمن هــــو بمستوى عمر الانسي ثم يظن قائله انه اعطى من عمق الفكرة ، وسحر الكلمة ما يحدد ولـــو بعض جوانب الرجل ، فذلـــك هو كل الغرور ، وتلك هي بلاهة واحد يحاول انزال القمر الـــى الارض عوض النزول عليه !

ومع ذلك فلم يكن بدا مـــن الكتابـــة عن عمر الانسي ، فان لم يكن في محاولة لتقييمه ، فمن باب فتح الاعين على القيمـــة اللبنانية الشامخة التي توارت على الاقل .

يبقى الولوج الى شخصية عمـــر وفنه ، ويبقى معه السؤال الذي يا طالما طرح نفسه كلما كان الكلام على هذه الشخصية : من اي باب نلجها ؟

فعمر الانسي الانسان

وعمر الانسي الفنان

وعمر الانسي المواطن

وعمر الانسي الشاعر والاديب ، وصاحب ثقافة شاملة تزخر باكثر من مدنية وحضارة ، والف لون ولون ، هي جميعها حلقات متكاملة ، لا تنفصل احداها عن الاخرى .

وربما من هنا ما كان من صعوبة المواجهة ، كان نواجه هذه الشخصية كاملة متكاملة ، واما ان تستحيل مواجهتها .

منذ ربع قرن

عرفت عمر الانسي منذ ما يقرب من الربع قرن ، وكنت يومئذ شغوفا بالرسم ، مولعــا باللون ، فلما التقيته في احد المعارض ، وكان مكلفا تنظيمها ، ثم قدمت له بعض رسومي ، دعاني الى زيارته في تلة الخياط ، ثـــم راحت الزيارات تتعاقب بعد ظهر ايام الاحاد ، وذلك على مدار سنوات طويلة ، اذكر حلقاتها اليوم كانها الامس الذي عبر !

لقد كان يعيش عمر وقتذاك ، مع زوجتـــه الاجنبية ، يؤنس وحدتهما غزالان احدهمـــا هيرام والثاني احيرام ، طالما عقد الفنان عنهما اللوحات العديدة ، بعضها بالزيت وبعضها بالماء ، تضاف اليها دراسات بالقلم تعـــد بالعشرات لا بل بالمئات .

مدرسة اجتماعية

ولعل ما يجدر ذكره ، كون مرسم عمـــر لم يكن يقتصر على خط ولون فحسب ، وانمـــا كان مدرسة اجتماعية ، تضج بعالم انسانـــي بعيد الافاق . اذ كانت تعقد الحلقات حـــول شاي العصر بحضور النحات الكبير المرحوم يوسف الحايك وامثال شارل قرم .. وغيرهما من المفكرين الاجانب ، ثم يروح الحديـــث يتدفق على القيم الانسانية ومعنى الوجود ، ثم على وجوب تفتح افاق الانسان الروحيـــة وصقلها ، ليصير اهلا للسير في موكب البشر !

وقد علمت فيما بعد ان امين الريحانـــي وسواه ايضا ، لم يكن يغيب عن حلقـــات محترف عمر الانسي .

اتصاله بجبران والحويك

وكانت مكتبة عمر الانسي تزخـــر بعشرات المجلدات التي تحكي تاريخ الانسان وكلمتـــه الاولى ، ثم تدرجه على دروب الحضارة في كل قطر ومصر من اقطار الدنيا وامصارها .

ولعل من هنا ، ما كان لعمر الانسي مـــن ثقافة شاملة ، يضاف اليها اتصاله الـــى حين بجبران خليل جبران عند التقاء الثلاثـــة جبران والحويك وانسي ادرس الرسم فـــي اكاديمية جوليان بباريس ، يعزز ذلك عقـــل موصول الانفتاح على الحديث الاحدث ، وحدب على المطالعة لا يعرفه الملل .

اما انسانية عمر الانسي وفلسفته ، فلـــم تكونا تقتصران على محتويات المجلــــدات والكتب ، وانما كانتا تنبعان من اعمق اعماقه ، بحيث ان عصفورا لم يكن يسقط في حديقتـــه ، دون ان يهتم لامره ، ويعمل على مساعدة هذا المخلوق الذي وهبنا الله اياه لتعزيـــز وجودنا وليس لملاحقته بالبارود هنـــا ، وبالحجارة هناك ، وبمختلف وسائل الصيد في كل مكـــان .

ثم ان النبتة والغصن والزهرة والفراشات ، وكل ما في الوجود كانت بالنسبة لعمر الانسي عوالم جديرة بالاهتمام ومدعاة لادخـــــال الفرح والبهجة الى قلب الانسان . ويا طالما سمعت عمرا يردد : الحمد لله والف شكر على ماخلق الله من جمالات الطبيعة وروائع الاشكال ، يغب منها الانسان ما يعمل على انعاش فؤاده وترطيب نفسه .

ويا طالما سمعت عمر الانسي يردد ايضا قولا لفوته ساعة يقول : ان من لم يسمـــع مقطوعة موسيقية ، ويقرأ قصيدة ، ثم يتامل الطبيعة لمدة ساعة ، فلا يصح له ان يدعي انه عاش يومه !

دراسة الطبيعة

لقد كرس عمر الانسي نفسه لدراســـة الطبيعة ومخلوقاتها ، متعبدا لاشياء الجمال ، مستبعدا من يومه زخرف العيش ، ومؤمنـــا بالوهية الانسان ، كلما اخلص الانسان مـــع نفسه وتحدى ما يكتنف العيش من صغائـــر ثم ترفع عنها .

حتى ان اليد العاملة كانت تعني لعمـــر الانسي الشيء الكثير ، كلما لمس فيهـــا الاخلاص والبساطة والعفوية في نتاجها اذ كان يقول : الحياة هي خلق مستمر ، والخلق لا يكون بالالة ، وانما باليد البشرية التـــي تستنزف حبات قلب في عملها وفي نتاجها .

لقد عاش عمر الانسي ، هو نفسه ، فـــي مختلف اطواره وظروفه ، اي انه عـــاش انسانا لا يعي سوى الشعلة المتقدة فـــي صدره ، بمعنى انه لم يخرج يوما من ذاتـــه كمخلوق يربط بينه وبين الطبيعة نسب وقربى ، بينما زخرف الالة ، ومثله زخرف المجتمع ، هما دخيلان على الشعلة ، وغريبان عـــن جوهرها وواقعها .




■ زوجة الانسي تحتضن الهر ■

وربما من هنا ما كان من عزلة عمر الانسي ، واقتصار صداقاته على نفر يعد على اصابع اليد . اذ ان الذين ادركوا جوهر عمر ، هم وحدهم الذين اتيح لهم الغرف من ينبـــوع روحه وعمق جوهره .

اما عمر الانسي الفنان فهو انعكاس لعمر الانسان ، وصورة لاحاسيسه وشعوره في مختلف دروب الحياة وظروف المعايشة .

رحلته الفنية

لقد تعشق عمر الانسي الفن منذ نعومـــة اظفاره ، ثم راح ينمي مواهبه بالعمـــــل الدائب المستمر على نفسه ، منذ كان طالبا في الجامعة الاميركية بعد . ثم ما لبث ان بلغ مبلغا من قوة الخط بالقلم جعل اساتـــذة الفن يشجعونه على اكمال دراسة الفن فـــي الخارج ، ومن بينهم الفنان خليل الصليبـــي الذي توقع له مستقبلا بالغ الاهمية .

ولعل دراسات عمر الانسي لتلك الحقبة ــ وكان ما يزال يحتفظ بها جميعها ــ هي من اروع ما خطه قلمه ، وقد خط اشياء مبدعة .

ومما يرويه عمر عن تلك الحقبة انه عمل في التدريس لمدة قصيرة ، جمع خلالها بعـــض الليرات الذهبية ، ثم غادر لبنان الى باريس حيث التحق باكاديمية جوليان الخاصة لمـــدة ثلاث سنوات . ويقول الفنان يوسف الحويك ان اساتذة الاكاديمية لم يتمالكوا من القول لعمر ساعة اطلعوا على نتاجه : هل تعتقـــد انك بحاجة الى اكاديمية بعد ، وانت على ما يدل نتاجك ، أستاذ من الاساتذة ؟

يرد ان عمر ثابر طوال سنوات ثـــلاث على درس « الموديل » بلا كلل ولا ملل ، مما ضاعف من سيطرته على اشياء الطبيعة ، كما ضاعف من تفهمه لتركيب الهيكل البشري ، ثم ضاعف من حساسيته للاصباغ كذلك . وبعض هذه الدراسات تشكل رائعة فنية سواء بالفحم ام باللون . حتى انه يصح اقامة متحـــف دائم لها ، يقف عبرها تلامذة الفنون علـــى القواعد الكلاسيكية الاصيلة ، المقرونــــة بالمهارة التي لا تتجلى الا من خلال لوحات كبار اساتذة الفن .

وعاد عمر الانسي الى لبنان واستقر فـــي منزله في تلة الخياط الذي حول جزءا منـــه الى محترف ، بعد ان عين اسباب الضوء في مختلف ارجائه ، وقد ضاق هذا المحترف على رحبه عن استيعاب لوحات الفنان ونتاجـــه الذي كان يتدفق على ريشته بغزارة ندر لفنان ان اعطى بنسبتها .

صديق الضوء والظل

واما عمر الانسي الذي وقف نفسه للطبيعة الخلابة ، فقد كان يغادر محترفه يوميا ، منذ ساعات الصباح ، متنقلا هنا وهناك من الجبل او العاصمة ، ليقوم برسم مشهـــد او لتعيين مشهد يطيب له تحديد ضوئه وظلاله على القماش .

من هنا ان نتاج عمر جاء شاملا لجميع بقاع الجبل والشاطىء ، اذ قلما فاتته زاويـــــة ليروت القديمة ، او قلما فاته مشهد للجبل اللبناني كذلك .

ثم ان من اهم ما تميز به هذا الفنـــان الكبير عبر اللوحات التي اعطى ، هـــو الاخلاص والتجاوب العفوي مع اجـــواء الطبيعة ، حتى ليكاد الرائي يشعر بالنسمة تهب ، وبالمياه تترقرق ، وبالغصن يميل .

يضاف الى ذلك توقيت الاخراج ، بمعنى ان المشهد الواحد تحول على ريشة عمر الـــى سلسلة مشاهد ، بعضها عند الصبـــاح ، وبعضها عند الظهيرة ، وبعضها عند الغسق ، فتعجب في كل مرة لعين الفنان التي استقطبت ابعاد التحول الضوئي وتبدل الالوان فـــي المشهد الواحد الذي لا تكاد العين العاديـــة تميز امرا منها .

ولا بد كذلك من تسجيل نواح اخرى بالنسبة لنتاج هذا الفنان الفذ ، والتي يمكـــن اختصارها بالسيطرة التامة على موضوعه ، ثم بالضربة الواثقة التي توجز من الحساسية والارهاف ما لا تحده كلمة ولا يطوقها اطار .

ثم ان صديق الطبيعة هذا ، وصديـــق الضوء والظل ، لم يكن يعي ما كان يجيء على حد ريشته من خلق وابداع ، فكان كالزهـــرة التي يتارج على عبيرها الناس دون ان تعـــي مدى ما هي عليه من نعمة في الناس .

من هنا اني لا اذكر ، في خلال ربع قرن ، ان عمر الانسي ، امتدح لنفسه مرة ، او هو اشار من بعيد او قريب ، الى مهارة تميز بها او الى اطراء جاء من نحو . وذلك على الرغم مما كان يقف امام لوحاته من شخصيات ديبلوماسية وفكرية مندهشة .

■ احدى لوحات الانسي ■



■ زوجة عمر الانسي تستعرض بعض لوحاتـــه ■

■ عمر الانسي بريشته ■

صور الاشخاص

وربما ما كان لعمر الانسي من مهارة ، ودقة في الملاحظة ، ثم من سيطرة على الخـــط والاصباغ ما جعله قمة في تصوير الاشخاص مثله في تصوير الطبيعة ، ولعل في صـــورة المرحوم وديع صبرا ، ملحن النشيد الوطني اللبناني ومؤسس الكونسرفاتوار الوطنـــي ، الى جانب غيرها من صور الاشخاص ايضا ، ما يؤكد تفوق هذا الفنان الاصيل ويضعـــه في مصاف رجال القمة من الفنانين اكان في لبنان ام في خارج لبنان كذلك .

باقـــة ورد من غبريال مرسال

اذكر اني فوجئت ذات يوم بولادة لوحـــة جديدة في مرسم عمر ، هي عبارة عـــن باقة ورد ، فلما سالته عن ظروفها اجاب : هي ورود اهداني اياها غبريال مرسال ولم اشأ ان تذبل فحولتها الى القماش لتبقـــى حية نضرة في مدى سنوات بعيدة !

ولما استفسرت عمر اكثر قال : لقد طلب هذا الفيلسوف الفرنسي الكبير زيارتي بواسطة وزارة الخارجية بعد ان شاهد بعض لوحاتي ، وكان ان زارني مع باقة الورد هذه ثم شفعها بكلام جاء فيه : انا سعيد ان اقف بين يدي فنان من لبنان هو في مستوى كبار فنانـــي العالم !

وكان عمر يروي ما حصل له مع هـــذا الفيلسوف العالمي بكثير من البساطة المقرونة بالشكر والامتنان لمفكر اجنبي اراد ان يخصه ببعض الاعجاب ، وكان ريشته وفنه ليســـا مدعاة اعجاب ولا يستحقان مثل اللفتة هذه !

غريب في وطنه

لقد عاش هذا الفنان العبقري غريبا في وطنه وعشيرته ، في حين اكبره الاجانب مـــن زوار لبنان وقدروا موهبته الغزيرة ، ولـــولا ما خصه به سعيد عقل من كلمة عرف بها عمر انسي ساعة قدم له جائزته ، لما شعر هـــذا الفنان ان في وطنه من تجاوب معه او حاول ولوج محراب دنياه الشامخة .

ان ما خلفه عمر انسي من ارث فني كبير يشكل ثروة وطنية ضخمـــة لا يصـــح ان تنطـــوي نتيجـــة جهـــل المسؤولـــين وعدم تحسسهم قيم الفن ونتاج الروح . وقـــد صار على الدولة ان تسارع الى فتح صفحـــة عمر الانسي الفنان ، ثم تعمد الى جمع نتاجه كاملا لاقامة متحف دائم يحمل اسمه ، ويكون في ضمن البرامج السياحية التي يلفت السياح الاجانـــب الى وجوب زيارته والتعرف الـــى الفن اللبناني الاصيل .

أين المتحف الدائم

واذكر ان عمر الانسي اوصى قبيل وفاته بتحويل محترفه الى متحف دائم كما اوصـــى طبيبه الخاص يومذاك بتنفيذ رغبته الى جانب نفر من اصدقائه كان عمر قد عينهم واحدا واحدا ، بيد ان رغبة الفنان لم تنفذ الى الان ودون ان يدري احد الاسباب التي حالت دون ذلـــك .

الا ان عمر الانسي لا يجوز ان يبقى ملـك افراد ــ وهو الثروة اللبنانية القيمة كمـــا صار على الدولة ان تتولى جمع هذه الثروة ، ثم المبادرة الى اقامة المتحف الدائم الـــذي يعزز القيـــم اللبنانية ويبرز اصالة شعـــب لبنان ومستواه الفني .

ايها المسؤولون

ان ما خلفه عمر الانسي من نتاج ، هو امانة يعلق المسؤولين ، لا بد ان تحاسبهم الاجيال المقبلة ، اذا ما اهمل ارث الرجل او صار الى التهاون في ابراز شانيته .

اما ازهار اللوز البيضاء ، والزهـــــر الرونلكول ، وغيرها من الازهار فستغدو حزينة واقل جمالا في الربيع المقبل بدون عمر !!

مقابلات التليفزيون أم مسلسل « بونانزا » ؟

شاهدت مساء الاثنين الماضي حلقة من «الحنكشيات منوعة» ، وقد استضاف فيها نجيب حنكش مقدم البرنامج الشاعر والاديب جورج غريب .

وبالطبع ضيف تلك الحلقة غني عن التعريف ، فهو الذي اغنى المكتبة العربية بسلسلة الموسوعات في الادب العربي وهي تتضمن مؤلفات عن : ابن الرومي ، وابن المقفع ، وابو فراس الحمداني ، وسليمان البستاني ، واعلام لبنان والمشرق ، وغيرها من الكتب القيمة .

وبالاضافة الى ذلك ، فان لجورج غريب مؤلفات شعرية على درجة كبيرة من الابداع .

اذن ..

ان اضعف الايمان بالنسبة لهذا الاديب هو ان يوضع في الاطار الطبيعي له ، وان يجري المقابلة معه خبير في الشعر والادب لكي ينطلق من وراء ميكروفون القيادة ويقدم حديثا خصبا عن الادب ، والتاريخ ، والاسطورة ، والحب ، والناس ، وعن كل ما يشغل فكرنا في هذه الايام . فالكاميرا والميكروفون جهازان خطيران يستطيعان ان يقدما للمتفرجين كل شيء ، وان يخلقا امامه عالما كاملا يفيدون منه ويغذون بواسطته معلوماتهم ومداركهم .

ومن اهم ميزات مقدم البرنامج ان يكون دارسا للشخصية التي سيستضيفها ، وان يكون ملما بمواهبها عارفا لابعادها ، كما يجب ان يتميز بسرعة الخاطر ، ويعرف كيف يدير المقابلة ويسير بها حسب تخطيط مسبق كي يكون موضوعيا ويحول تلك المقابلة من حوار ساكن فاتر الى حديث متحرك متجاوز .

اذن ..

كيف كانت مقابلة جورج غريب ؟

ان نجيب حنكش انسان ظريف يجيد رواية النكتة ، ويتمتع بعفوية فطرية تجعله قريبا من الناس وهو يخاطبهم بصدق وحرارة واخلاص من خلال الشاشة الصغيرة . وهذه هي ميزاته ، وبالطبع انها لا تكفي ليستقبل في حلقاته غير اهل الطرب الذين يشفعون احاديثهم « المطرزة » بالابتسامات الناعمة ، والكلمات الرومانسية الفارغة باغنية او اثنتين حسب الظروف ، او ان يستقبل الضيوف الذين ينادون بالمشاريع الخيرية ، لان حنكش هو قبل كل شيء رجل انساني يميل بطبعه الى عمل الخير ، ومساعدة الغير ..

اما بالنسبة لمقابلة جورج غريب فكانت باردة ، باهتة ، سطحية ، ومبعثرة ، وليست على المستوى المطلوب .

لقد اراد الشاعر الاديب في تلك المقابلة ان يظهر قواعده الابداعية ، والتحدث عن الجمال والشعر ، واذا به يصطدم بسؤال بارد جاف مثل : هل انت متزوج ؟!

واحس الشاعر في تلك اللحظة بالعجز عن الاجابة ، واصبح شارد الذهن صامتا هامدا ، ورد بعد ان حاول استجماع شتات افكاره بكلمات مبهمة هو نفسه لم يدرك معناها ..

واراد بعد ذلك ان يبين جمال الطبيعة الذي يبدو بليدا ما لم ينطق الشعر بلسانها ، وانها خرساء ما لم يتحدث عنها الفنان ، وان هذا هو الفارق بين الشاعر والانسان العادي ، فالشاعر هو الذي يجيد التعبير عما يخالجه ويراه ...

وهنا قاطعته المذيعة لتسال نجيب حنكش نكتة !!

وعندما فرغت جعبة حنكش من النكت طلب الى ضيفه ان يسمعه قصيدة من منظوماته ، تماما كما فعل مع طروب التي استضافها بعدهوطلب اليها ان تغني !..

وانتهت المقابلة عند هذا الحد ..

وقس عليها معظم المقابلات التي نراها على التلفزيون ..

ان المقابلات التليفزيونية مادة هامة وخطيرة ، وهي لسوء الحظ اخر مادة يهتمون بها عندنا وتتم بصورة ارتجالية وبدون اي تحضير مسبق . والاسئلة التي تطرح على الضيوف هي مجرد خواطر منعزلة . فمقدم البرنامج لا يستخدم امام الكاميرا عقله ووعيه وذاته ، بل نراه دائما مشلتا يبحث عن الاسئلة والافكار بين زوايا الغيب .

واذا كانت ليلى رستم قد حققت نجاحا في هذا المضمار ، فلانها تكتب سيناريو مسبقا للمقابلات التي تجريها ، وتستخدم وعيها وافكارها في الاسئلة .

اما عادل مالك فقد استضاف في برنامجه « سجل مفتوح » عددا من المفكرين الكبار بينهم الدكتور شارل مالك ، والدكتور قسطنطين زريق ، وعشرات غيرهما ، فكان بينهم كالرجل الغريب لان الميدان ليس ميدانه ، فقد يكون عادل ملما بالشؤون السياسية ، لكنه بعيد عن الامور الفكرية والعلوم المختلفة .. ولا اقول ان عادل مالك مقدم برامج غير ناجح ، بل كل ما يمكن القول بهذا الصدد هو : ليستعد للمقابلات التي لا تدخل ضمن اختصاصه اكثر ، او ليستعن بسواه من اصحاب الخبرة ، وهذا ليس عيبا ..

وخلاصة القول ان مقابلات التليفزيون بحاجة الى تنسيق وتطوير كي لا تصبح مادة بليدة يفضل عليها المتفرج حلقة من مسلسل « بونانزا » ..

انغريد برغمان لا تمثل بل تأسر الكاميرا ببراعتها

وجيمس بوند جديد « في خدمة مخابرات صاحبة الجلالة » !




■ جيمس بوند اثناء الوظيفة ■

في خدمة صاحبة الجلالة

(اخراج : بيتر هانت)

تمثيل : جورج لازيمبي ، ديانا ريغ ، تيللي سافالاس)

(الصالة : امبير — اديسون)

— قصة هذا الفيلم من تاليف ايان فليمينغ خالق شخصية جيمس بوند العميل السري رقم ٠٠٧ / .

لقد تعودنا ان نرى سين كونيري يمثل دور العميل السري المذكور ، حتى اصبح وكانه مدبوس ضمنه .. الا ان المنتج هاري سالتزمان ، والمخرج بيتر هانت التقيا في لندن صدفة جورج لازيمبي وكان يعمل في بيع السيارات ، ويظهر في بعض الاوقات في افلام الدعاية ، فاعجبهما مظهره واناقته وفي الحال تعاقدا معه لتمثيل دور جيمس بوند في اخر فيلم للعميل السري من تاليف ايان فليمينغ .

لا حاجة بنا الى القول بان «في خدمة مخابرات صاحبة الجلالة .. » يعتمد على المواصفات المعهودة لافلام جيمس بوند اي : حركة ، ومطاردات ، واكتشافات جديدة ، ثم حسان فاتنات تتناثرن هنا وهناك كلما تازمت المواقف ليلطفن من حدة التوتر باجسادهن الفارهة القوام التي لا يسترها سوى مايوهات البيكيني ..

اخذت المناظر الخارجية للفيلم في سويسرا ، والبرتغال ، وبريطانيا ، وهذا ما جعله شبيها بالكارت بوستال السياحي ..

ان فيلم « في خدمة استخبارات صاحبة الجلالة » لم يرتفع الى مستوى افلام جيمس بوند السابقة على الرغم من الميزانية الضخمة التي انفقت عليه .

ومع هذا نجح المخرج في شد اهتمام المتفرج ... وهو شيء مهم جدا على الصعيد التجاري ...

(التقدير : وسط)

شجرة الميلاد

(اخراج : تيرنس يونغ)

تمثيل : بورفيل ، وليم هولدن)

(الصالة : بيبلوس — بيكاديللي)

— اصيب باسكال وهو ولد في العاشرة من عمره بالاشعاع الذري ، فقرر الاطباء بانه لن يعيش اكثر من ثلاثة اشهر ، وانه سيموت قبل عيد الميلاد . وهم الحزن قلب والده فعمد الى تحويل ايام ابنه الاخيرة الى اعياد متواصلة ..

ميلو دراما عنيفة تثير البكاء في مشاهدها الاخيرة . القصة ليست جديدة بحد ذاتها ، غير ان براعة المخرج تيرنس يونغ جعلت منها شيئا جديرا بالمشاهدة ..

ان مشهد موت الطفل في النهاية تحت الشجرة والذئاب تتبع تشييد الموت مؤلم بصورة خاصة ، وقد كتبت الناقدة الفرنسية جانيك اربوا بهذا الصدد :

— لقد استطاع تيرنس يونغ ان يستطرف دموعي ، وجعلني اكتشف بنفسي شيئا جديدا هو انني امام المواقف المأسوية لا اختلف بشيء عن اي متفرج عادي ، ولا اخجل من القول بانني بكيت في المشهد الختامي بحرارة .

ان تمثيل بورفيل ساهم كثيرا في نجاح هذا الفيلم ، وكذلك الطفل باسكال ، ولولا ذلك لكان « شجرة الميلاد » فيلما عاديا لا يسترعي الانتباه .

(التقدير : جيد)

زهرة الصبار

(اخراج : جين ساكس)

تمثيل : انغريد بيرغمان ، والتر ماتو ، غولدي هاون)

(الصالة الدورادو)

— ان تحويل مسرحية ما الى فيلم مسألة صعبة جدا على الاخص بالنسبة لجعلها سيناريو سينمائيا ، لان السيناريست يكون في هذه الحالة مرغما على التمسك بكل ما في المسرحية ، ومضطرا لان يستنفذ كل طاقاته ليحول المشاهد الكلامية الى صور . وهذا العمل يتطلب مجهودا كبيرا .

لقد اصبح العمل المسرحي يشاهد بكثرة في جميع انحاء العالم ، ولهذا السبب بات يتعرض لنقد عنيف من قبل الجمهور عندما يتحول الى عمل سينمائي . وهذا ما حدث بالفعل في اميركا لفيلم « زهرة الصبار » بعد ان شاهد الناس المسرحية التي اقتبس عنها طوال اربع مواسم متوالية على مسارح برودواي .

القصة

القصة تدور حول والتر ماتو ، وهو طبيب اسنان شاب « بصباص » يتعرف الى غولدي هاون ، وهي فتاة رائعة الجمال ، ويوهمها في بادىء الامر بانه متزوج ، ولكن عندما تتعلق به ، انوجد طلب الزواج منها وادعى امامها ان زوجته هي التي تسعى الى الطلاق منه ، ولكي لا تبني الفتاة سعادتها على شقاء امراة اخرى طلبت اليه ان يجمعها بزوجته لتسمع منها هذا الكلام .

وكانت انغريد بيرغمان تعمل عند الطبيب ممرضة وتحبه حبا قويا بالسر ، فطلب اليها ان تمثل دور الزوجة .

وتحدث بعد ذلك عدة مواقف حرجة ، وتتأزم الامور .. وينظر الطبيب بعد احداث كثيرة حوله فلا يجد الا الممرضة التي تحبه وامست ...

هذه كوميديا تعتمد على قوة الحوار ، ولا تعهد المخرج اختصار بعض المواقف في الاصل المكتوب ليضاعف كمية الحركة .

الاخراج عادي

الاخراج في مجمله عادي ، ويبدو المخرج ... ، فانغريد بيرغمان لا تمثل بل تأكل الكاميرا ببراعتها . وعلى الرغم من أن الدور لا يناسبها من جهة السن (٥٥ سنة) ، ومن جهة طبيعتها الحالمة ، استطاعت ان تسد هذه الثغرة بتمثيلها وادائها . وقد قال احد النقاد عنها انها في هذا الفيلم تثير الحزن اكثر من الضحك !..

والظهر الفيلم نجمة جديدة جيء بها من التلفزيون ، انها غولدي هاون ، وهي اكتشاف مرموق ، ولا ريب انه ينتظرها مستقبل لامع في عالم السينما .

ان « زهرة الصبار » ، كوميديا راقية تخاطب جميع الاذواق دون ان تبهر احدا .

(التقدير : جيد)



■ سكرتيرات جيمس بوند الجديد .. فتيات من كل صنف ■

■ روبيرت رايان ونايلت نيومار في فيلم : « الكابتن نيمو » ■

■ انغريد برغمان ووالتر ماتو في فيلم : « زهرة الصبار » ■

أكاذيب حواء

(اخراج : عطين عبد الوهاب)

تمثيل : سميرة احمد ، احمد مظهر ، محمد عوض)

(الصالة : بيكال — اورلي)

— كتب الناقد سعد الدين توفيق في مجلة « الكواكب » عن هذا الفيلم يقول :

« لو كان معي مقص !.. ما تمنيت يوما ان يكون بيدي مقص كما تمنيت عندما رايت هذا الفيلم ، لانه لو حذف منه ربع الساعة الاخير لكانت قصته من اجمل القصص الفكاهية التي ظهرت في الافلام العربية . ولكن سيناريوهات افلامنا مصابة بمرض اسمه « الملحق » ، اذ بعد ان تسير القصة على ما يرام ، ويصبح المتفرج في منتهى الانسجام ، وتوشك القصة ان تصل الى نهايتها المنطقية نفاجأ بان السيناريست جرنا معه الى تجربة اخرى من عنده ، « نبوظ » الدنيا وتجعلك تضرب كفا على كف وتقول : صحيح الحلو ما يكملش !» .

هذا هو التعليق على هذه الكوميديا الجديدة التي تتناول حياة رجل يقضي سهراته بعيدا عن زوجته التي تشكو الوحدة من جراء ذلك ، فتعمد لارجاعه الى البيت بواسطة اكاذيب حواء ..

(التقدير : وسط)

الكابتن نيمو

(اخراج : جيمس هيل)

(تمثيل : روبيرت رايان ، نايلت نيومان)

(الصالة : دنيا — ستراند)

— القصة من تاليف جول فيرن تدور حوادثها في مدينة اسطورية تقع على عمق آلاف الاقدام من سطح المياه . الفيلم يحدثنا عن غزو الانسان لاعماق البحار والاوقيانوسات ، ويتخلل مشاهد الفيلم اشياء غريبة تعتمد على الحيل السينمائية .

(التقدير : جيد)

الطيبون والاشرار

(اخراج : بورت كينيدي)

تمثيل : روبيرت ميتشوم ، جورج كينيدي)

(الصالة : روكسي — حمرا)

— القصة تتحدث عن شريف متقاعد ، يضع يده بيد شقي متقاعد لمنع حدوث سرقة قطار .. من ميزات هذا الفيلم ان الحوادث لا يتخللها العنف والقسوة .

(التقدير : وسط)

وادي العرائس

(اخراج : دايفيد ديزبارت)

تمثيل : شارون تيت ، باربارة باركينز)

(الصالة : كابيتول — بامليون)

— يتابع هذا الفيلم قصص ثلاث نساء وعلاقتهن المتشابكة .

ميلودراما مملة ...

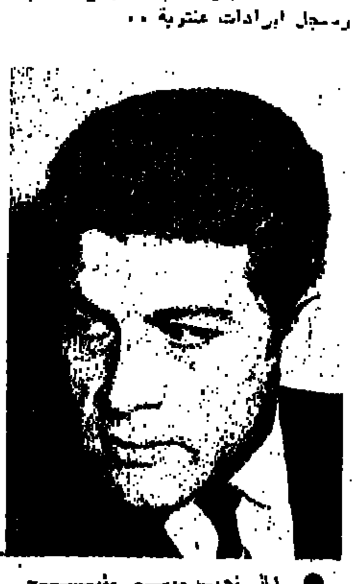
(التقدير : ضعيف)



● الرقابة على الافلام عندنا ... عادة ... ان ... اذا ... على مشاهد ... الافلام ... السبب ... « ... » على القطع . المهم ان ... هي مشاهد الجنس بنظر الرقابة !

● علمت بان واحدا من اصحاب مجموعة من صالات السينما في بيروت والملحقات مضى عليه سنتان دون ان يشاهد فيلما ! « فلاحا » الخبرة .

● كسان فيلم « كانا فدائيون » ... افلام الاسبوع الماضي وسجل ايرادات عنترية ..



● قال نجيب مرسي منتج « الفلسطيني الثائر » ان غسان مطر بطل الفيلم استقبل في الاسبوع الماضي بالقاهرة استقبالا لطيفا جدا ، وانه مواظب هناك على حضور حفلات عرض فيلمه حفلة حفلة ...



● وقال المنتج الحلوان هيداد ان فاتن حمامة ستصل الى بيروت خلال الاسبوع المقبل لتتولى بطولة فيلمها « التلاميذ » ، واذا لم تحضر فقد اعد ممثلة « زنزوف » لتحل محلها ، هذه الممثلة هي ... بيروت .

غسان ابراهيم

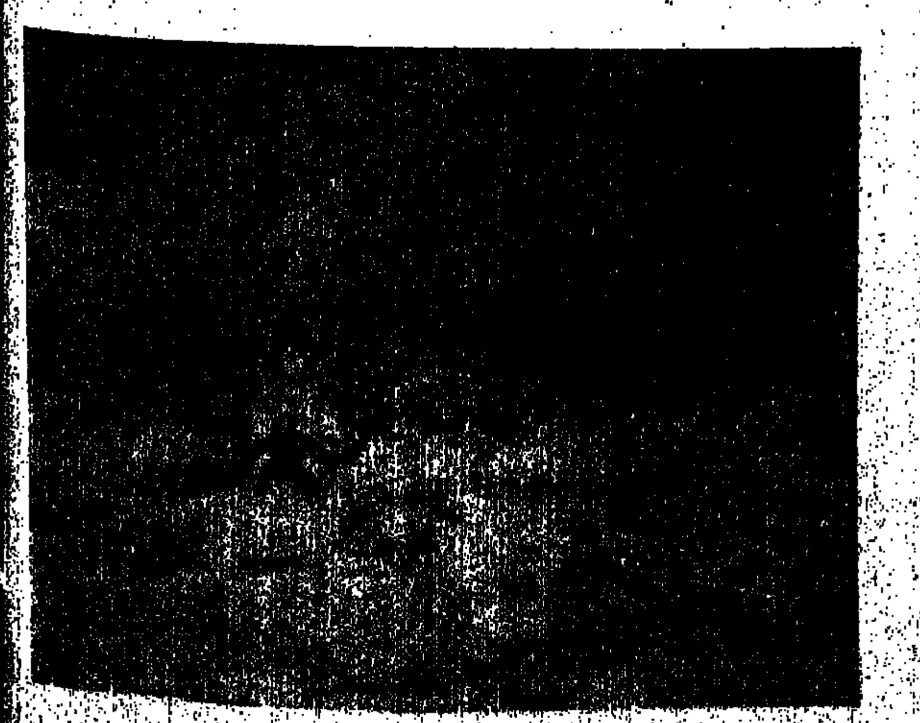
حيوانات مصغرة ... وحديقة لأطفال لبنان

●●● افتتح بيت الحياكة الهندي في بيروت حديقة حيوانات مصغرة بمناسبة عيد الميلاد دعا اليها عددا كبيرا من طلاب المدارس . وتحتوي هذه الحديقة على ما يزيد عن ٢٠٠ حيوان مصغر مصنوع اكثرها من فرو الحيوانات نفسها ومعبرة للغاية باشكال مختلفة .





■ صور من الحديقة الجميلة ■



وقد اقيم ديكور خاص لهذه الحديقة يمثل غابة افريقية الطابع مليئة بالاشجار الخضراء والبحيرات والجبال الوعرة حيث تنتشر تلك الحيوانات في كل مكان .

ويتوسط هذه الغابة ملكها حيث يقف على تلة مشرفة والى جانبه اللبوة والاشبال وهي تتطلع الى الحيوانات المنتشرة حولها .

زاوية السعادين

واجمل ما في الغابة زاوية السعادين حيث تنتشر على الاشجار والتلال باشكالها المضحكة وكانها في حركة دائمة .

اما الزرافات

اما الزرافات وهي مثال السلام والجمال ، فهي تضفي على الحديقة طابعا هادئا .

وتنتشر في سماء الغابة الطيور المحنطة وباشكال مختلفة وهي تضفي على الجو ايضا شيئا من الحركة الدائمة .

يقول السيد ساندرا

يقول السيد ساندرا كومار انه يستعد الان لبدء حملة تبرع تنطلق من هذه المناسبة لانشاء حديقة حيوانات ضخمة في لبنان ويضيف ان هنالك اشخاصا مستعدين للمساهمة في انشاء هذا المشروع .

اطفال لبنان

ويقول ايضا ان من حق اطفال لبنان ان يطالبوا بانشاء هذه الحديقة في احدى ضواحي العاصمة بيروت .

واضاف ان بيروت تحتوي على كل شيء وفيها كل المظاهر الحضارية والسياحية ولكن ينقصها حديقة للحيوانات التي تعتبر حقا من حقوق الاطفال اللبنانيين .

تفتح هذه الحديقة المصغرة ابوابها حتى ١٥ كانون الثاني لتستقبل الاطفال مجانا لرؤية تلك الحيوانات في ذلك الاطار الرائع .

الفكر السياسي الغائب ... إلى أي مدى استوعبه ساستنا .. البعيدون عن الفكر؟

بقلم : حافظ محفوظ

يستهدف علم السياسة فيما يستهدف ، فهم حقيقة علاقة الحاكم بالمحكوم ، وهذا الفهم يسهم برد الاعتبار الانساني لكل انسان ، حاكما كان او محكوما . ومبدأ هذا الاعتبار ، كما بينه ابن خلدون — رائد علم الاجتماع السياسي الحديث — هو ان الانسان رئيس بطبعه ، بحيث لا يميز في هذا المجال بين انسان وآخر بقدرته المادية ، اي بنسبه او ثروته او طبقته او طائفته ، بل بطاقته الروحية ،اي باهليته لان يكون اكفأ من سواه لتحمل المسؤولية الرئاسية . وجاء في مقدمة ابن خلدون ايضا : «الوظائف السياسية انبل الوظائف الانسانية » .

فاين نحن اليوم من هذه المبادىء والمفاهيم؟ وهل كانت الوظيفة السياسية عندنا « انبل الوظائف الانسانية » بل ومتى كانت نبيلة انسانية ؟ لو كان ابن خلدون يعيش بيننا اليوم لاقر بقناعة ان الوظائف السياسية ليست الا مطايا للانتفاع والانتهاز والاستغلال والمكاسب الشخصية ، وليست الا عربات مريحة لجني الاثراء غير المشروع ، ومناجل اداة لحصد الاحتكارات والمطامع ، لان متقلدي هذه الوظائف ، يتنكرون لابسط مبادىء الديمقراطية ، التي تعتبر الشعب مصدرا للسلطات ، بواسطة ممثليه اولئك « الموظفين السياسيين » .

متى كان الانسان رئيسا بطبعه ؟ ومتى ارتفع مستوى الترئيس الى اعتماد الطاقة الروحية بدلا من الطاقة المادية — النسبية والمالية والطبقية والطائفية ؟

بل ومتى تحركت على المسرح السياسي اللبناني بالذات ، وجوه غير التي عرفها جمهور هذا المسرح منذ ربع قرن او اكثر ؟

هل طعم الجسم السياسي عندنا بدم جديد او لقح بلقاح جديد ؟

بقية أمل

ان من كان ينتظر الفرج على ايدي الجامعيين الذين يدرسون العلوم السياسية ، لم يعد بقية امل ، لان هؤلاء ، كانوا يحشرون فور تخرجهم او قبله ، تحت اكناف الطبقة القديمة التي تظل « عصرية » قائمة ما لم ينقض على هيكلها جيل جديد متحرر من قيودها والتزاماتها ورواسبها ؟

ندرس علم السياسة لاننا بحاجة الى ثورة منهجية في نظرتنا السياسية وفي ممارستنا لها ، الثورة الحقيقية هي قبل كل شيء ، ثورة العقل المرتاب في مسلماته الخاطئة .

فاين هذه الثورة المنهجية ؟ ومن من المختصين في العلوم السياسية حاول اشعالها او تفجيرها .

اثنان أو ثلاثة

لعل اثنين او ثلاثة فقط من اساتذة العلوم السياسية في لبنان وجهوا اليها ونثروا بعض بذورها ، ولكن هذه البذور وقعت في ارض صخرية او رملية او شوكية فلم تنبت .

ان فجر الفكر السياسي الحديث في شرقنا الذي شهد بزوغ نور الحكمة ومنه امتد الى الغرب .

نحن نعاني اليوم ضعفا في انتاج مادة الفكر السياسي ، هذا الفكر ، الذي لم يرق الى ما فوق التقليعات حزبية يا برحت مفتقرة الى الكثير من التركيز والاستقرار وضمان الديمومة .

والاحزاب السياسية اللبنانية ، بالرغم من كثرتها ، فانها تكاد تخلو من غنى وعمق ونضج مادة الفكر السياسي فيها .

اذا استعرضنا اتجاهات الفلسفة السياسية الحديثة تبرز لنا ثلاثة تيارات : تيار فلسفي سلفي متصل بالفلسفة الاسلامية ، وتيار فلسفي ليبرالي هو امتداد للتيار الفلسفي السياسي الغربي والتيار الفلسفي الاشتراكي ، هذا بالاضافة الى التفلسفات العربية التي نشهدها اليوم في ارجاء الامة العربية ، اننا نكاد نعيش مرحلة جفاف فكري او قحط في الفكر السياسي ، مع ان وقفة مع التاريخ تذكرنا ان من بلاد الشرق ، انبثق الفكر السياسي القديم لينتقل الى بلاد الاغريق ثم ليشيع في العالم كله ؟

اليست الفلسفة السياسية المسيحية مدينة لتوما الاكويني والقديس اغوسطينوس ؟ اوليس الفارابي ابا الفلسفة السياسية الاسلامية ؟

وليست تربة الامة العربية مجدبة تقريبا من الفكر السياسي الحديث فحسب ، فان ساسة هذه الامة ، الذين عجزوا عن ابداع اي جديد ، لا يطبقون المبادىء الانسانية النبيلة السامية التي خلقها وتعهدها الفكر السياسي الشرقي القديم .

بل ان ساسة العالم المعاصر اجمالا ، يتنكرون للافكار الكبيرة القويمة التي احتضنها فلاسفة السياسة في الامس ، ويستعيضون منها بتخطيطات سلبية لا تجر غير الويلات والحروب والمظالم .

حاول « سولون » قديما توحيد الدولة التي تتقاسمها المنازعات الشديدة بين الاغنياء والفقراء ، وكان رائد المساواة الاجتماعية والداعي الى تحطيم الامتيازات الطبقية ، وعالمنا اليوم يمور بالتمييز العنصري والطبقي ولا يعرف كيف يتخلص منهما . ان المرمى الاخلاقي كان شغل سقراط الشاغل ، فالاخلاق بالسياسة — عبر المعرفة صلة وثيقة . واقتنع افلاطون ، ومعه سقراط ، بان الفضيلة — ومنها الفضيلة السياسية — هي في الاصل معرفة ، وبان من علم الفضيلة عمل بها . فاين الفضيلة السياسية في المجتمع الدولي المعاصر ؟ اهي في ما تمارسه الولايات المتحدة في فيتنام ؟ ام هي في اخضاع السلطات الاميركية اساتذة الجامعات لامتحان سياسي قبل تعيينهم ؟ ام هي في تطعيم الجيش الاسرائيلي بجنود اميركيين ؟ ام هي في معاملة الاسرائيليين لاسرى الحرب من العرب ؟

فيلسوفا المسيحية توما الاكويني والقديس اغوسطينوس ، الفكر السياسي عندهما ليس الا مزيجا من علم الاخلاق عند مفكري العهد القديم والمسيحية ، وعلم ما وراء الطبيعة عند اليونان ، وكلاهما يعتقد ان اسمى مراتب الخير الذي يفعله الانسان هو الجهاد في سبيل الوصول الى الكمال الالهي ويتفقان في اصرارهما على الالتزام باخلاق الكتب المنزلة كضرورة لازمة للحياة الصالحة ، والخير في نظرهما هو العلة او الغاية التي تستهدفها الطبيعة كلها .

سياسيو اليوم

فكم هو عدد السياسيين اليوم الذين يلتزمون باخلاق الكتب المنزلة ، التي تأمر ، كما هو معروف ، بالخير والتضحية والايثار وانكار الذات والمحبة ؟

اليست الغالبية الساحقة من سياسيي اليوم ، تنغمس في مجاري السياسة وتتوغل في متاهاتها ، من اجل جاه تنشده ومغانم مادية تتكالب لاقتناصها وتتهالك على الحصول عليها ؟

شريعة حمورابي

شريعة حمورابي — رائد الفكر السياسي البابلي — ساوت مساواة تامة بين الرجل والمرأة ، والشرق العربي لم يمنح المرأة حقوقها السياسية الا منذ بضع سنوات .

وشريعة حمورابي قاومت الشغب ونشرت مبدأ العدالة ، وعاقبت الكذب باقصى العقوبات (اذا ادعى شخص على شخص آخر بجريمة كبرى واخفق في اثبات دعواه فانه يعدم) ، وحاربت الشعوذة وشهادة الزور ، وقضت على السارق ومن يتلقى منه المال المسروق ، بالاعدام ، وفي ايامنا هذه ، كرس الكذب فنا من الفنون الجميلة ، ونودي بالاستعمالة مظهرا من مظاهر السذاجة ، واعتبر الاحتيال بطولة لا بد منها لفرض الهيبة على المجتمع ، والسرقة وسيلة للاثراء ، وبالتالي لضمان التزعم والنفوذ . قال زرادشت — زعيم الفكر السياسي الفارسي — : « لكي تعرف الله ونفهمه يجب ان نتعلم كيف نفهم اخوتنا في الانسانية ، وفي طريقنا الى هذا الفهم وتلك المعرفة نمر بعدد من علامات على الطريق تشير الى هدفنا . ومن اهم هذه المعالم ، العدالة والتعاون والايمان والسعي وراء الكمال . اما العدالة فهي اولى معالم الطريق لمعرفة الله — ان تعرف الحق هو ان تعرف الله » ..

هذا ما تقوله الزرادشتية ، فماذا تقول التفلسفات الحديثة ؟

يكفي القول ان «الهيبية» تصر على اعتبار نفسها فلسفة ثورية تتوق الى اجراء تبديلات وانقلابات في المفاهيم السياسية والاجتماعية السائدة ، حتى نتأكد اننا نسير من سيء الى اسوأ ، وحسبنا التنويه بمدى فظاعة التفسخ الاخلاقي المنتشر في عالم اليوم ، لنثبت بعدنا عن الله ونبذنا لتعاليمه ونواهيه .

ومن مبادىء الزرادشتية ان « خدمتنا لاخوتنا في البشرية ان هي الا نوع من خدمة الله » وان على كل منا ان يكون عاملا في بستان الله » .

فاين التعاون والتآخي والتحابب في عصرنا ؟ الم يقم في البيت الواحد عدة رؤوس ؟ الم تتشعب الامة الواحدة الى دول والدول الى دويلات والدويلات الى مزارع ومشاكر ؟

اخناتون المصري اله الحق واعتبره مصدر كل الاشياء ، واليوم يهدر الحق في فلسطين وسيناء والجولان والضفة الغربية من الاردن ؟

بوذا في « النرفانا » اخمد نار الشهوة والكراهية وكبح جماح الكبرياء ، وساسة زماننا تاكلهم الغطرسة والعربدة وشهوة الحكم .

كونفوشيوس الصيني وضع الاسس النموذجية لهيكل حكومة مثالية عندما اعلن في وجه القادة الذين اقبلوا اليه للاستفسار عما يمكن عمله لتخليص المدينة من اللصوص والنهابين :

« لا سبيل الى وضع حد للسرقة والنهب الا اذا وضعتم انتم حدا لجشعكم ، فاذا ما اقلعتم عن الجشع فلن يقاسي الآخرون من الحرمان ولن يكون هناك مايدفعهم الى السرقة » . من من الحكام والقادة ، يستطيع اليوم ان يستعير شجاعة كونفوشيوس ليقول مثل هذا القول البليغ ؟.

مدينة تشونج — لو —

الا تشبه حالة بلادنا اليوم حالة مدينة — تشونج — لو — في ايام كونفوشيوس ؟ بلى . ولكن تلك المدينة وجدت من يردعها ويقوم اعوجاجها فمن لدنيا يتصدى لهدايتها وتوجيهها ؟

الم يتلس السياسيون في لبنان ، مثلا ، ويبوحوا ، بعد ان اجتروا انفسهم ، وكشفوا عن كل ما لديهم من « كنوز » شبع منها المواطنون ؟ الا يكفيهم ما بوروا به العيون من براعتهم في النفاق والتضليل والمداهنة والتلون والمساومات والمزايدات ؟

اية « فلسفة سياسية » ينهجون ، وعلى مبادىء اية « خطة » يسيرون ؟

عفوا ، ان سياسيينا يفهمون السياسة على انها كل شيء الا مصلحة الشعب الجائع ، الذي قد لا ينظرون اليه الا كما ينظرون الى نفوسهم ، يظلونه متخما كما هم متخمون .

ما احوجنا الى سياسيين يشاركون ابسط ابناء الشعب الامه وآماله فيغذون الآمال ويخففون من تلك الآلام ، ويعيدون الى المسرح جمال الفكر السياسي القديم ، الذي لا غبار عليهم ، في اتباع جوهره ، واعتماد اساليبه والتطلع الى مسالكه وخطاه .

وسط جيل الخنافس يتحدثون عن إحياء الفروسية من جديد

بقلم : لحد خاطر

الفروسية في لبنان

الخيل ومبيعاتها • محاسنها ومعايبها • مشاهير الفرسان • السروج والعاب الميدان • المسايفة • المرامحة • الرماية • ضرب الجريد • الروح ... في عهد الاجداد •

●●● الفروسية هي فن ركوب الخيل والسباق عليها وحذق ما يتعلق بها من نصب ميدان ، والعاب سيف ورمح وتسديد رماية ، وما في لبنان من روح عسكرية .

وقد برع كثيرون من السلف في هذا الفن واشتهروا به ، دليل ذلك ما بذلوه من اهتمام في صنع الميادين التي ما زال بعضها باقيا حتى اليوم امام تصورهم منها : ميدان بتدين — ميدان دير القمر ، ميدان المختارة ، ميدان بتاتر ، ميدان غزير ، ميدان اهدن ، وغيرها ، وذلك للتمرن فيها على اتقان هذا الفن والبراعة في مزاولة ابوابه وعنايتهم باقتناء الجياد الاصيلة ، والمبالغة في زينتها ، والمهارة في اعتلاء متونها واحراز خصل السبق عليها .

أنواع الخيل

والخيل انواع اشهرها الكحيلات : المكحلات العينين ، والصقلاويات : المصقولة الشعر ، والعرقوبيات : الملتوية العرقوب ، والشويمات : ذات الشامات في جلدها ، والمنقات : الجميلة الاعناق .

محاسنها ومعايبها

وللخيل محاسن ومعايب ، فاذا ارادوا اقتناء فرس نقدوا شعره وناصيته واذنيه وسيقانه وكفله ورسغه — والرسغ هو في الفصحى الموضع المستدق بين الحافر والساق ، وفي العامية « بيت الشكال » — وتفحصوها وتبينوا مواطن الجمال والقبح فيها فلا يخطئون .

النيشان

وفي جلد الخيل واتجاه شعرها علامات اصطلحوا على تسميتها « بالنيشان » بعضها مستحسن وغيرها مستكره ، واكرهها عندهم ما يدعى « نيشان جفت » ويقع هذا النيشان على مقربة من الاذنين ، والفرسان يعرفون موقعه ونوعه واي من شاء شراء فرس يبحث قبل كل شيء عن نوع نيشانه فان كان مما يتشاءم منه جانب اقتناءه فلا يبلوه بالازراء . وما زال العامة من اللبنانيين يقولون حتى اليوم عمن يستثقلون ظله ويكرهون رفقته : « فلان نيشانه نيشان جفت » .

حجته برقبته

ومن عادات اللبنانيين ممن يتبايعون الخيل تأييد مبيعاتهم لكل فرس بصك (حجة) يذكرون فيه نسب الفرس المبيع اي سلالته من جهتي الاب والام ، ومنهم من يسمي العم والعمة والخال والخالة . ويحفظ هذا الصك بعناية فلا يضيع فيخالط الريب اصله اهم ما يعتمد عليه في تقييم ثمنه . ولعلهم لاجل ذلك اعتادوا صيانته ضمن غلاف من جلد وتعليقه في عنق الجواد حتى اذا عرض للبيع تصفح الشاري الصك ونظر في اسماء موقعيه يؤيد ذلك ما جاء في أمثالهم : « فلان حجته برقبته » ومعناه « شاهده حاضر وامره معروف لا يتطلب ايضاحا » .

مشاهير فرسانهم في القرن الماضي

واشتهر من اللبنانيين كثيرون بالفروسية في القرن الماضي نذكر منهم : خطار وقاسم العماد — سعيد نخله والد رشيد نخله ناظم كلنا للوطن ابو امين من الباروك — ابو سمرا غانم بكاسين — عماد الهاشم العاقورة — يوسف فرنسيس الحاج مؤلف كتاب « سراج الليل في سروج الخيل » قيتولة — رافع عبد الصمد عماطور — حنا بك ابو صعب مزرعة بيت بوصعب — يوسف الشنتيري بكفيا — الحاج قدور دوغان وخضر الدندشلي واحمد داغر من برج البراجنة — حنا ابو خاطر زحلة — ظاهر ونجم وشبلي والياس المعلوف من زحلة وسرعين وبعلبك — الشيخ يوسف شبلي عبد الملك بتاتر — يوسف بك كرم اهدن — خطار ثابت دير القمر — سعيد ابو حسن وعبده حنا البشعلاني صليما — علي الجارية كفرنبرخ — بولس ابي سابا المحيدثة — نجيب المعلوف وسليم جرجس مسلم زحلة اللذان لفتا بفروسيتهما نظر امبراطور المانيا غليوم وامبراطورتها عند زيارتهما المعروفة لهذه البلاد سنة ١٩٠٩ .

العاب الميدان

اما الالعاب التي كانوا يلعبونها في الميدان فقد انحصرت قديما برمي السهام الى هدف منصوب . وفي تاريخنا امثلة كثيرة عن مهارة جدودنا باحكام هذا الرمي ، وببراعتهم في صنع السهام التي كانوا يدعونها « القوس والنشاب » ، نخص منهم بالذكر المردة ومقدميهم في الشمال ، ثم من عاصرهم بعد حين من الامراء التنوخيين الذين عرفوا بامراء الغرب ، على ما جاء منهم في تاريخ بيروت لصالح بن يحيى .

وقد شقوا من كلمة « قوس » فعل « قوسه » ومعناه رماه بالقوس ، ثم كلمة « قواس » ومعناها « حامل القوس » . وقد خصت قديما ببعض حجاب السفارات والبطريركيات لانهم كانوا يقومون مهدئ بمهمتهم وهم مسلحون بالقوس اخص سلاح كان بمقدور امثالهم ان يستعملوه في هاتيك الايام . اما اليوم فصرنا نفهم بكلمة « قوسه » رماه باحد المقذوفات النارية وبلفظة « قواس » حامل بندقية نارية من مستنبطاتنا الحديثة . وهذه اهم العاب الميدان التي كان يزاولها الاباء والاجداد في القرن الفائت : المرامحة ، المسايفة ، اطلاق البارود ، ضرب الجريد .

المرامحة

المرامحة هي اللعب بالرمح ولها ابواب وقواعد :

منها ان يحمل اللاعب الرمح على كتفه وسنه الى الوراء فاذا هجم لمبارزة خصمه اشرع الرمح وادار سنه الى الامام الى ان يبلغ آخر الشوط فيعيدها الى الوراء وهكذا دواليك .

ويطلب الفارس خصمه الى المرامحة بنزوله الى الحلبة وسيره فيها وهو يجر زج رمحه وراءه على الحضيض فاذا تلاقيا اخذا في الكر والفر في خطوط مستقيمة وكل منهما يدير رمحه فوق راسه دوران الرحى ثم يجريان في حلقات تكون اولا واسعة ثم يضيقانها تباعا الى ان يتلازا ويتلاطما بالصدر والرؤوس ويتضاربا بالرماح ، ويلحق باحدهما العياء فيخرج مغلوبا او ان يطير احدهما رمح الآخر او يكسره ويضطره الى الخروج والاقرار بالانكسار على ان الغالب لا يستكبر على مغلوبه بل يتقدم منه ويصافحه معتذرا ويطيب قلبه راجيا له ان يكون غالبا في جولة مقبلة .

المسايفة

ومن اخص احكام المسايفة ان ينزل الفارس الى الميدان وسيفه متدل الى يساره ، فاذا دخل الحلبة انتضاه ولاعبه فوق راسه بحركات رشيقة . ومتى جاءه الخصم تسايفا مسايفة لاعبي الحكم بابواب مصطلح عليها .

من هذه الابواب ان يرمي الفارس السيف في الجو والجواد مسرع في عدوه ثم يتلقف السيف من قبضته دون ان يدعه يسقط الى الارض .

ومنها من يضرب الفارس به ورقة رقيقة موضوعة على وسادة فيقطع الورقة من غير ان يمس الوسادة ، وان يرمي في الجو قطعة قماش من حرير او كتان ويضربها بالسيف فيقطعها شطرين ، وان يضع على ... كاسين ممتلئين ماء عصا صلبة ويضربها بالسيف فيقطعها دون ان يقع احد الكاسين او يسال ما فيهما من ماء .

واعتاد اللبنانيون امتداح من يحسنون ضرب السيف بقولهم : « فلان ضربة سيفه بتقطع المحدله » .

الرماية

احكام الرماية يعني تسديد اطلاق الرصاص وقاعدتها الثبات للفرسان بحيث لا يلزع ... ولا تطرف العين ولا ترتجف اليد ولا تختلج الكتف .

وينزل القارئ الميدان وبندقيته في كتفه ... فاذا شاء استعمالها تناولها بيمينه وسدد ... الى النيشان مجددا نظره الى قمعتها ... يطلقها .

واكثر ما يكون النيشان ورقة ملصقة ...

... خشبة في الارض او في شق جدار .

... ابواب الرماية ان يرمي الفارس ... الجو بعد اطلاقها ثم يتلقفها والجواد ... فلا تسقط الى الارض .

... كثيرون من اعيان اللبنانيين في نيشان ... حتى قيل ان بعضهم كان يضع الرصاص ... ويصيب لوحة الزجاجة ولفافة ... كانوا يتندرون من يحسن الرماية ... « الان بيشيل عين الديري » وهو ... .

... عصا من سنديان معتدلة في طولها ... اذا اراد الفارس رميها اخذها بانامله ... الجواد حتى اذا صار في آخر وثبة من ... بها يده على مداها الى الوراء ... بكل عزمه موازنا بين اندفاع يده ... الجواد .

... الفرسان عادة في ضرب الجريد صفين ، ... فارس من الصف الواحد دلت ... آخر من الصف المقابل ، والطالب ... ان يضرب الجريدة الاولى فاذا فعل ... الآخر ولا لوم عليه . وقد يقفز الفارس ... الجريد الى الارض والجواد عاد به اشد ... من جريد مسددة اليه ثم يستأنف ... باسرع من لمح البصر فلا يصاب .

... من أمل باحياء ... الفروسية اللبنانية القديمة ؟

... له ان اختراع السيارة كاد ... على الفروسية القديمة في لبنان وغيره ... المصور . وما كان ميدان السباق ... في بيروت ليسد الثلمة لا في نظامه ... فضلا عما له من اضرار في ... الماضي السر بصفة كونه ضربا من ... المقامرة التي ضج منها العقلاء .

... من هذا البحث تنبيه الافكار الى ... السعي في احياء الفروسية اللبنانية ... الرياضة التي كانت تهدف الى بث روح ... في الشباب وذلك بايجاد ميدان ... او رهان فيه ، يكون زيانيته بقية باقية ... السلف الصالح الذين كانوا في ... لذوي مهارة ما زالت حتى اليوم ... المتقنين وموضوع اقاصيص ... في المجالس والسهرات .





مناقشة في مجلة فرنسية حول كيفية "جعل الجامعة ديموقراطية" تأتي نتيجتها:

المدارس = معامل عاطلين عن العمل !

●●● صدر العدد الحادي عشر من المجلة الفرنسية الفكرية « عقل حاضر » حاملا في طياته دراسات وآراء ومناقشات وتحليلات مختلفة . ومن خلال تصفحنا لهذه المجلة — الكتاب نقع على مناقشة حول كيفية « جعل الجامعة ديمقراطية » . يقوم بهذه المناقشة المفكرون : ارنست كاهان ، لوسيان برونيل وموريس كافينغ . كل منهم يعرض رايه حول ديمقراطية الجامعة .

مضاعفة الجهد

يستهل الكاتب ارنست كاهان كلامه بالتساؤل حول عدد الساعات الكافي لجعل الشاب الفرد ناضجا ومنتجا وذلك بالمعلومات المتوجب الاطلاع عليها . فيخشى في اجابته ارتفاع عدد الساعات موقنا ان الناس ليسوا بحاجة الى « جيش » من الاطباء والممرضات في خدمة كل مريض . ويصل كاهان الى ان الجهد المالي والنقدي غير كاف لنعايم محترم في فرنسا . اذن ، تجب مضاعفة الجهد . وبيت القصيد هو في سؤال الكاتب: ما هي الدوافع التي تحمل الشباب على المضي في الدراسات العالية وعلى اختيار فرع او طريق ما دون سواه التخصص ؟ ستة هي الدوافع كما يراها كاهان . اولها جوع المعرفة . ثانيها البطالة الحقيقية . فالبعض بعد ان قاطع الدراسة وجد نفسه مضطرا لاكمالها نظرا للفراغ الذي يشعر به . ثالثها هو ان الطالب يكمل دراسته لعدم وجود سبب ايجابي للمقاطعة . هذا الدافع يزداد بزيادة عدد المنح المعطاة للمجتهدين البارعين . اما الدافع الرابع فهو الشوق الى الامن والسلامة والطمأنينة . سعي وراء وضع مادي وروحي افضل هو السبب الخامس . اخيرا لا آخرا دافع الضغط العيلي والاجتماعي : اذ ان عدم الاقدام على الدراسة العالية عار ، بنظر المجتمع ، على الشاب المتحدر من عيلة محترمة ماديا وثقافيا .

هذه الاسباب وغيرها تجعل اكثرية شباب البورجوازية — الكبيرة والمتوسطة والصغيرة — يتوجهون نحو التخصص العالي .

والنتيجة التي توقف عندها ارنست كاهان هي اختيار طلاب على اساس عدم الاستعداد والقابلية (1) ، والتوجيه نحو اعمال اخرى « ميكانيكية » لان ما يحتاجه المجتمع ليس تضخما في عدد الطلاب ولان ايجاد الطباخين والقائمات على ترتيب المنازل يمسي صعبا نظرا لكثرة المهندسين والاطباء والاساتذة ...

التكون المستمر والدائم

اما الكاتب لوسيان برونيل فانه يقترح ، لديمقراطية الجامعة ، التكون المستمر والدائم . فعلى سؤال : كم يجب من الوقت لتكوين مهندس او مربي ، يجيب : الحياة بكاملها . ثم ان الذين قاموا بحركة ايار ٦٨ في فرنسة لم يقولوا ماذا يريدون لانهم جبروا بما لا يريدونه : الاختيار ، لانهم يعتقدون ان هذا الانتقاء لا حاجة له عند دخول الجامعة بل عند التخرج منها . وجدير بالذكر بان مدرسة باريس في فرنسا قد الصقت على جدرانها العبارة : « المدارس = معامل عاطلين عن العمل » !

التنبه الى تعاليم السيكولوجيا

هذا التكون المستمر الذي يدعو اليه برونيل لا يناقض ما يذهب اليه الكاتب موريس كافينغ في مناقشة « ديمقراطية الجامعة » . لكن الدراسة الدائمة بالنسبة الى كافينغ لا تملأ جميع وظائف الجامعة وذلك بالرغم من انه يراها ضرورية لعدم بتر حبل الدراسة . فما يقترحه هذا الكاتب هو التنبه الى تعاليم السيكولوجيا التي تعترف للطلاب والشباب بحقهم في شخصيتهم ، في الحكم ، في المناقشة وفي الخلق والابداع ، وحتى علمنا ان دفع « ديمقراطية الجامعة » الى الامام لا يؤثر في تطوير المجتمع ، لا يبقى على الصعيد النظري الا الاختيار بين برودون وماركس . هذه هي النتيجة التي توصل اليها موريس كافينغ .

ان الكتاب الثلاثة ، على ما يبدو ، يلتقون في نواح عديدة من افكارهم . ولا اريد هنا التمييز بين الجامعة في فرنسا والجامعة في لبنان ، لكن نظرة الى ميزانية الجامعة اللبنانية والى متطلبات الجامعة اللبنانية والى ما هي عليه الجامعة اللبنانية حتى الان تبرز النقص الفادح الذي تعاني منه وتظهر معضلاتها ومشاكلها . وليس العار في ذلك بمقدار ما هو في وجود جامعة فرنسية وجامعة اميركية . المطلوب هو جامعة قوميوطنية بحتة وخصوصا ان عددا من بلدان العالم قد عممت التعليم المجاني للجميع ضمن مدة وجيزة من الزمن ومنها كوبا مثلا .

غسان بسترس

... الذين هم موضوع المناقشة

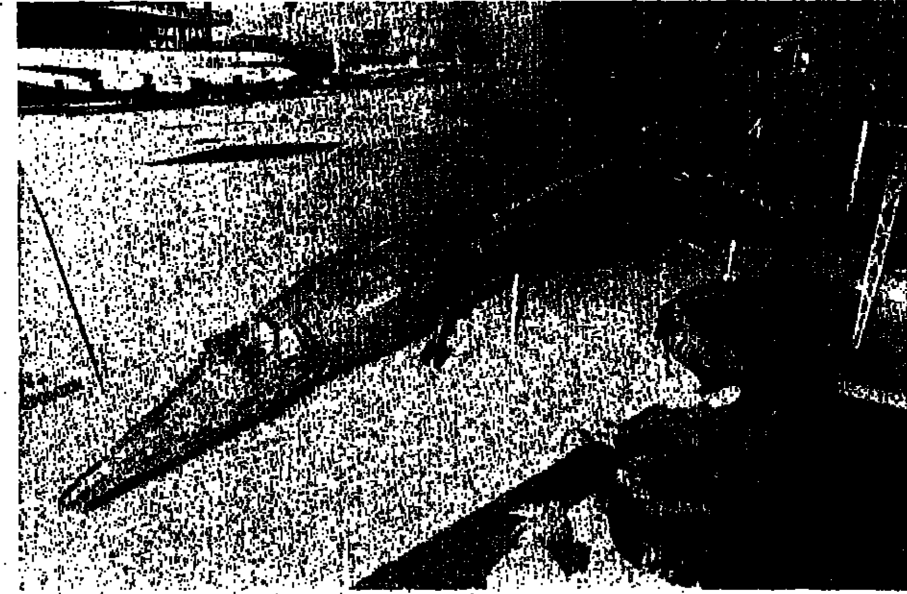
سألت الصغيرة "جاكي" إذا كانت الدمى تأكل وتتنزه مثلها !



■ جاكي تتساءل اذا كانت الدمى تحيا حقيقة في هذا البيت الكبير للألعاب ■



■ دمية تزين ومشط حقيقي ■



■ بانتظار ساعة اقلاع الطائرة لعلا ■



■ ... لو خلا قلب ايوليو ■

●● كل الفتيات الصغيرات والفتيان الصغار في فرنسا طلبوا من اهلهم ان يقودوهم الى « بورجيه » لمشاهدة معرض اجمل اللعب في العالم .

الدمى في « بورجيه » تكاد ان تنطق . « جاكي » الصغيرة تساءلت اذا كانت هذه الدمى تاكل وتتنزه مثلها ؟ .

بين ابرز العاب المعرض ، تصميم لطائرة الكونكورد ، ونماذج من القطارات والمجلات وثمة عربة تدعو الصبية لنزهة قصيرة . انها نسخة طبق الاصل عن العربات القديمة التي كانت تسير على البخار .

لقد غرق الصغار في الفرح والنشوة وهم يتنقلون في انحاء المعرض .

هذه السنة ، وبفضل هذا المعرض ، سيوزع « البابا نويل » هدايا هامة ورسائل كثيرة .

تاريخ القضية منذ عام ١٨٩٦ حتى عام ١٩٤٩

●● من أهم المنشورات التي ظهرت حديثا في مجال الاعلام النشرة التي قامت باعدادها « لجنة السيدات العربيات للاعلام » وتحمل اسم « الف باء » القضية الفلسطينية وهي ذات فائدة بالغة لكل من يهمه الاطلاع على تاريخ القضية منذ عام ١٨٩٦ حتى عام ١٩٤٩ وتقدم له الحقائق الكاملة وبصورة قريبة المنال سهلة القراءة .

وهي تعريف مثالي للباحث الذي ليس لديه من الوقت متسع يؤهله للغوص في غوامض هذه القضية او الرجوع الى الكراريس والكتب لاستخراج احد التواريخ مثلا او تقصي احدى الحقائق . .

ان لجنة السيدات العربيات للاعلام قد تألفت فورا بعد حرب حزيران . وقد حز في نفوس اعضائها وازعجها غاية الازعاج طريقة عرض حوادث حرب حزيران في الصحف الغربية . وقد نشأ اجتماعهن الاول عن تأثير مقال لـ (برغرين ورثرن) « بالديلي تلغراف » الذي تكلم من حرب حزيران واصفا اياها بانها انتصار المدنيين ووصف العرب بالمتخلفين والرجعيين . ولهذا شعرن بوجوب السعي حثيثا الى ملء الفراغ الاعلامي واعتقد اعتقادا جازما بانمن ادل الواجبات ظهور المراة العربية في هذا الميدان لكي تساعد على محو الصورة التقليدية التي يحملها لها الغرب .

وشعرت اللجنة ان الطلبة العرب في الغرب بوضع ممتاز يمكنهم من الوصول الى غير المتحازين من الغربيين والى الذين يتمتعون منهم بذهنية منطلقة . وانهم سيكونون على اتصال دائم بزملائهم الطلبة الاخرين ويقدرون على التحدث اليهم بصراحة وانصاف يصعب عليهم استعمالها مع الجيل القديم . ومع ان الطلبة العرب على علم بالقضية الفلسطينية الا انهم بحاجة الى حقائق مجردة موثوقة تستند الى مصادر موضوعية لكي يستعملوها في مناقشاتهم واحاديثهم ، ولهذا عمدت اللجنة الى اصدار نشرة شهرية تسمى « حقائق » . وتظهر لنا المكاتبات الكثيرة التي تتلقاها اللجنة من الطلبة وسواهم ممن تصلهم النشرات هذه عن مدى النجاح الذي تلقاه في بلوغ غاياتها وهذه بعض النماذج :

■ انني اهنئ لجنة السيدات العربيات للاعلام لان الاختصار والايجاز هما افضل مواد المراجع ، ولكن على يقين بان لنشرتكم مفعولا نافذا وقطعيا .

ـ عبد الحميد البريراوي ـ

■ اعتقد ان اعلامكن الذي يتقدم كل المراجع والمراجع الغربية والصهيونية فقط يدل على انه ليس هنالك من شك في الحقائق التي تودونها واعتقد ان هذه غضيلة مثلى للاعلام اذا لم تكن اقوى ما يمكن استعماله في سبيل بسط الحقائق ومصادرها .

وارجو ان اشكركن ايضا على ان ما احدث به الان عن القضية الفلسطينية مع الاخرين مبني على معلومات مستقاة من نشرتكم « حقائق » .

ـ ت. ج فاندیس ـ ناترلند ـ

وهنالك مواقف معينة استعملت فيها « الحقائق » ضد الدعاية الصهيونية وقد نشرت اللجنة كراسا صغيرا يحتوي على رسائل الى المحرر نشرت في جريدة (شيكاغو اليني) التي تصدر عن احدى المؤسسات الجامعية في اليلوي وفيها مكاتبات من قبل عبد الحميد البريراوي رئيس مؤسسة الطلبة العرب هناك ومن قبل راهي فولدمان رئيس الطلبة الاسرائيليين في الجامعة ، وقد تمكن السيد بربراوي من اسكات مناقشة اليهودي برجوعه الى « الحقائق » في رسائله .

وهنالك المذكرة التي قدمتها اللجنة الى مؤتمر حقوق الانسان الذي انعقد في كانون الاول سنة ١٩٦٨ واسمتها « العرب تحت الاحتلال الاسرائيلي » وقد لفتت هذه المذكرة انظار اهم صحف الولايات المتحدة « المال والسلطان بوست ونيويورك بوست » كما سبب ذعرا لنشرة الانباء الصهيونية التي تصدر هنالك وتمس الصحافة اليهودية .

وقد ذهبت الانسة هالة سلام احدى عضوات اللجنة مندوبة الى اجتماع « الاتحاد النسائي الدولي للسلام والحرية » الذي عقد في سويسرا . وكان ان قدم قبل الاجتماع قرار اسرائيلي غامض يشجب الدعاية القائمة على الافتراء او القذف في حق اي من الجماعات الدينية او اللغوية او السلالية وقد تمكنت الانسة سلام من تغيير ذلك القرار الى قرار يحرم العنف ضد الحقوق الانسانية الذي يستعمل الان في المناطق المحتلة ، وكان خطابها في المؤتمر وما تبعه من مناقشات مستمدا من « حقائق » .

والحقيقة ان احراز النساء العربيات لهذا النجاح في القيام بمشروع دعائي من هذا الطراز هو بحد ذاته امر ذو بال لتحض الصورة التي لنا في ذهن العمل المثمر لحاجتها الملحة الى الدعم المادي والدعم التطوعي .

■ العدد الاول من « الف باء » ■

رد جديد على لبيب عبد الساتر :

عناصر التاريخ الجوهرية تستمر ثابتة لا تتغير

بقلم : جوزف نعمه

●●● رغبة منا في اطلاع القراء على محتويات كراس فضيلة الشيخ طه الولي حول اسم مدينة طرابلس لما فيها من الفائدة التاريخية ، نستأنف نشرها في ما يلي ولقدم لها بكلمة رصينة ، جاءت في كتابه المعنون (ولادة أمة) (الترجمة الفرنسية صفحة ٤٦) . وهذه الكلمة من شانها ـ على ما نعتقد ـ ان تخفف ـ ولو قليلا ـ من غلواء النظرية التي يتشبث بها الاستاذ لبيب عبد الساتر وهي : ان الكتب القديمة تتجاوزها الكتب الجديدة التي يصنفها العلماء بتأثير التقدم العلمي والتفوق الحضاري . هذا وانا نتوقف بعد الان عن نقد بقية فصول كتاب (الحضارات) لان ذلك ـ على ما يبدو ـ يزعج مؤلفه الذي نحرص على صداقته .

ونستون تشرشل

« هناك كتب مشهورة كرس لها بعض المؤلفين حياتهم والتي كانوا يعتقدون انها نهائية ، قد تجاوزتها الاستنتاجات الجديدة التي لا تتأتى لا من النظريات ولا من الاستكشافات الجديدة . لكن الخطوط الكبرى ، برغم ذلك ، وعناصر التاريخ الجوهرية التي ترتكز نهائيا على اسس غاية في البساطة تستمر ثابتة لا تتغير » .

« Des livres fameux auquels certains auteurs avaient con - sacré leur vie et qu'ils croyaient définitifs, sont dépassés par les nouvelles conclusions pui ne viennent tant de points de vue nouveaux que de nouvelles découvertes. Mais les grandes lignes, malgré tout, les éléments substantiels de l'histoire qui reposent en définitive sur des bases extrêmement simples demeurent inchangés . »

وبعد هذا نتساءل ما اذا كانت الخطوط الكبرى وعناصر التاريخ الجوهرية في كتابي حمدي بك والامير شكيب ارسلان قد تجاوزتها كتب العالمين حتي وكونتنو بالمعنى الذي اراده الاستاذ عبد الساتر ؟

اسم مدينة طرابلس

يتابع الشيخ طه الولي حديثه في (الكراس) حول اسم مدينة طرابلس فيقول :

(اذا كانت الأقوال المتناقلة قد وصلت الينا بان الدول التي كانت ترسل مندوبيها الى طرابلس في شكل مؤتمر قومي هي ثلاثة فقط علينا ان نعتبر هذا الرقم حقيقة تاريخية مسلمة لان الواقع يخالف ذلك ، اذ ان الذين كانوا يجتمعون في طرابلس في ذلك العهد كانوا يمثلون دولا اربع لا ثلاث وهي : ارواد ، وصور ، وصيدا ، وجبيل . ويقول الدكتور فيليب حتي في كتابه « تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ـ الجزء الاول صفحة ٢٤٦ ـ الترجمة العربية » :

« كانت دمشق المدينة الرئيسية في سورية في العهد الفارسي ، اما في فينيقيا فسمح لاربع مدن هي : ارواد ، وجبيل ، وصور ، وصيدا ، بممارسة الحكم الذاتي المحلي واعطيت كل منها حق الحكم على دولة صغيرة . وفي القرن الرابع (قبل الميلاد) اتحدت دويلات المدن الفينيقية هذه بعضها مع بعض ، وجعلت من طرابلس وهي مدينة حديثة العهد ،مقرا للمؤسسات الاتحادية) .

وعلى هذا فان مدينة طرابلس انما انشئت وحفلت بالساكنين فيها على عهد السيادة الفارسية بالبلاد الفينيقية . وليس من المعروف ان اليونانية او اللاتينية كانتا من اللغات المحكية لدى عامة الشعب الفينيقي يومئذ او انهما كانتا بالضرورة مصدرا لغويا تؤخذ منه اسماء الامكنة واعلام المدن في ذلك الحين ، فضلا عن افتراض نسبة تريبولي (TRIPOLI) الى الممالك المؤتمرة في المدينة على انها ثلاث لا يتفق مع عددها الحقيقي وهي كما رأينا اربع لا ثلاث .

المدن الثلاث احياء وليست مدنا فينيقية

اذن ، لا بد ان تكون كلمه (طرابلس) جاءت متأخرة عن زمن انشاء المدينة . وان الذين اطلقوها ثم استعملوها ، كما هي عليه اليوم ، انما فعلوا ذلك في مسيرة لاحقه ، وقد اكد (جابمس) حسبما نقل عنه الفيكونت فيليب دي طرزي في صفحة ٢٥ من كتابه (اصدق ما كان عن تاريخ لبنان) ان المكدونيين (اليونان) هم الذين اطلقوا عليها اسم طرابلس ، اشارة الى مدن ثلاث كانت قائمة في نفس موقعها في تلك الايام .

ما هي المدن الثلاث ؟

بعد ان تبين لنا ان الذين كانوا يجتمعون في طرابلس من الفينيقيين هم مندوبو اربع مدن لا ثلاث ، لم يعد بوسعنا تفسير كلمة تريبولي من خلال عدد ممالك هؤلاء المجتمعين ، واصبح لزاما علينا ان نفسرها من خلال واقعها الاقليمي المحلي ، ولعل ذلك يدنينا من حقيقة اصل هذه الكلمة ومعناها الواقعي ، وعلى هذا الاساس نجدنا متفقين بالراي مع مؤلفي كتاب (ولاية بيروت) محمد بهجت ورفيق التميمي اللذين قالا ، كما بينا من قبل ، بان كلمة (طرابلس) تعني ثلاث مدن كانت تقوم قديما حيث توجد الاسكلة (الميناء) والسلقتانية (حيث مقبرة الروم حاليا) وموقع البحصاص (الذي يتصدر القادم الى طرابلس الحالية من طريق بيروت) .

نازك سابا يارد :

"الياس أبو شبكة قلب سال شعرًا"

●●● « الياس ابو شبكة قلب سال شعرا » ، هو الكتاب الثالث تصدره السيدة نازك سابا يارد في سلسلة « المصابيح » عن « بيت الحكمة » ، بعد كتابيها عن احمد شوقي وابن الرومي .

مع ان هذه السلسلة موجهة لطلاب المدارس ، فان اي قارئ يحب الاطلاع يجد فيها غايته ، كما يجد متعة فائقة تنقله الى عوالم الشعراء والادباء المحدثين والقدامى ، ليعيش مع آثارهم ، لحظات ...

وكلامنا هنا عن السيدة يارد ، ويمكن ان تكون الوحيدة بين كاتبات لبنان التي تعرض لدراسات ادبية جديدة ، وتحصر عملها حتى الان على الاقل ، في هذا الاتجاه .

رؤيا متفتحة

نازك يارد التي تعمل في تدريس الادب العربي ، تنطلق من زاوية عملها ، ومما اكتسبته من ثقافة واسعة عميقة واطلاع شامل ورؤيا متفتحة على الحاضر والمستقبل ، لتعطينا انتاجا خلاقا ، حديثا ومثمرا .

دراسة وافية

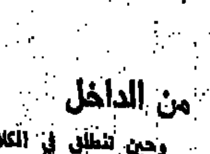
وهي تستطيع الالمام بشخصية الشاعر اللبناني ابي شبكة ، فبدأ كتابها بدراسة وافية للعصر الذي عاش فيه الشاعر ، والاثر بالتالي على اتجاهه الذي يقع ضمن حدود الرومنطيقية المتجددة .

سيرة حياة

كذلك تمهد ابحثها بسيرة حياة الشاعر ، وتسرد الدقائق المهمة ، والعلاقات الانسانية والغرامية التي تفاعلت في شعره ، وكونت عالمه الخاص .

■ الياس ابو شبكة ■





■ غلاف الكتاب ■

من الداخل

وحين تنطلق في الكلام من ادب ابي شبكة فانها تبدأ من الداخل ، ومن منابع اتجاهه ، وما خلفه من دواوين وقصائد واقوال ... وتعود بنا الى المرحلة الاولى ، والتي لم يكن فيها الشاعر يتجاوز سن المراهقة ، ثم تنتقل الى المراحل التي تلت ، حتى تصل الى الذروة الشعرية التي بلغها ، ثم اقتلع منها بقسوة ، حين داهمته المنية في اوج الشباب وعز العطاء .

ردود فعل

وكان شعر ابي شبكة ، ردود فعل لكل صراع مر به في حياته العاطفية والأجتماعية والعملية . وقد سجل ذلك بدقة وصراحة ، كاشفا ذاته الى حد التعرية .

اسلوب الشاعر

وتفرد المؤلفة فصلا خاصا باسلوب الشاعر والذي تميز بالبلاغة والعذوبة والعفوية ، لتجيء على رومنطيقيته التي انتقلت اليه من جراء احتكاكه الدائم بالرومانطيقيين في الغرب ، واثر ترجمته للعديد من القصائد والقصص . ولكن تأثره لم يكن مجرد تقليد ، بل ان البذرة لاقت تربة خصبة في نفسه وفي ظروف حياته ، ونظرته الى الوجود .. لذا كان الشاعر الرومانطيقي « ينبع الظلال نفسه » وشعره غرف من الذات » .

فصل آخر

وتتحدث السيدة يارد في فصل اخر ، عن تأثر ابي شبكة ، بالتوراة ، وقد استوحاها في مواضيع بعض قصائده كما استوحى منها الكثير من الالفاظ والمجازات .

واخلاصا منها للعمل الادبي التربوي ، تورد احد النصوص ، ثم تعمل في تحليله بكثير من التصنع والموضوعية ، وذلك قبل ان تختتم الكتاب بمجموعة من القصائد النموذجية ، التي تكمل الفكرة عن الشاعر .

■ (...) ■

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

حين يموت الامس !

مولاي : مات الامس وانحسر السراب
وجلاجل الاوهام يحملها السحاب
واغاني الاحزان يمطرها السام
ولظى لعشتار ... يذكيهـا الالم .. !
ونفوسنا — مولاي — يأباها الندم !!
ويقول .. لو جار القضاء ..
بدارة .. صحراء
في ليل سقيم الطرف ..
لانسكب القـدر !
ونقول — يا مولاي — : « لو جار القضاء
بدارة صحراء ..
في ليل سقيم الطرف ..
لانهمر المطر ! » '
شتان — يا مولاي — بين هزيمة الامس ..
ورعشات المطر !!
مولاي .. يا مولاي ...
« يا صانعا بلواي .. »
وذابحا روحي على مرآي ..
وقاتلا نشوة اطفالي ..
وساحقا « كسرة » خبزي العتيق
— لا ارغب الدقيق
مولاي لو ... نفيق !!
مولاي .. لو تذكر ..
سماءنا تمطر ..
من شدة الغيـوم ..
اياك — يا مولاي — ان تكسر الغيـوم ..
بالامس قد حلمت .. بانني سلطان
اذلل « الخرفان » ..
واكثر المياه للنعاج والزهـور والشجـر ..
ويسقط المطر ..
وتثيت الارض « ومن فيها » ..
يغطيها الجمال ..
◻
لكنني — والحق اذ يقال — :
اغالي في الخيال ...
لانني — مولاي — لا انسى حبال — الموت ..
في عنق الجمال ..
مولاي .. يا مولاي
■ منصور كاظم ، بغداد

الشعب

وطني احن اليك يا مهد الهدى
وهواك في قلبي على طول المدى
ولارضك المعطاء اطيب نفحـة
ولزهـرك الريان من قطر الندى
ولليلك الصافي مقـاه طفولتـي
وعلى الجبال الشم كم هاد هدا
غذيتني طفلا فاوفيت الفـدا
وصباي فيك نما وشب وعربدا
لي ذكريات في ربـاك عزيـزة
انا لست انساها وفي سمعي الصدى
انا ما هجرتك من قلا لكننـي
اجبرت عنك البعد من غدر العدا
مني اليك تحيـة قدسيـة
يا موطن الثوار ابطال الفدا
منك الحضـارة ابـرزت انوارهـا
يا ملهـم الاحرار آيـات الهدى
يا قـدس يا فخر المدائن عـزة
مهد المسيـح واحمد لك مجـدا
هذي ربوعـك قد طغى فيها الخنا
والمضيـع ابرز نابـه واستأسـدا
قوم اباحوا الموبقات جهـارة
والشر فيهـم قـد نمـا وتجسـدا
حرقوا المعابد وانتضوا حرماتهـا
وكانهـم نيـرون عـاد مجـددا
اين العروبة ما دهـى ابناءهـا
حتـى تفرق شملهـم وتبـددا
فاستضعفتهم امة الشر التـي
نشرت جرائمهـا دمـارا اسـودا
هذي انانياتكـم يا سادتـي
قد اوصلـت اعداءنا هذا المدى
الشعب نادى بالتلاحم واللقـا
هلا سمعتـم سادتي هـذا الندا
فالى متى هـذا التفرق بينكـم
قسما فان جهودكـم ذهبت سدى
هلا افقتم يا بني قومي الـى
ما قد يكون اذا تقاعستـم غـدا
قم يا اخي وانهـض وسر متجردا
امدد يديـك مجمعـا وموحـدا
وتقدم الاقـران شهمـا رائـدا
تبت يدا من لا يمد لـك اليـدا
قد سجل التاريـخ في طياتـه
حدثا فسطـره سجـلا اسـودا
يا غافلون تنبهوا لمصيركـم
كادت جموع الشعـب ان تتشردا
آمنت بالشعب العظيم موحـدا
واذا تفرق ان مـورده الـردى
■ حسني الصالح برج البراجنة

الطيـور الغريبـة

لقد احببت بجنون ، وقلبي خانني بدون جنون ... لقد عشقـت في الخيال ، وكان حبي خيالا يلاحقني كلما اشرقت الشمس ..

لقد احببت براعم الحب الصغير حين نبتت داخل قلب مراهق لا يعي المسؤولية .

حبي كان اقل من جنـون .. وحياتي كانت اكثر من سراب تتلاعب فيها الاقدار ..

احببت المجهول .. المجهول الذي يتحكم بمصير الشباب والفتيـات على السواء ..

لقد احببت ما وراء الاكمة .. وانا داخل نفسي اجهل مـا وراءها ..

لقد تعلمت الوقوف دائمـا فيها يراودني الفشل ... ولكنني الان لم اعد استطيع لانه شيء مـا يكاد يشدني .. ولكن الى اين ؟.. ليسقطني من حساب النجاح .

لقد تعلمت الوقوف وانا عاجز عنه ... ماذا ؟..

ماذا افعل ؟..

استسلم لنفس خائبة ؟..

اخضع لاعصاب متلفة ؟..

اخضع لتفكير كسول ؟..

ما العمل ؟..

ان قواي قد خارت ، ولم تعـد بحاجة الي .. لانني لم استطيع مجابهة الخيال بالحقيقـة .. لا استطيع العمل لاقاوم المستحيـل بالتحدي ، والخوف بالشجاعة .

احاول ان انسى حبي الفاشل .. ويحاول الزمن ان يكـدس السنين لتلتئم جراحي .. ولكـن بدون جدوى .

ان الفشل يلاحقني كلما اقترب موعد الشتاء ، وتلبد الغيوم في السماء هو الدليل الاكيد على ذلك .

★ ★

طبول الموت تقرع باستمرار ..
طيور غريبة تطلق اصواتـا رهيبـة ..
ظلام دامس يحول النهار الى ليـل .
الطبيعة الرائقة كئيبة لا تغري .
الاشجار اليانعة حزينة يابسة .
وخريف مرعب ينتظر قـدوم نفسه .
العالم المرح دائما .. عالم يبدي الشحوب ابدا .
كل شيء في الوجود تافه حقير .

★ ★

وفجاة تحدثني نفسي بقلب سليم وان كان محطما لتقول لي :

ما هذا الذي تتخايله يا مجنون؟.

في اي عالم انت ؟..

طبعا انك تسبح في بحر مـن الاوهام .

انك تحاول ان تخلق لذاتـك مشكلة وتليها بصدمة عاطفيـة لتحرمك من لذة الحياة وجمالها .

انت مجنون ..

يجب ان تعلم ان الوجود اجمل بكثير من اللاوجود .. وان التحدي هو اقوى من الهزيمـة .. وان الباقي لهو المنتصر دائما ..

انك في ريعان شبابك ..

لم لا تصمد ؟..

لم لا تقاوم بآخر قطرة من دمك ما دام الدم يجري في عروقك ؟..

انت قوي البنية ، وسليم التفكير .. لم لا تحول الحزن الى فـرح باستطاعتك ان تحول الطبيعـة الحزينة الى طبيعة ضاحكة ..

تستطيع ان تفعل اكثر من ذلك .. بالعزيمة ، والتضحية ، والايمان والتصميم .. واذا اردت ان تحيا بالحب وحده تشفي قلبك وتـرى العالم مزهوا بالف حلة وحلة يجسد لك عالما مختارا .. احب عملك .. احب الناس من حولك .. وحتـى المسيئين اليك .. احب الطبيعة .. احب الحياة .. احب اي شـيء وازرعه .. فلن يضيع الحب اينما زرع .. ولا بد لك في النهاية من ان تحصر الحب نفسـه .. ذلك النغم الجميل ، والاية العذبة التي وهبها الخالق الاعظم لكل الناس .. وهو اجمل شيء وعلى وجه البسيطـة الخضراء ..

لم الالم ما دامت الحياة طيبة ؟.

لم الفشل ما دام هناك النجاح؟.

لم لا نعيش بالواقع ، ونحب بالواقع ، ونكره بالخيال ، ونعشق الحقيقة ؟..

الحب ، والصدق ، والاخلاص هي اساس السعادة .. والحيـاة كلها مغامرات .. والمغامـرة الحقيقية الفاشلة بالواقـع ناجحة وان كانت التجربة الاولى في حياتنا غير مرضية .. ولكنها تعطينـا دروسا لا يحسن ان ننساها ، لانها اخطاء كبيرة كي لا نقع فيها مـرة ثانيـة ..

★ ★

— شكرا والف شكر .. لانني افقـت فعلا من غيبوبة طويلة كادت تفقدني حياتي وشبابي .. لقـد افقت على الحقيقة ، وتجردت مـن احضان الخيال والحب السخيف الذي اسميته « حبا » . ان الحب الحقيقي يجب ان نرسمه بالواقع ، والصدق ، والتفاهم امام اعيننـا لكي لا نقع في بوتقة الظلم والاضطهاد ولانفسنا ولارواحنا البريئة التـي غالبا ما تسلم الا عندما يتحمـل الانسان القليل من الصبر ، والكثير من التفكير المجدي ليتسنى لـه السير على طريـق الصواب ولكي ينجو من كارثة رسمها بيديـه ، وخططها بعقله ، ونفذها بنفسـه وكانه معصب العينين ، ومجبر على ذلك ليودع الحياة .. لماذا ؟.. لان الحب الفاشل .. والحب الخادع الذي كان يعيشه هو اصل السبب.

■ رفيق الحاج

عمـري

فقصة عمري انتهت من زمان
واطعمتها للتاريخ
ودونتها في سطور
محتها انامل دهر وضيع .
وما عدت اذكر منها
سوى جملتين :
ولدت ولكني مت
قبيل الولادة
ومثلي يموت الجميع الجميع .
يراعي توقف
ولا تلمس الدفتر الابيض
فكل الوريقات فيه حزينة
وكل السطور
اعتراها الذبـول
وراح يقلصها الزمهرير
وياكل منها الصقيع .
■ شربل بعيني

الحياة

في قلبي جرح دفين خطه القدر ، يوما بعد يوم ارى جرحي اعمـق والحياة فارغة اكثر ، لست ابنة الاربعين بـل انا ابنة العشرين ، فتاة هـذا العصر هـذا الجيل .

■ « وداد ، ب . »

الاعياد

قربت الاعياد ، ولكنها لنـاس وناس . اننا نود لو تستطيع هذه الحكومة الجديدة « السباعية » ان توفر شيئا من الراحة لهذا الشعب الذي « منحها » ثقته — مـع الاسف !

اليس هذا يا حكومة ؟!

■ ايلي فارس ، الاشرفية

كتب جديدة



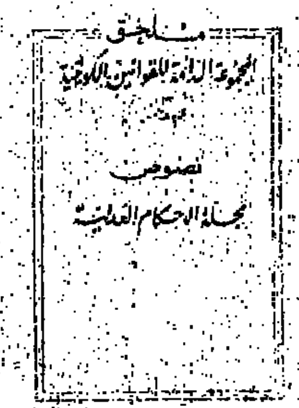
● « مخلوقات في متاهة الحياة » ، مجموعة قصص لعبد الجبار البياتي ، وهي قصص واقعية يراها المؤلف بعين الاشتراكية ومدرسة غوغول ودوستويفسكي وغوركي وهمنغواي . الكتاب مهدى الى الذين « اساروا بالاقدام بمسارب الحياة الحالكة ودروبها المعتمة ، والى الذين يحيكون احلام الفرح المعذبين جميعا .

(٦٣ صفحة — حجم صغير — مطبعة الرشيد — بغداد)



● « العسكرية الاميركية دراسة في الاستراتيجية وصناعة الحرب » ، تاليف فيكتور بيرلو ترجمة الدكتور سامي منصور . دراسة مطولة عن العسكرية الاميركية وامتدادها المتصل بجميع انحاء العالم . فالمؤلف يفضح السياسة العسكرية في جنوب شرق اسيا وفي الشرق الاوسط وداخل الولايات المتحدة ، كما يفضح مصالح هذه الدولة وارتباطاتها التجارية والاقتصادية والثقافية بالعسكرية الاميركية الممتدة الى جميع مرافق الحياة .

(٢٢٤ صفحة — حجم كبير — دار العودة)



● « ملحق المجموعة الدائمة للقوانين الكويتية » ، جمع وترتيب المحامي حمد يوسف العيس ، وهو كتاب قانوني يحدد بالنص بعض القوانين والاصطلاحات الفقهية المتعلقة بالبيع وما يتصل به ، وبالاجارة وما يتصل بها ، وبالكفالة والحوالة والرهن والامانات والهبة والغصب والاتلاف والحجر والاكراه والشفعة ، وانواع الشركات والوكالة ، والاقرار والدعوى والبينات والحليف ، والقضاء .

وثيقة قانونية اعتمد في اخذ نصوصها من الطبعة الثالثة من « شرح المجلة » للمرحوم سليم رستم باز اللبناني الصادرة عن المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٢٣ .

(٣٦٨ صفحة — حجم كبير — ص.ب ٢٥٨ — الكويت)

● « مذكرات سفير عراقي في تركية » ، وهو الجزء الثالث من « اوراق ايامي » لطالب مشتاق ، في هذا الكتاب يتعرض مؤلفه لدقائق الاشياء التي عاشتها البلاد العربية قبل حكم عبد الكريم قاسم في العراق وبعده ، وخلال الفترة التي كان فيها سفيرا للعراق في تركيا ، كما يتعرض للسياسة التركية ازاء العرب وازاء اسرائيل ، وما هو مدى علاقة السياسة الخارجية التركية بالسياسة الاميركية . كذلك يتعرض لموقف الاتراك من موسكو ولمشاكلها في قبرص ومع العسكريين الاميركيين .

الكتاب موسوعة تعرض بالتفصيل والوثائق للسياسة العربية والتركية وعلاقتهما ببعضهما البعض وعلاقة كل منهما بالسياسة الدولية .

(٦٤٨ صفحة — حجم كبير — دار الكاتب العربي)

● نالت الكاتبة ناديا شعبان الموافقة على ترجمة رواية « خارج اللعبة » من الاسبانية الى العربية وهي للروائي الاسباني خوان موليا .

اما موضوع الرواية فيدور حول كيفية فهم كاتب غربي للثورات العربية . الكاتب هو محام يدافع عن احد الموقوفين الجزائريين بتهمة القتل في اسبانيا . الادلة ضد الرجل الجزائري ، اما المحامي فهو مقتنع ببراءته حيث يقف بجانبه حتى النهاية .. فالكتاب ، وهو قصة واقعية ، من هذه الناحية هو تحليل رائع لنفسية الثائر العربي .

وفي الرسالة التي تسلمتها الانسة شعبان ، يقول خوان موليا : « محمد » هو بطل القصة ، بطل من امتكم ما زال يعيش بيننا ، وقد تبوا مركزا عاليا في الجزائر كطبيب عام في وزارة الصحة ».

■ ناديا شعبان ■

وهذه هي المرة الاولى التي تترجم فيها هذه القصة الى الاسبانية ، يقوم بها قلم كاتبة موهوبة مثقفة سبق ان قامت بترجمة رواية فرنسوا مورياك الشهيرة « صحراء الحب » ، عن الفرنسية ، بامانة ، وباسلوب ادبي مشرق .

الكتب الرائجة (خلال اسبوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — حركة المقاومة الفلسطينية (الكتاب الاول والثاني)	الجبهة الديمقراطية	دار الطليعة
٢ — نظرية الطبقة الممزقة	ترجمة محمود موسى	دار الكاتب العربي
٣ — التراث اليهودي الصهيوني	صبري جرجس	عالم الكتاب — القاهرة
٤ — فن الحرب	عمر المليق	—
٥ — العمل الفدائي	معين محمود	المكتب التجاري
٦ — الطريق الى الوحدة العربية	عصمت سيف الدوله	دار الطليعة
غير سياسية		
١ — ادفنوا امواتكم وانهضوا	توفيق زياد	دار العودة
٢ — ام سعد	غسان كنفاني	دار العودة
٣ — الزمان والازل	زكريا ابراهيم	المؤسسة الوطنية
٤ — صانعو التاريخ	فيليب حتي	دار الثقافة
٥ — الزوادة	عجاج المهتار	—
٦ — رحلة السراديب الموحشة	سميح القاسم	دار العودة
٧ — النار والكلمات	عبد الوهاب البياتي	دار الكاتب العربي

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : الجامعة اسكوابر ، راس بيروت ، المكتبة الشرقية ، سامي برباري ، العرفان ، الشرقية ، المز اخوان .

كيف لا يعرف (أنه من الشعب ... وإلى الشعب يعود) !

■■■ ما هو الدافع وراء كل تلك الجثة من التصريحات والبيانات التي يطلقها المسؤولون الكرام ، بمناسبة وبغير مناسبة ؟

اذا كان الدافع هو حفظ حق الشعب مثلا ، فحقه محفوظ وهو محظوظ بمسؤوليه !!

واذا كان الدافع هو اثبات المرجلة في الكلام الفارغ ، فقد شبعنا مرجلة وكلاما فارغا !

كل شيء جاهز سلفا في ارشيفات المسؤولين .

كل البيانات والتصريحات جاهزة وهي تصلح لكل المناسبات ، وما عليهم الا ان يغيروا اسماء الاعلام والامكنة ... ولكن علامات الاستفهام والتعجب هي التي تفضحهم وتكشف نواياهم الخطابية !

□

وضع . وضع . شي بيجنن . شي بيرفع الراس . شي ما بقا يصير مثله .

□

يا هذا الوضع : لماذا تضع الشعب على الرف وتتصرف وكانك (لست من الشعب ... والى الشعب تعود) ؟!

لماذا تقوم بـ (اعمالك المجيدة) دون ان تضع في حسابك انك لن تظل سيد الساحة ، وان ما تقوم به من حرتقات صغيرة لم يعد يقبضها الشعب كما تعتقد انت ؟!

□

يا وضع : يا ايها الذي وضعتنا في هذه الحالة المرتة التلفانة الخربانة دون ان نسيء اليك ، وتركتنا نجتر الامنا ، وجعلت الفرح يهرب منا الى غير رجعة ؟

□

يا وضع : يا من وضعت بيننا وبينك حاجزا من الغباء والتفاهة ومددت لنا ايديك من وراء الحاجز واشرت علينا بان ناتي اليك : ماذا تريد ؟

□

يا وضع : يا منفيا عنا في جزر الرعب : الم تشبع بلفا ومتاجرة بعقول الناس ... وبقلوبهم احيانا ؟

الم تدرك بعد ان احدا منا لم تعد تعني له شيئا ؟

اذا كنت انت « الوضع » فان الشعب هو « الموضوع » الذي لا بد له من ان يضرب ضربته الساحرة .

اليوم . غدا . بعد غد .

اي « موضوع » لا يجوز ان يظل صامتا على اي حال .

يا وضع .

نسيت العالم في محفظتي !

■■■ كان الحديث يدور حول عمل حقيقي ما ، نفذه مسؤول ما ، في هذا البلد ((الما)) !!

وفجاة تظهر نتيجة مؤلمة وهي ان اية حالة بعيدة عن الابتكار والتجدد ، هي حالة ساقطة ، سلفا ، في قاموس العاطلين عن العمل .

□

ان اية كلمة مسؤولة لا يسكنها وعي خارق يهجس بالمستقبل ، هي مجرد رفع عتب وملء مركز شاغر في دوائر هذه الدولة الجليلة !

لان الكلمة لا تعني مجرد تركيب احرف بل هي حالة حالمة تختزن معاني الرؤيا والعمق والادراك والمسؤولية الحقيقية التي تفجر الحرارة والضوء في واقعنا المظلم .

لكن ملتزمي مشاريع الكلمات عندنا ، — مع الاسف الشديد — ، اسقطوا من حسابهم ، كما هو ظاهر ، احترام الكلمة ، وجوفوها ففوخرت واضحت سرابا . وكاني بكل واحد منهم قد نسي العالم في محفظته ، نسي عالمه ، واقعه الذي يعمل من اجله ... مثل بلدية بيروت التي تعمل من اجل الجميع — ، نسيه ... ونسي محفظته في البيت ، فجاء الى الورشة دون عدة عمل ، ولكنه استعاض عن العدة العملية بعدة كلامية ... ومن هنا ياتي عمله واعمال سواه على صورة عدته الكلامية الهشة .

ولتهدم اعمدة الهيكل عليه وعلى الجميع ... آمين !

لحظات الاعياد الاتية

■■■ لا اعرف لماذا ، احيانا كثيرة ، تتسع دهشة ما امام عينين خائفتين ، فترتسم وكانها ورقة سفر او هوية من الحنين ، من الاسى ؟

لا اعرف . لا اعرف .

في هذا الجو البهلواني ، الذي طغى عليه التزييف والدجل ، في هذا الجو الفالت وراء حدود النزاهة والمحبة ، نشعر وكان شيئا صعبا من المرارة يلفنا ، وكان شيئا ما يضع توقنا وشوقنا في قفص من الاتهام القاسي ...

نشعر وكان اصابع الخجل تلاحقنا ، لاننا نفتح صدورنا للمحبة والشمول .

□

يا لحظات الاعياد الاتية : تضرعي لاجلنا .

وردة السفر

■■■ ما زلت انتظر . اعصابي ترشح خوفا ، وعيناي حبتا مطر .

ايتها الطالعة من الصدفة ، من رمز معتق : يا صديقة الخرافات والمعابد القديمة : عندما اتذكرك يكبر فيّ الحلم ، وتحملني اجنحة الدهشة الى عوالم مسحورة بلون صهيل الزمن .

□

ما زلت انتظر ... يا وردة السفر الحلوة . لكن غربتك تطول فيطول معها حزني .

لكن شيئا ما يقف بيني وبينك ... يا غريبة من هذا العالم .

انا زميلك في الغربة .

شجرات الكآبة والسطو

■■■ احملك في ضميري . تزهر افكارك في افكاري ، واشتاق الى كلماتك وكانها صدى العشق .

يا منفية وراء بحار الغربة . ماذا لو التقينا مرة ، ماذا لو حملك حنيني الي مرة ؟

□

كنت الغابة ، كنت شجرات الكآبة والسطو في الغابة ، والى رحيلك يوجعني ، يسكن في مفاصلي مثل الهم .

□

عائد انا من الفراغ ، عندما سالت عنك ، اكثر من علامة استفهام ارتسمت امام وجهي .

بكت علامات الاستفهام من شدة استفهامها عنك ؟

روبير غانم